[WMS Arabic 876]

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/ztxcs34k

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

WMS Nur
368
Serikat 876

فمن الغريب مسند من حديث جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن
كلام الله غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر ومن
لفظي الانس زيادة فاقتلوه واعلم انه قد اتفق
اهل الملة على انه يقال متكلم اذا لم يكن متصفا بالكلا
من الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت
وذلك من النقائص تعالى الله عن ذلك ثم اختلفوا
فمن هب اهل الحق منهم الى ان كلامه تعالى معنى
قايم بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت وذهب الباقون
الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هولاء فذهب
الحنابلة منهم فيما نقل عنهم الى انها قديمة قايمة بذاته
تعالى وذهب الباقون الى انها حادثة ثم اختلفوا
فذهب الكراميون الى انها حادثة قايمة بذاته تعالى
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذهب المعتزلة الى انها
حادثة قايمة بغير ذاته تعالى وقد سبق تحقيق
لمذهب المعتزلة في هذه المسئلة هذا والذي
اعتقده ان الامام احمد وفضلا اصحابه رحمهم الله
برآء مما ينسب اليهم في هذه المسئلة وكيف يظن بهم
اعتقاد ان وصف كلام الله القديم القايم بذاته
تعالى هو عين لفظ الملفظين ومداد الكاتبين
مع ان وصف كلام الله قديم وهذه الالفاظ والا
حادثة بضرورة العقل وصريح النقل واستدل
اهل الحق على ان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت
بان الحرف والصوت مخلوقات لافتقاء قيام
الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات

بيان
بذاته

اشكال

المحدوث وفي البيت من البديع اللفظي الكلامي وهو ان
يورد مع الحكم حجة مسجعة ليتحفظ بها المفهم والحكم
في البيت في قوله وما القوانين محلوقة والحجة في قوله
تعالى الى آخره كما مر **وقوله العرش فوق العرش لكن**
بلا وصف التمكن وانفصال الرب هنا لمخيلة المالكي
اشار الناظم رحمه الله بهذا البيت انه يجب الايمان
بانه تعالى استوى على العرش مع نفي التشبيه فاستوا
الاجسام على الاجسام ويعبر عن الاستوا بظاهر
معناه وهو الفوقية وهو العلو كما فسره به مجاهد
ويعبره في عدوله عن اللفظ الى المعنى اشارة الى
اختياره من مذهب السلف في عدم تاويلهما ورده من
متشابه الصفات واجرايه على ظاهره مع تنزيه
الباري تعالى عما لا يليق به مجملا له متنه وتفويض
علم المراد من ذلك الله سبحانه اذ لو عبر بالاستوا
لاحتمل ارادته التاويل ويعد وله ان المعنى الظاهر
منه تعينت ارادته وانتفى الاحتمال المذكور بما
كان التعبير بالفوقية مظنة توهم التمكن والاتصال
واختياره رحمه الله استدراك تنزيه تعالى
عنهما بقوله لكن بلا وصف التمكن والاتصال واختياره
رحمه الله من مذهب السلف لانه اسلم واما الكاخر الخلف
فسوغوا التاويل لما يرد من ذلك فمقتضى توجيه
وهو مقتضى كلام محجة الاسلام رضي الله عنه وتقض
يجوز وهو مختار شيخ مشايخنا رحمه الله في كتابه
المسايرة على تفصيل يأتي لون الاستوا بالاستيلا
لورود ذلك في كلام العرب ومن ذلك قول الشاعر
فلما علونا واستوينا علمتهم ومن جعلنا من موجي لجر وطاير

دقول

وقول الاخر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق
وبولون الفوقية الذي عبر بها الناظم وورد
اضافة تعالى بها في قوله يخافون ربهم من فوقهم
وقوله وهو القاهر فوق عباده ونحوها بالعظمة والرفعة
اذ المتعارف في اللغة ان يقال فلان فوق فلان
ويراد بذلك رفعة مرتبة وعزلة عليه لا الاستوا
بمعنى الاستقرار مثلا ولا الفوقية بمعنى الجهة وهي
الفوقية الكائنة المستلزم كونها للتمكن والاتصال
المنزه عنها تعالى لكون ذلك من صفات الاجسام
اذ المراد بالتمكن التحيز بالاتصال مواسة جسم
لاخر وكلاهما على الباري محال اذ هي الكرامية والمجسمة
الى اثبات الجهة فالكرامية يثبتون جهة العلو
من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية
يصرحون بالاستقرار على العرش للاية والاجماع
لهم فيها لان الاستوا يذكر ويراد به الاستيلا كما سبق
والتمام ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى والاستقرار
ومنه قوله تعالى واستوت على الجودي وغير ذلك
مما يستحيل في هذا الوطن او بعيد والاجماع مع
الاحتمال يرجح الحمل على الاستيلا كما سبق
لان المقام مقام المدح فلو حمل على غيره منها لانتفى
المدح وعلى الحمل المذكور فتخصيص العرش
بالذكر لكونه اعظم المخلوقات كما ورد **وما الشبه**
للوجه وجها فصح عن ذاك اضافة
ما بمعنى ليس ووجها خبرها والمراد بالوجه هنا
الامر المنظور اليه لخشيته واعتباره اطلق
عليه اسم الوجه استعارة او ان المراد بالوجه
الطريقة تقول عملت هذا العمل لوجه كذا

وعلى جهته اي طرزه وطريقته والصنوف الخطط
والاصناف جمع صنف والفرق بين النوع والصنف
اصطلاحا ان الحز بيان الدار اجلة تحت كلي ان تباين
بالذات فهي الانواع او بالعرضيات فهي الاصناف
واما لغة فهما بمعنى جمع اهل قال الشم واراد به اهل
السنة والجماعة انتهى ويصح ارادة اهل نحو اهل
ص اي فمن يأخذ اهل السنة كلهم من نسبة
القول بالتشبيه اليهم اذ هم قائلون بالتشبيه عن
التشبيه او فمن اهلك بالبراهين القاطعة
عن القول بذلك واعتقاده تحصل الحق فيه
والحاصل ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء من مخلوقاته لقوله تعالى ليس كمثله شيء
وخالفت المشبهة في ذلك وما قدروا الله حق قدره
والدين المجازي وهو من اسمائه تعالى وهو البخاري
في باب نحن اللهم عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له والوقت والدين لغتين وحد
والعمال صفة غير راسخة ومعنى مصنى ما ذكر عليه
تعالى مغايرة له بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فهو سبحانه
وتعالى متعال عن ان يقضي عليه وقت او حال
اور بما ان اذ المذكورات مخلوقة له تعالى بعد ان
لم تكن فتقضي على المخلوقين لا قطع خالقهما لتلازم
قضاء الجواز ين والنفي وكلاهما من امارات
الحدوث وقد ثبت قدمه تعالى وقوله
بحال اي في حال من الاحوال الانسان
او غيره من ذوي الاحوال ليلا يلزم التناقض
في كلام الناظم والتامل
واولاد اناث او رجال المراد بالنسا الزوجات
وقوله اناث بالجر بدلا من اولاد بدل بعض من كل
اي ان الاله تعالى مستغن عن الزوجات والاولاد
مطلقا

مطلقا الاناث والذكور قال تعالى وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والمراد بالصاحبة الزوجة
والولد يقال على الذكر والانثى جميعا قال تعالى
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد الى غير ذلك من الآيات قال العلامة
المحقق الشيخ عز الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى هذا
البيت مسوق للرد على النصارى وغيرهم في زعمهم
الزوجة في مريم والابن في عيسى والبنات في الملائكة
كذا في كلا دي عوض وبصر تفرد ذو الجلال وذو العلى
الكاف في كذا للتنظير وبصر بالجر عطف على عين والعين
الظهر على الاصح ويطلق على الاعانة تعنيهما وهو
المراد هنا ودواعي نشاط البيت بمعنى صاحب
ولا تستعمل ذو الا متبوعة ولا تضاف الى مضمر
ولا الى اسم جنس ظاهر غير صفة تحو جاءني ذو مال
ولا يجوز جاءني ذو قائم وذهب السهيلي الى
انه ايلو من صاحب قال العلامة المرزباني جماعة
وهو الحق بدليل اطلاقه على الله دونه وتضمن الست
مسوق للرد على النصارى واليهود والثنوية
اثبتي والتثنية القائلون بالهين اثنين والوثنية
عبدة الاوثان وكما تولوا الاهين وذا الكواكب تم
اتخذ والكوكب صنما على صورته ومعنى هذا
البيت ان الاله تعالى مستغن عن الممتنع والقاصر
كما انه مستغن عن النساء والاولاد والاعوان
والانصار وسلب ذلك عنه تفرده تعالى
واتصافه بالعظمة والعلو وعبر بالاستعلاء اشارة
الى علة ذلك وهي ان عدم الاستغناء عما ذكر امارة
الاحتياج والله تعالى هو الغني المطلق المفتقر
اليه كل ما سواه واطلاق التفرد ليشمل مع التفرد عن
كل ما ذكر في البيت المتفرد بالاحدية والوحدانية
والاحدية صفة ذاته والوحدانية صفة فعله
ومن الدليل على تفرده بذلك قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وانه لو كان اثنين اما ان يكونا
قادرين مخالفين او موافقين او عاجزين او يكون
احدهما قادرا والاخر عاجزا الا وجد الاول لانه
مؤد الى التمانع وذلك فساد محض والراجح

قال تعالى وانه لغني عن العالمين

الى الثاني لان المخالفة لا تخلو اما ان تكون منهما اختيارا
او اضطرارا فان كان الثاني يلزم العجز وان كان الاول
لا تخلو اما ان تكون المخالفة ممكنة او لا فان لم يكن
ممكنا فيكون ذلك الاختيار اضطرارا وان كانت
ممكنا يلزم منه جواز العجز وجواز العجز كتحقق
العجز ولا وجه الى الثالث والرابع لثبوت العجز
واذا تعذر اثبات الصفتين اثبت انه تعالى
واحد قال الله تعالى انما الله واحد
علوم يحيى بعد ذهاب الخصال
المؤمن عند الكليني قبل عدم الحياة وقيل مذ هاوعند
الاطباء وقوف الغازية وضعف الحرارة الغريزية
والمراد المخلوق كما تقدم واللام للاستغراق فشمل
كل مخلوق اتصف بالحياة الا من استثنى كالله تعالى
كالحور العين عند اهل السنة كما في حنيفة رحمه الله
تعالى واكل وكل بقوله طرا اي جميعا كما تقدم
والخصال بكسر الخاء جمع خصلة بفتحها وهي تستعمل
في الافعال الغريزة تقال لفلان خصلة حسنة
اذا حسن خلقه والمراد هنا ما يشمل الفعل الكسبي
والجزا اسم عام لكل مكافاة من عقاب او ثواب
وقد اشار في هذا البيت الى ما عليه اهل الحق
من القول بتعذيب العالم وفنائه ومن النشر
والحشر بقوله اي ان الله تعالى لميت المخلوقين
كلهم والمراد الحيوانات منهم لا الجماد كما هو معلوم ثم
ان الله يبعث الموتى من القبور ومن اجواف
الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية
بعد اعادة ما فني منها بعينه وتعيد الارواح
اليها وهو اهون الشيء عليه سبحانه وتعالى الموقف وهذا
هو الحشر يحشرهم بفتح الياء اي يسوقهم على وقف
خصالهم بفتح الواو اي على مقتضاها تعتبر ان خيرا فخير
وان شرا فشر قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
وقال تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقال تعالى

يوم

يوم نحشرهم جميعا وقال جزاء بما كانوا يعملون وقال
عز من قال فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تفسير
جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما يوتى بالناس
مجزبون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
ومثله لا ينقال من قبل الرأي فله حكم المرفوع
وذهب بعض الكلابية الى اثبات الاعادة بمعنى
جمع ما تفرق لا بالمعنى السابق وهو اعادة المعدوم
ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة
وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا
ان الحشر انما يكون للارواح وانكر كثير من المتكلمين
حشر من لا خطاب عليهم ولتمسك الفريقان بشبهة
واهية وفي البيت الطباق في قوله ميت وحي
يشير الى حالة المجازاة السابق ذكرها من التنعيم لاهل
الطاعة والتعذيب لاهل الشقاوة كذلك ففضله عميم
لا يجب عليه تعالى شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب
الاثابة للطايع وتعذيب العاصي ومن ادلة المجازاة
ما ذكر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقوله تعالى والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وتعبي بضم النون والقمر لغة في
اللغة بالكسر والنكال مصدر نكل به اذا اصابه
فناداه ونكل بالتشديد مبالغة وادراك يدرك
بفتح الهمزة وكسرها فيهما لغتان جمع درك وبالكسر
مصدر ادرك يدرك ادراكا اذا بلغ يدركون مالهم
عند الله من المعقوبة وهي المراد بالنكال اعادنا
الله تعالى منها وعلى المتابع في البيت من البديع
الطباق
يراه المؤمنون بعد حشر وادراك
وهو من مشاكل الضمير في يراه وفي قوله البيت الذي
يراه يرجع الى الذي في قوله مستقر الذي اي يراه المؤمنون
سبحانه وتعالى يوم القيامة بغير كيف ولا ادراك
والنوع من الصور لان الادراك بالكسر هو الاحاطة
بجوانب الشيء الوجودي وحدوده وانه تعالى منزه
عن الجوانب والحدود قال تعالى لا تدركه الابصار

لا اهل الجزاء حسنات وسيئات والنكال الادراك النكال

والعرب المراد به البيع والمثال الصورة وهو متعال
عن ان يعارض على صورة قال تعالى ليس كمثله شيء وهو
في الاحاديث الآتية مما يدل عليها وقوع الرؤية
قبل دخول الجنة وبعده وانها لا تتقيد بعد ومخصوص
فمن الدليل على رؤيته تعالى في الآخرة قوله سبحانه
وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحكى
ابن هريرة رضي الله عنه في الصحيحين فيه هل تضارون
في القمر ليلة البدر كذلك ترون ربكم الحديث وفيه
ان ذلك قبل دخول الجنة وحديث صهيب في مسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة الى ان قال فيكشف الحجاب
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وفي رواية
ثم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى والحجاب
المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع كما قال القشيري
عليه وتبعه البيهقي وغيره الى الخلق لانهم المحجوبون
بحجاب خلقيته فهم لا الى الخالق لانه منزه عن الحجب
اذ الحجب اما بحيط بمقدر محسوس وجدت ابن
عمر عند الترمذي وغيره في اهل الجنة فينبه واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ويحصل الرؤية بان يكشف الحجاب عنا ما منزها عن
المقابلة والجهة والمكان واشار الناظم بقوله يراه المؤمنون
الى ان الكفار لا يرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ووقوع الرؤية للمؤمنين هذه الامة
باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالات
لابن ابي جمرة وقال ان الاظهر مساواتهم لهذه الامة
في الرؤية والله اعلم وفي اكام المرجان نقلا عن القواعد
للعز بن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية
خاصة بنو من البشر وان الملائكة والجن والانس
لا يرونه تعالى وبسط الكلام في ذلك فليراجعه
من اراده وفي شرح جمع الجوامع للعلامة القرافي
جناحه نحوه والنقول عن الامانة في اصول الديانة

الامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري
ان الملائكة يرونه وبايعه على ذلك البيهقي في كتاب
الرؤية له ومن قال بذلك من المتاخرين الحافظ العلا
السمين ابن القيم قاضي القضاة الجلال ابن البلقيني
نقله عنهما العلامة الحافظ الجلال السيوطي صاحب
التصانيف بلا تكلف وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى
ما نقله عن قاضي القضاة الجلال المشار اليه
المعول عليه حصول الرؤية للمؤمن الجن ايضا في النا
اقوال حكاها ابن كثير في اخر تفسيره الاول انهن
لا يرين لانهن مقصورات في الخيام الثاني انهن
يرين احدا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية
الثالث انهن يرين مثل ايام الاعياد في الدنيا تجليا
لاهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة كما في
حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية

اواخر بيان

فيسوت النعيم اذا رآه

قبل المنادي حمستغنية عن قوله فما خسران محذوف
وخسران مبتدا سوغ الابتداء به كونه موصوفا
تقديرا تقديره خسران عظيم او كونه دعاء
كقولهم يا بوس لزيد اي ياتهم بوس لزيد انتهى وفيه
نظر من جهة ان حق المنادى اما ان يكون في موضع
يعتاد ذكره بان ياتي بعد اشياء من امر ونهي
ونحوهما كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل
وفي مولفه سماه شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح وذلك نحو قراءة الكسائي الا
يا اسجدوا وكقول الشاعر الا اسلمي يا دارمي
ثم من جهة اعراب خسران يا ذكرت والتحقيق ان المنادى
حقيقة خسران بتنزيل منزلة من يعقل اداة
التجرد التنبيه مثل الا في قوله الا ليتني شعري
ومثلها في قوله تعالى ها انتم اولاء كما قاله ابن مالك

البيت وتمامه على البلاد ولا الا ضلاء بالقطر

في مولفه المذكور وان ارجعه البيت الى ان ردهم
لله تعالى اعظم نعيم تشتهيه لذته عزه من سائر
انواع النعيم ورضاه واجره اذ الكل في حيز لقاء الله
عز وجل مجزولة بالنسبة الى الكنز العظيم بل اقل
وقد روى تميم ابن حسان عن الحسين
قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا ان
راه نسوا نعيم الجنة واشار بقوله فناظروا ان
اهل الاعتزال الى انهم ينكرون الرؤية وانهم
لانكارهم قد حرفوا سيما لمحدث المقدسي
انا عند ظن عبدي بي رواه الشيخان وذلك
هو في الحديث المبين نسأل الله ان يمتعنا
في القيامة بالنظر الى وجهه الكريم من غير ضائقة
عند اب وان نعصمنا من ان نقول كما ليس
لنا به علم انه الكريم الوهاب ويخصص
اهل الاعتزال بالذكر بوهم انهم المنكرون فقط
وقد نقل الانكار من غيرهم ايضا من الفلاسفة
والمشبهة والكرامية وعلى ان المعتزلة
هم المنكرون للرؤية مطلقا واما غيرهم ممن
ذكر فمنكرونها على الوجه الذي قاله
اهل السنة ويجوزونها في المكان والجهة
فصح وجه التخصيص وما ان فعل اصلح ذا
افتراض على الهادي المقدس ذو الجلال
ما نافية وان بالكسر مزيدة لتاكيد النفي
والهادي من اسمائه تعالى التسعة والتسعين
الواردة في جامع الترمذي ومعنى الهداية
عند اهل السنة لغة الدلالة على ما يوصل
الى المطلوب سواء حصل الوصول ام لا وشرعا
خلق الاهتداء وهذا هو المراد في غالب
استعمالات الشرع والمقدس بضم الدال
المنزه عما لا يليق بذاته تبارك وتعالى

او

تنبيه

او وجوب شئ عليه وهو المعبر عنه في النظم بالافتراض
واختار التعبير باسم الهادي دون غيره من
اسمائه الحسنى اشارة الى دليل الرد على جمهور
المعتزلة في قولهم بوجوب الاصلح للعباد
وعلى يسير منهم في قوله بوجوب رعاية
المصلحة لا الاصلح ووجب الارشاد اذ لو
وجب فعل الصلاح او الاصلح لما كان لله
تعالى منة على العباد واستحقاق شكرهم
في الهداية لكونها اذا للواجب وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ولان هدايته تعالى للعباد اصلح لهم فلو
وجب عليه فعل الاصلح لهدى الناس اجمعين
وقد قال تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وحاصل مراد النظم ان مذهب اهل
السنة ان فعل الاصلح للعبد ليس بواجب
على الله اذ لان الالوهية تنافي الوجوب
وقد قال تعالى انما املي لهم ليزدادوا اثما
والاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح فلو كان
الاصلح واجبا عليه تعالى لما املى لهم لزيادة
الاثم وفرض لازم تصديق ورسل
واملاك كرام بالنوالب فرض
مرفوع على انه خبر لتصديق وقدم عليه اهتماما
بشانه واعتنا بمبانيه لانه الحكم المقصود
بالذات في هذا البيت ولازم صفة كما شفعه
له والتاكيد به اشارة الى انه فرض عين
لا فرض كفاية واملا جمع ملك كما جال وجمل
وهو عطف على رسل وكرام قال الشارح
صيغة الاملاك وكان الحامل له على ذلك
توهم ان الكتب دون الرسل في الكتاب
العزيز والا فلا مانع من كونه صيغة لهما

والتوالي المتتابع والبائنة بمعنى مع وهي تربط
بتصديق او المراد بتصديقهم اعتقاد صدقهم
وبتوالية استمراره وفي كلام بعض الشارحين
ممن وقفت على شرحه لهذا المحل ان قوله بالتوالي
يتعلق بمحذوف تقديره جاء ما التوالي وعليه
يجب الايمان بارسال الرسل متوالين
اي متتابعين وفيه ما يساق رسل واملاك
اي رسل الله وملائكته ويجب تصديق
كل رسول وملك فيما جاء به عن الله تصديقا
مستمرا ويعلم من وجوب ذلك ما هو فوق منه
من وجوب التصديق بهم اي الايمان بوجودهم
بتفصيل فيما ورد تعيينه واجمالا فيما عزه من
عين بقرض لعدهم وما ذكرته في البيت
هو ظاهر عبارته وتحمله على غير ذلك يعينه
متكلف وادلة ما ذكر الكتاب والسنة والاجماع
بل قال الائمة ان جاحده يكفر للقطع به وتعسره
بالتوالي على القول بتعلقه بالمحذوف
المذكور يقتضي ان لا فترة بين الرسل
وليس كذلك قال تعالى يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
وقال ما ارسلنا رسلنا للناس تترى
واحدا بعد واحد بفترة بينهما ويقتضي ايضا
عدم ارسال رسولين معا وهو منتف
بنحو موسى وهارون لثبوت ارسالهما
معا بنص الكتاب في آيات متعددة كقوله
اذهبا الى فرعون وقولا انا رسولا ربك ونحوها والرسل
جمع رسول وهو انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه والملائكة عباد مكرمون
بوا ظنون على الطاعة والعبادة ولا يوصفون
بذكورة

بيان بعده

بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية
تظهر بصور مختلفة وتقوى على افعال شاقة
واول الرسل آدم واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وختم الرسل بالصاد المهملة بمعنى
هاشمي ذي جاه ختم مبتدا خبره قوله بالصاد
والصدر الجاه المعروف من البدنة استعير للسيد
المشرف والمراد به هنا نبينا صلى الله عليه وسلم
وصدر الشيء اوله ففي التعبير به اشارة الى انه اول
ورد من الرسل خلقا كما تقدم الصدر المعلى بصيغة المجهول
مسند والظاء معجمة له ونبي بعد مجرور به
الجر بدلا من الاسم او عطف بيان وفتح النسبة
الى نبي نظر لانه ليس بحامد ولا اومع من النبوة
عند من يشترط ذلك ولا اعتبار في ذلك بما بعده
من الصفة والمثال الاعتباري يقتضي عطف البيان
والرفع خبر مبتدا محذوف والسبي اتيان آدمي
اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر به لذلك
فرسول ايضا كما تقدم انفا وفيه لغتان الهمز
وتركه والهمز سمي بسبيه الى هاشم جد ابيه
والمعنى ان ختم الرسل كائن بنبينا صلى الله عليه
وسلم فهو خاتم النبيين لقوله تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين ولحديث ختم النبوة رواه
مسلم وحديث لا نبي بعدي رواه البخاري
امام الانبيا بلا اختلاف
الامام من يوتم به اي تقتدى به والمعنى ان نبينا
صلى الله عليه وسلم مقتدى للانبيا عليهم وعليه
الصلاة بلا اختلاف في ذلك بين الامة وتاج
كامل اولا اختلاف ترفع بين الامة في كونه
تاجا للاصفيا بل الحق فيه تاجوتاج والاصفيا
جمع صفي والمراد به هنا من كان معصوما

بالرياسة القدسية منزها عن الكدرات النفسية
كالاولياء ولكون ان الناج اشرف انواع الحلى لشرف
محله وهو الراس خصه بالذكر ويعلم من كونه
قدوة الانبياء ومن بقية الاصفياء تفضيله عليهم
كما يعلم تفضيله على غيرهم بطريق اولى فيوصلى
الله عليه وسلم خير الخليقة قال تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس وخيرية الامة لخيرية نبيها
وفي الحديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا
فخر وما من بني آدم فمن سواه اى دونه
الى تحت لواء الترمذي وفي رواية له انا
اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وفي الصحيحين
انا سيد الناس يوم القيامة وفي البيت للناس
البديع الجناس اللاحق في توليه اختلاف
واخلال وقد سبق تعريفه والاستعارة
كما علم **وباق شرعه في كل وقت**
الى يوم القيامة وارتحال
الشرع موضوع الهي لما يتوقف عنه العباد احكام
عقايدهم وافعالهم واقوالهم والغير بحسب شرعه
عايد الى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
قال الشارح المراد بشرعه طريقته ومذهبه من
شرع الله كذا اى جعله طريقا ومذهبا وصفي
البيت ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم باق
الى يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة
الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي
بعده لنسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ
الا بوحي الى نبي وقد اشار بقوله في كل وقت
الى رد ما ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته
صلى الله عليه وسلم او شيء منها بنزول عيسى عليه
الصلاة والسلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما
ان عيسى عليه الصلاة والسلام يتبع الجزية

فقد

فقد قال المحققون في معناه انه يبطل تقرير الكفار
بالجزية فلا يقبل منهم لدفع السيف عنهم الا الاسلام
لا غير ومن الشريعة المحمدية التقرير بالجزية
وقد اجيب عن ذلك بان معناه ان نبينا صلى الله
عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية
ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى عليه السلام
وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها
فعمل في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص
على ذلك العلما كما لخطا بعد في معالم التنزيل والنووي
في شرح مسلم وورد فيه احاديث وانعقد عليه
الاجماع فالحق ان عيسى عليه الصلاة والسلام
عند نزوله يتابع محمدا صلى الله عليه وسلم لان
شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون اليه
بعد نزوله وحي ينصب حكم شرعي بل يكون
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته
كما رواه احمد والطبراني والبزار في حديث
بئرة مرفوعا **وحف امر معراج وصدق**
فيه نص اخبار عوالف حق جر متقدم على
مبتدأه وهو امر معراج وصدق عطف على حق
والحق هو الثابت وقد تعم والصدق المطابق
للواقع وعوالف جمع عال وهو مت لاخبار جمع
خبر واصل عال عوالي عالو بوزن فاعل قلبت
الواو ياء لطرفها وانكسار ما قبلها ثم حذفت ضمة
الياء ثقلا لاجتماع ساكنين الياء والتنوين
فحذفت الياء والتنوين لالتقاء الساكنين وورد
التنوين لانها حرف علة والتنوين حرف صحيح
فحذفها اولى وعوالف جمع فاعل على فواعل في مسا
منها ان تكون صفة لمذكر لا يعقل كقولك

بل

قراها والنجوم الطوالع وبحمد ضمير فيه يعود
الى امر المعراج ومعنى البيت ان المعراج
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما
ء الى ما شاء الله من العلا حق وصدق
فقد جاءت به اخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم عالية المقام لمحتدها واشتهارها
فالمراد بالعلو اللغوي لا الاصطلاحي حيث
يظهر اذا تبعد ارادة ذلك وفيما قاله رحمه
الله تعالى اشارة الى ثبوت المعراج بالخبر
المشهور وهو كذلك اما الاسراء من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب وكفر
منكره دون المعراج فقد قالوا ان منكره
مبتدع لا كافر واظلعة الناظم المعراج ليشمل
المعراج بقظة ومناما فان للمعراج روحانى
وجسمانى وكلاهما حق ثابت بالخبر المشهور
خلافا لمن انكر ذلك فان الذاهب الممكنة
في نحو المسيلة خمسة اثبات الروحانى
والجسمانى وانكارهما واثبات الجسمانى
فقط واثبات الروحانى فقط الوقف

وان الانبيا لفي امان عن العصيان عدا وانغزال

العصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف
الذلة فانها مخالفة الامر سهوا فالانبيا
عليهم الصلاة والسلام معصومون عن
الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع
وكذا عن سائر الكبائر وعن اباء اتفاق المعتبرين

وعلله

وعلله بعد البعثة كانت اليه تعبدا لانبيا
واما سهوا فنقل المولى سعد الدين عن
الاكثرين تجويزه وقوعها منهم واما الصغائر
فاكان دال على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف
فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لم يدل
على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم
عن عمد واما سهوه فنقل العلامة الغزالي
جماعة تجويزه عن الحنفية وحكى المولى
سعد الدين فيه الاتفاق ولعل مراده اتفا
ولعل مراده اتفاق الحنفية والا فالمنقول
عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني وابي
اسحاق الشهر مستاني والقاضي عياض
انهم معصومون عن الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا وهذا الذي اختاره السكي
وهو الذي اعتقده وادين الله به وما يجب
اليهم عليهم الصلاة والسلام من ولكن
بعضهم اشد اعلهم وبعضهم اولى بتناول
يليق بحالهم كما مضلفك على ذلك في كتب
التفسير وشروحات علم الكلام قال الناظم
واما قيد الناظم العصيان بما بعد وان كان
واخلا في معناه كما علم من بعد العصيان
لانه ان اراد به التاكيد وقطع احتمال
ان تكون المراد من العصيان الزلة مجازا
وقوله وانغزال عطف على قوله العصيان
اي وان الانبيا في امان عن الانغزال
عما وجههم الله تعالى بمقتضى فضله وكرمه من النبوة
والرسالة اذ في تخصيص فضله سبحانه لا غرض

عليه الصلاة والسلام وقيل رومي وهو المنقول
عن وهب ابن منبه والله اعلم واما لقمان معتمل بني
وهو لقمان ابن ناعور ابن ناحور ابن تارح
وهو آزر واسمه اخت ايوب او خالته وحاصل
معنى البيت احد الدجالين يدعوى نبوة
دعى القرنين او لقمان فانه لم يدع نبوة
واحد منهما اي والمطلوب في مثل ذلك من
الاعتقاديات المعرفة بالدليل القطعي
ولم يرد في ذلك دليل قطعي بل الوارد
من ذلك طريق يفيد الظن فلا يسوغ
القول به فانه تقول في الدين بغير دليل وفي الانوار
من كتب الشافعية ان اعتقاد نبوة من ليس بنبي
كفر والله اعلم وعيسى سوف باقي ثم يتوفى
لدجال سقى دعى تجال التوفي بالمثناة و القصر
اصل معناه هلاك المال يقال توفى المال
بالكسر يتوفى اى هلك ثم استعمل في مطلق
الهلاك كما هنا والا توفي الاهلاك ويجوز في
قوله يتوفى بفتح اوله من التوفي وضمه موكس
بالنون من الاتوال فعلى الفتح يتعلق الجار في قوله
لدجال باقي ويكون المعنى وعيسى سوف باقي لدجال
اي لاهلاكه ثم يتوفى عواجل موته بعد اهلاك الدجال

وفيه

وفيه تعسف لوقوع الاجنبي بين الفعل ومتعلقه
وعلى الضم يتعلق الجار والمجرور المذكور بيتوفى
فيكون المعنى وعيسى سوف ياتي الى الارض
ثم يتوفى الدجال اي يقتله ويصح تعلقه بياتي
ايضا فيكون من باب التنازع وفيه كما سبق من
التعسف والدجال من الدجل وهو الكذب
او من الدجل بمعنى التمويه والتغطية وهو
المسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح العين وقيل
لانه اعور والاعور يسمى مسيحا وقيل لمسحه
الارض حين خروجه وقيل غير ذلك والشقي
ضد السعيد والخبال بفتح المعجمة الفساد
وقد اشار بهذا البيت الى نزول عيسى عليه
الصلاة والسلام وخروج الدجال وقتله
للدجال فان الايمان بكل ذلك واجب لانها
امور ممكنة اخبر بها الشارع الصادق صلى
الله عليه وسلم في غير ما حديث وفي فوائد
الاخبار لابي بكر الاسكافي مسندا الى مالك
ابن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

التي هي مخلوقة ليكون ذلك مخلوقا فيزداد ذلك
اشارة الى الحجة على كون القرآن غير مخلوق
وسياتي الفاوني مع ذلك الاقتداء بما ذكره
الشايخ من انه يقال القرآن كلام الله غير
مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق ليلا
يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كما نقل عن الحنابلة وسياتي اذ القرآن
يطلق على كل من الامرين فان اللفظ الدال
على الكلام النفسي ان كان عربيا فهو القرآن
او عبرانيا فهو التوراة او سريانيا فهو الانجيل
او تبطيا فهو الزبور والمقال يصح ان يراد
به هنا القول والقول كذا قاله الشارح واراد
الثاني اقرب والاشارة بهذا البيت الى مسئلة
الكلام وهي ان القرآن كلام الله وانه غير
مخلوق وبها سمي هذا العلم علم الكلام لكونها
اشهر مباحثه واكثرها تراعا وجدالا حتى
ان بعض الثعلبية قتل بعض اهل الحق لعدم
قوله بخلق القرآن وهذا الذي قاله الناظم
في هذه المسئلة هو مقالة اهل الحق فيها

نظم

الصراط وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب
بان الوزن صحايف الاعمال كما ورد في حديث
البطاقة وغيره او ان الاعراض تجسد ثم توزن
كما ذهب اليه بعضهم وان القادر على ان يسير
الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان على
الصراط ولا تعذيب في ذلك نعم الصحيحين ان
المؤمنين يمرون عليه سراعا كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب
والى هذا اشار الناظم بقوله وجوزي
ومرجو شفاعة اهل خير

لاصحاب الكباير كالجمال

مرجو اسم مفعول من الرجاء ضد اليأس
وكالجمال صفة للكباير ومعنى البيت شفاعة
اهل الخير لاصحاب الذنوب الكباير امر مرجو
قد اختلف في حد الكبيرة فقيل هي كل جريمة
تودن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة
الديانة وقيل كل ما توعد بخصوصه وقيل
غير ذلك والمراد بالكباير هنا ما عدا الشرك
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

مادون ذلك لمن يشاء واعلم ان الناس يدخلون
مؤمن وكافر والكافر في النار اجماعا والمؤمن على صواب
تسمى طايع وعاص فالطايع في الجنة اجماعا
والعاصي على تسمى تايب وغيره والتايب في
الجنة اجماعا وغير التايب في مشية الله تعالى
ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه بشفاعة او دونها
والشفاعة ثابتة للاخيار من الانبياء وغيرهم قال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وروى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وفي سنن ابن ماجة من حديث عثمان بن
عفان رضي الله عنه يرفعه يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وخالفت
المعتزلة وقالوا لا يجوز اي عقلا العفو عمن مات
من اصحاب الكبائر دون توبة فلا تجوز الشفاعة
فيهم اذ لا فايدة لها ولذا خص الناظم الكبائر
بالذكر وفي قوله مرجوا شارة الى عدم القطع
بما ذكر لظنية ادلته والى ذلك ذهب النسفي
في عقايده وقد اشار الولي سعد الدين
في شرحه الى انتفاء ذلك عليه وقال ان ادلته منقول

المعنى

قال السيد عبد الوهاب الشعراني في تنبيه كشف الغمة
ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي
لامتي يوم القيامة من ذر بيته في مائة الف الف
وعشرة الف الف وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليخرجن بشفاعة عيسى ابن مريم
من جهنم اهل الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من بني تميم قالوا يا رسول
الله قال سواد اي وفي رواية ليدخلن
الجنة بشفاعة رجل ليس بشر الخلق
مولد حرير يقال مولد حرير فلان اي وهو
ربيعة ومضر قالوا يا رسول الله ما ربيعة
ومضر فقال البر صلى الله عليه وسلم انما اقول
ما يقول اهل حروفهم نقله الشيخ شيخنا في حاشية
الرسالة

قتيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول او
بمعنى قاتل كعليم بمعنى عالم فعلى الاول يكون الولي
من يتولاه الله تعالى برعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه
كالفاسق تعالى وهو يتولى الصالحين وعلى الثاني
يكون الولي من يتولى عبادة الله وطاعته
فيأتي بما على التوالي والتتابع انا الليل
واطراف النهار والمراد بالولي هنا المتصف
بتوبة قوله فهم اهل النوال والكون
المراد به الوجود والنوال العطاء فالاولياء
اهل العطاء من الله تعالى لكرامتهم على الله تعالى
فلا مانع من اعطايهم الكرامات وحاصل
معنى البيت ان كرامات الاولياء لها وجود
في دار الدنيا اي فيجب الايمان بها وقد
وقع منها اكثر مما نقل بكتاب
عمر رضي الله عنه وغير ذلك مما وقع للصحابة
وغيرهم ممن وقوعها يعلم جوازها خلافا
للمعتزلة والنظامية في منعهم
جوازها مطلقا قالوا لان من جوازها
وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها

اما حديث
لا تنال
شفاعتي
اهل الكبائر
من امتي
فموضوع
باتفاق
اهل النقل
ولو صح
امكن
حمله على
المرتدين
اعاذنا الله منه

فلم يتميز النبي عنه غير النبي وخلافا
للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني في
بعضها قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لا تجوز
سمله كرامة لولي وانما مبالغ الكرامات اقامة
دعوة او موقاة ما في باطنه في غير توقع
المباه او نحو ذلك مما ينخرط عن خرق
العادات لما تقدم واجيب بان المعجزة
تختص بما دعوى النبوة بخلاف الكرامة
فان الولي لم يدع النبوة عند الولاية
بل عنه الاسلام والعياذ بالله فانتفى المحذور
ولم يفضل ولي بقيد ذهرا

نبيا امر رسولا في انتحال

ذهر ينصب على الظرف وقوله في انتحال
متعلق بتفضل والانتحال من النحلة بكسر
النون وهي العطية والمراد عطية خاصة
وهي العظمة وعلو القدر عند الله
تعالى والنكرة في سياق النفي تفيد التعميم
فالمعنى ليس ولي من الاولياء في زمن من
الازمنة بفضل نبيا من الانبياء ولا رسولا
من الرسل

من الرسل فيما اعطاهم الله تعالى من عليّ الرتبة
ورفيع المنزلة لان الولي تابع للرسول وليس التابع
بأعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم
مامون من خوف الخاتمة مكرم بالوحي ومعجزة
الملك مامور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد
اتصافه بكمالات الولي فما نقل عن بعض الكرامية
من جواز كون الولي افضل من النبي كفر
وضلال وعبارة النسفي في عقايده والتفتازاني
في مقاصده ولا يبلغ ولي درجة النبي
وهو اولى من عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة
ايضا فكان الناظم سيبا شاملا لمرام لو قال
في النظام وما ساوى نبي الى اخره او قال
ولم يفضل ولا ساوى ولي نبيا الى اخره

والصديق رضي الله عنه جملة معترضة لا محل لها من الاعراب

ش الصديق هو الامام ابو بكر رضي الله عنه
وكرم وجهه واسمه عبد الله وكان اسمه في
الجاهلية عبد الكعبة واسم ابيه رضي الله عنه
عثمان وكنيته ابو قحافة ولقب بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة

من غير تلعثم وفي المراح من غير تردد وفي
رياض النضرة الطبري ان الذي لقبه بالصديق
هو النبي صلى الله عليه وسلم والرجحان الفضل
وعلو الرتبة واصله فضل احد المثلين على
الاخر ومعناه الجلي الظاهر والاحتمال الشك
والتجويز ومعنى البيت ان اباكر افضل فرسا
ظاهر الاشد فيه على سائر اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهم وكن تفضيل علي
الاصحاب يعلم تفضيله على غير الانبياء من البشر
كلهم بطريق اولى وخالفت الشيعة وكثير من
المعتزلة فقالوا بتفضيل علي رضي الله عنه
على سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ومن الدليل على افضلية الصديق
رضي الله عنه ما رواه البخاري وابو داود
والترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي

لعله

الخدري الى انه ميزان حقيقي له كفتان ولسان
واستند ذلك الالكاي في كتاب شرح السنة بكسر الكاف
عن كل من سلمان الفارسي والحسن البصري
وروى الالكاي وابن جرير كلاهما عن حذيفة
موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
واشار بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص
بالاعمال كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم
الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له
فانه لا ضد له الا الكفر ومحال وزنه والمراد
بالاعمال اعمال الجوارح الشاملة للسان كما دل
على ذلك حديث البطاقة والصراط جسر
ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعرة واحد
من السيف يمر عليه جميع الخلق فمجوزه اهل
الجنة وتزل به اقدام اهل النار وفي مسلم عن
ابي سعيد الخدري بلفظ انه ادق من
الشعر واحد من السيف ومثله لا يقال من قبل
الراي فله حكم المرفوع وانكرت المعتزلة كلا من
الميزان والصراط قالوا ان الاعمال اعراض ان
امكن اعادتها لا يمكن وزنها ولا يمكن العبور على

ثم رأيت في
كتاب الميزان
للشعراني
ما نصه
وقد ذكر
الحكيم
الترمذي
في نوادر
الاصول
ان الايمان
والكفر
ليسا
بشيء
وانما
هما
حالان
للعبد
يوزن
بهما
ما شاء
الله
ثم
يجعل
الايمان
في كفة
والكفر
في
كفة
فيرجح
الايمان
بالكفر
ولا
يخفى
ما في
هذا
الكلام
من
الركاكة
والعامة
تعتقد
ذلك
وفي
نسخة
الصحاح
بالكسر
وفتح
الكاف
وفي
نسخة
بالفتح
وكسر
الكاف
وفي
نسخة
بالكسر
فقط
والله
اعلم

علي متن الصراط بلا احتباك ه ش
المتن لغة وسط الشيء وظهره والاحتباك بمثناة
فوقية وموحدة ثقل البدن واصله الثقل بالحمل
ومنه قوله عايشة رضي الله تعالي عنها وكن النساء
اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يثقلن اللحم وفي رواية
لم يهتلن اللحم بتشديد الموحدة ومعني هذا
البيت واضح واشار به الناظم الي وجوب الايمان
بكل من الميزان والصراط لان كلا منهما ثابت
دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب الايمان
به واما قولنا انه ممكن لان الامكان يثبت بالنظر
الي القابل والفاعل وهما حاصلان فهذا الدليل
علي الاول قوله تعالي ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة وقوله تعالي والوزن يومئذ الحق
وعلي الثاني ما ورد في الصحيحين من حديث
طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه ويضرب
الصراط بين ظهراني جهنم وفي الصحيحين من
حديث اخر ثم يضرب الجسر علي جهنم والجسر
عبارة عما يعبر فيه من مقادير الاعمال والعقول قاصرة
عن ادراك كيفيته وقد ذهب كثير من

والواهب الدين في جملة خصايص هذه الامة
ومنها انهم يوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد
ولفظه واعلم انهم يوتون بايمانهم قال ابن فتح
الالف ظاهر ان هذا من خصوصياتهم الان
عطف علي انهم ياتون قبل او علي همة المستكن
لغيرهم اذ الذي دلت عليه الايات وتواتر الاحاديث
العموم وان الفاسق يوتي كتابه بيمينه ايضا وهو
ما دلت عليه الايات ايضا فالمومن بار وصف
كتابه بيمينه والكافر يوتاه بشماله
من وراء ظهره وما اقتضته الاية من ان من
يوتاه لا يصلي النار محمول علي انه لا يصلاها
صلي الكافر المشار اليه بقوله لا يصلاها الا الاشقي
الذي كذب وتولي اي لا يلزمها مقاسيا شدتها
الا الكافر وان كان حسابه يسيرا مع ذلك
الصلي لانه لمجرد التطهير يسير بالنسبة لصلي
الكافر المتضمن لدلاكه تابيد عذابه ومناقشته
الحساب المقتضية لتذكر الصلوي كما تقتضيه
الكافر المشار اليه ومن نوقش الحساب يدخل
واما المومن الكامل فلا يناقش اصلا ونقل ابن
عطية عن قوم ان الفاسق الذي اريد
تعذيبه يعطاه بيمينه او لا قبل دخوله النار
ثم خالفهم وقال انما يعطاه عند خروجه منها
ورد بان الظاهر الاول وقد اخرج الطبراني
عن انس مرفوعا ما يقتضيه اهـ بحروفه

اي بعضا من الناس واما حال والمعول الثاني
غير مذكور الناس او المكلفين او نحو ذلك
والعين علي الاعراب الاول ظاهر وعلي الثاني
ويعطي الكتب الناس بعضا منها نحو يمنى الاخذ
اي تاتيه عند تطايرها من الجهة اليمنى فياخذها
بيده اليمني وهذا هو المومن وبعضا منها
بشماله من وراء ظهره كذلك وهذا هو الكافر
وهذا مما يجب اعتقاده حقيقته والايمان به
لقوله تعالي ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا وقوله تعالي فاما من اوتي كتابه
بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله واما من
اوتي كتابه وراء ظهره واشار بقوله وبعضا
الي اخره الي ان البعض الثاني ايضا يوتون
كتبهم علي هيئة واحدة وهي لشمالهم من وراء
ظهورهم و اختلف في كيفية تقبل تلوي
يده اليسري من صدره الي خلف ظهره ثم
يعطي كتابه وقيل تخرج يده اليسري من
صدره الي خلف ظهره ثم يعطي كتابه وقيل
غير ذلك ص وحق وزن اعمال وجوبي

على التكليف والتمييز فيتقصر من الطفل لطفل
وغيره انهى ولما لم يكن لحساب غير الناس دليل
قطعي والمطلوب في العقايد القطع انتصر الناظم
على الناس للقطع بادلته فايدة اختلف فيه خول
الجنة على اربعة اقوال حكاها الامام
بدر الدين السبكي في كتابه اكام المرجان احدها
نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها الثالث انهم
على الاعراف الرابع الوقف وحكي القول بدخولهم
عن اكثر العلما وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة
الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ويلهمون
التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من
لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي
الى انا نواهم اذا ذاك ولا يرونا كما كنا
عليه في الدنيا
ويعطي الكتب بعضا بخوبني
وبعضا بخو ظهري والشمال
ش الكتب هي صحايف اعمال المكلفين التي
كتبتها الحفظة في حال حياتهم وهو نوع بالنيابة
عن الفاعل وبعضا نصب اما انه مفعول ثان

ولا يحكم بكفره والاطلاق هو الذي ارتضاه كلام الشيخ
تبعا للقاضي وهو المشهور عن الحنفية رحمهم الله تعالى
لأن الاسلام يجب ما قبله كما ورد في الصحاح
واستدل لبعضهم لذلك بتسمية موصوفا في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
الآية وفي الاستدلال بها على ذلك نظر اذ
لا يلزم كلمة الكفر ونقل الشارح عن ابي حنيفة رضي
الله عنه ان ردة السكران ردة لانه تحقيقة الردة
وهذا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفي
هذا البيت من البديع السجع في كفر وشكر
والمماثلة في يهدي ويلهوا وبـ المعدوم مريبا
وشيا لمعقبه لاح في ثمن الهلال ما بمعنى
ليس ومريبا جرها وشيا عطف عليه والمعنى
المراد به هنا سمناه لغة وهو الفهم ويصح ان يراد
به الدليل واللام في للتعليل ويتعلق بقوله
مقدر او بخوه ولاح بمعنى ظهر والمعنى نضع
الما البركة اي ليس المعدوم مريبا لله تعالى
ولا شيا وقلت ذلك جازما به لاجل فهم ظهر
لي في الهلال المبارك قال الشارح اي هلال
هذا الشهر بطالعة او العام او نحوهما انتهى ملخصا
فذهب الى ان زمن الهلال ظرف للمنظور
المذكور والظاهر ان الناظم اراد عزما ذهب
اليه الشارح وهو الاشارة الى الاستدلا
على ما ذكره بالقياس المسمى عند المتكلمين
الحاق الغايب بالشاهد فيثبت حكم الشاهد
تعالى لحلقه في اشيا لم يرد فيها نص ولا في
الحاقه بهم فيها بقطع وتقرره هنا ان الهلال
لما يزداد عليه من النور يوما فيوما مع كونه

متحقق الوجود اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا
وجد رآه فمن البين ان المعدوم ما دام معدوما لا يرى
كهو بل اولى اذ النور اوضح المبصرات وما لا يرى احال
عدمه ورؤيته حال وجوده علم ان علة الرؤية
هي الوجود وكما ان العلة في الشاهد الوجود
فكذا في الغايب لان العلل لا تتبدل في الشاهد
والغايب فالكناري تعالى كذلك في ذلك والقياس
المذكور ونسبوه الى التمثيل قد ضعفه الامام
في المحصول واتباعه بما حاصله انه لا يفيد اليقين
والمطلوب في مباحث هذا الفن اليقين وبانه لا يمثل
حال عن الجامع وما مشى عليه الناظم في الاربعين
المذكورين هو ما عليه اهل السنة وخالفتهم في ذلك
الشيخ المعتزلة فقالوا المعدوم مرئي وشيء واستدلوا
على كونه مرئيا بانه يرى العالم في الازل
قبل وجوده فيرى من المعدومات الممكنة كذا كذا
وعلى كونه شيئا بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وهي لم توجد الا يوم القيامة بعد النشور
كما قاله الحسن والسدي او قبل يوم القيامة وهي
من اشراطها كما قاله علقمة والشعبي وابن جريج
وقال مقاتل يكون قبل النفخة الاولى واجيب
عن الاول بانهم وافقونا على ان المعدوم المستحيل
الوجود لا يتعلق الرؤية به فكذا المعدوم الممكن
اذ لا تفاوت في المعدوم وعن الثاني بان معناه
الاية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما
عند وجودها والتحقيق في هذه المسئلة انه
ان اريد بالشيء الثابت المتحقق على ما ذهب
اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود
والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم ليس
بشيء ضروري وان اريد ان المعدوم ليس
بشيء فهو بحث مبني على تفسير الكلمة
فالمرجع فيه الى النقل وتتبع موارد الاستعمال على

ان

ان الحلبي في شرحه على الموافق ان اهل اللغة في كل عصر
يطلقون لفظ الشيء على الوجود حتى لو قيل لهم
الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء
قابلوه بالانكار واعلم ان هذه المسئلة من امهات
مسايل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة وان
محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود
اما المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين
فليس شيئا بالاجماع بخلاف وكذا الماهية المركبة
المعدومة لا خلاف في انها غير مرئية وليست بشيء
لانها تحصل من مجموع الاجزاء بعضها مع بعض وهذا
لا يمكن ان يتحقق في العدم وقد حمل شيخ مشايخنا
العلامة الامام الكالپي الهمام اعلى الله منزلته
في الاخرة في مولفه المسمى بالمسايره قول المعتزلة
المعدوم شيء على وجه صحيح يرتفع به النزاع بيننا
وبينهم فليراجعه من اراده وعن ان الكون لا كشيء
مع التكوين خلافا لا كتجال عن ان بكسر الكاف
تثنية عز والمكون بفتح الواو والصمير في خلافه
يعود الى ما قاله من ان التكوين عين المكون
ذلك بقوله لا كشيء اي لا متحدات وحمل هذا
القول بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من
عمى الجهل ليعلم المسيلة اعلم ان التكوين انسبته
المخترعة صفة لله تعالى زايدة على القدرة
والاذاتة وادعوا قدمه ونسبوه الى اخراج المعدوم
من العدم الى الوجود والمراد بمبدا الاخراج لا نفسه
لان نفس الاخراج ومنه اضافي حادث لا قديم
وان التكوين عز المكون كما قال الناظم اذ السبق
عز المسبب والفعل بغاير المفعول وقال المعتزلة
ان التكوين والمكون شيء واحد والرد ذلك
اشار الناظم بقوله لا كشيء وتسبب القول بذلك

الى الاشعري رحمه الله تعالى وقد اشار العلامة
المحقق المولى سعد الدين رحمة الله تعالى الى رد
على ظاهره الله وجل كلامه على محمل صحيح فقال من
قال التكوين عن المكون اراد ان الفاعل اذا فعل
شيأ فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما
المعنى المقيس عنه بالتكوين هو امر اعتباري يعقل
في العقل عن نسبة المفعول الى الفاعل وليس
أمرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد
ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون
واوضح الكلام في ذلك في احب الوفوق عليه
فعليه بشرحي المقاصد والعقايد وفي الاذهان
حتى كون جزء بلا وصف التجزي يابى خالي
الاذهان
الاذهان بالذال المعجمة جمع ذهن وهو الفطنة
وهو
والحفظ والمراد به هنا العقل والحق معناه هنا
الثابت والكون الوجود اي ثابت في الاذهان
وجود الجزء الذي لا يوصف بالتجزي فالجزء
الذي لا يتجزى وجوده ثابت في الخارج عقلا
وان لم يرق عادة الا بانضمامه الى غيره وهذا
مذهب أهل السنة خلافا للفلاسفة في نفيهم
ذلك ونقله الشارح عن بعض المعتزلة انهم
والمراد بالجزء الذي لا يتجزى ممكن لا مقدم الانقسام
بوجه لان الفعل لقلته أو صغره ولانا نفرض
المطابق للواقع لاستلزامه خلاف المفروض
ولا بالوهم لعجز الوهم عن قطع طرف منه دون
طرف ومن مشهور الادلة على ذلك عند مشايخ
الحنفية انه لو انقسم كل جزء الى نهاية كان يوم
النحر

النحر لكان ذلك ممكنا مقدورا لله تعالى فله سبحانه ان
يوجد الافتراق الممكنة ولو عرضا متعاقبة فالواحد
من المفترقات ان امكن افتراقه مرة لعزة لزم
قدرية تعالى عليه فيدخل تحت الافتراقات
الموجودة فلم يكن مفترقا واحدا وقد فرضناه مفترقا
واحدا وان لم يكن افتراقه مرة اخرى تحت المدى
وان السحت رزق مثل حل وان نكره تعالى كما قال
السحت بضم السين هو الحرام والحل يكسر الى الحلال
والقائل المعتزلي والمعنى ان الحرام رزق اي مرزوق
مثل الحلال اذ الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان
لينتفع به حراما كان او حلالا واشار الى الخلاف في ذلك
بقوله وان نكره تعالى كما قالى اي وان كره قولي هذا
او مقولي كل منصف له والمراد بهم المعتزلة اذ هم المخالفون
في ذلك المنكرون له لتمسكه المعتزلة في قولهم لا تكون
الرزق الا حلالا بانه مستند الى الله تعالى في الجملة
والمستند اليه لانتفاع عباده يمتنع ان يكون حراما
تعالى عليه قلنا لا نسلم امتناع ان يكون حراما
الله ما شاء وعاقبهم على الحرام لسوء ما اشتريتم اباءه
ويلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول عمره لم يرزقه
الله تعالى اصلا وهو محال لقوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها معلوم والخامس والمطرف
وهو ما راد احد كتفيه على الاخر حرفا في طرفه الاول
وبين السحت والحل التطفيف وفي الاحداث
عن يوحنا ربي نسبتي كل شخص بالسوال
الاحداث بالحاء والمثلثة جمع حدث بفتحتين وهو
العنز وقوله مسنة من النعلة بفتح الموحدة
والمد هو الاختبار والامتحان والمعنى انه

والمعنى انه يمتنع ان يسأل كل شخص في قبره
ربه تعالى والسائل له مستقر بمنع الكاف ولكن وهما
ملكان يقعدان خلف القبر فيسألان العبد بعد رد روحها
عن ربه وعن دينه وعن نبيه كما ورد في الحديث
الصحيح فيجيبهما بما يوافق ما مات عليه من ايمان
او كفر واضمار يقوله وفي الاحياء الى ان السوال
انما يكون بعد اقبار الميت حتى لو حرق او فارت
اجزاؤه او اكله السبع او حوت او لو صار
رمادا او ذريرا او تفرق بدنه بالرياح في الهواء
او غرق في البحر او اكله السبع او حوت او لو صار
الصيد هو المتقرب عن السيد او سباع من الحيوانات
وتعمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجرى
عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر خلافه
وهو مقتضى قول الامام النووي في الروضة والفتاوي
انه لا يلقن ويوقف الناصح الفاتحة قبل في سوال المجنون
ونحوه واما سوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد
حكاه المولى سعد الدين وغيره عن بعض مسلم والاصح
ان الانبياء لا يسألون ولا يحاسبون ولا يعلم
عذاب قبر وبه جزم النسفي في بحره وما ورد في
الصحيحين من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم
من فتنة القبر وعذابه فقد اجاب عنه القاضي
عياض رحمه الله في شرح مسلم بان ذلك التزام لخوف
الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به
الامة فليس لهم صفة الدعاء والتهم منه واما الجن

قال

قال بعضهم المتاخرين الى انهم يسألون لعموم الادلة
واما الملائكة فقد قال الفاكهاني الظاهر انهم
لا يسألون لحكم الاوضحية ومنهم القرطبي الى خلاف
وقال ابن عبد البر لا سبيل الكافر الفرح بل
يعذب دون سوال والسوال للمتاخر
وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا السوال
كل منهما هذه اوقد ورد بهما احاديث يستدل
عدة فانهم لا يسألون فهم الشهيد ومن مات
مرابطا يوما وليلة في سبيل الله وقيل
في يوم الجمعة او ليلتها ومن قرا سورة الملك
كل ليلة والمبطون قال القرطبي اختلف اهل
العلم في المراد بالمبطون الاستسقاء والاسهال على قولين
للعلماء انتهى وقد خالفه الجمهور وبعض المحققين
فقالوا السوال لبني آدم كافة مطلقا لعدم الفائدة
فيه اذ الميت مالموت خرج عن اهلية الخوابات
والمقصود من السوال الجواب ورد بيان الله تعالى
يرد الله من الحياة ما يرد به العذاب فوائد
قال الامام البلقيني توفيقه الله تعالى يرضاه
سوال القبر لكونه بالسريانية ولم ار ذلك
لغير الثالثة السوال في القبر من خصائص هذه
الامة وكذلك الترمذي ابن عبد البر والحكمة
في ذلك ليحل عذابها في البرزخ فتواني القيامة
محصصة الثالثة السوال عن النبي الميت
عن نبينا خاصة هو ظاهر حديث الصحيحين
فهو مقعده ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
والنفاق والكفار بغضا

بغضا بالعين المعجمة منصوب على الحال اي
مبغوضين وفي نسخ بغض بالعين
المهملة مخصوصا على انه بدل من النفاق بدل

وفي نسخ
يبغضني

بعض من كل وعذاب مرفوع على انه مبتدأ خبره الجار
والمجرور السابق عليه للابتداء الى حصر العذاب
المذكور في النار وبعض فساق الموحدين والمعال
هنا بكسر العين كما قاله الشارح وقرئ بالكسر للشر وبالفتح للخير
كذا قال الشارح والذي في الصحاح ان المعال
بالكسر جمع مفعل وبالفتح مصدر مثل ذهب ذهابا
وهو ابلغ المكروه قال هذه عضة يا عيسى على عظم
زوره اذا لقوم هشموا للمعال تفتيتا والحاصل
انه اعتقاد ان عذاب القبر حق وانه للكفار
ولبعض عصاة المومنين ممن يريد الله تعالى تعذيبه
لسوء فعاله وقد اجمع اهل السنة على الاحاديث الدالة
عليه قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر
على قبرين فقال انهما ليعذبان وراه الشيخان
واستدل الشارح له بقوله تعالى ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال اراد بالعذاب
الادنى عذاب القبر وبقوله تعالى سنعذبهم
مرتين قال اى مرة في القبر ومرة في القيامة
وخالف بعض المعتزلة والجهمية والروافض في ذلك
بكاية لا فايدة فيه احساس الميت فالم العذاب
تتعذر به محال ورد بان الله تعالى يرد اليه من الحياة
ما يحس معه لفهم الثواب والم العقاب
حساب الناس بعد البعث حق

فكونوا يا المخوز عن وبال الوبال
اصل معناه الرخ كما في الصحاح فاستعير هنا للاثم
اى حساب الله تعالى الناس بعد بعثهم من القبور
حق اى ثابت بالادلة القطعية الاتي بعضها

فكونوا

فكونوا معشر الناس متلبسين بالتحرز عن الاثم
المخوف الحساب عليه والنار بقوله بعد البعث
الى حقيقة البعث اى هو ان يخرج الله تعالى الموتى
من القبور واجبا عند النفخة الثانية في الصور
وقد سبق الكلام على ذلك بدليله ومن الدليل على حقيقة
الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى غير
ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ان يثبت
البس والوارى فيه الاتفاق من تكليف الجن
وانهم ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس
وبه جزم العلامة ابو زرعة ابن العراقي في
فتاويه المكية وهو ظاهر عبارة النظم اذ الجن
داخلون في مسمى الناس وقال الراغب الناس
جماعة حيوان ذي نكس وروية والناس من
ناسب يونس اذا تحرك وقال الجوهري الناس
قد يكون من الجن والانس انتهى واما الملائكة فقد
اخرج ابن ابي حاتم عن عطا ان السايب قال
اول من ياسس جبريل لانه كان امين الوحي
الى رسله والمراد من ذلك والله اعلم ما اخرجه
ابو الشيخ ابن حيان عن ابي سنان قال
اللوح المحفوظ معلق بالعرش ماذا اراد الله
ان يوحي شيئ كتب في اللوح المحفوظ حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل
السماء دعمه الى ميكايل وان كان الى اهل الارض

دفعه الى جبريل فاول ما يحاسب يوم القيامة
اللوح المحفوظ تدعى به توعد فرائصه
فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك
فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل توعد
فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم
قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب
ثم يحاسب ذلك واخرج ايضا عن وهب ابن الورد قال
اذا كان يوم القيامة دعى اسرافيل توعد فرائصه
فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول
بلغت الرسل فيوتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما
ادى اليكم جبريل فيقول بلغنا الناس فيوتى
تعالى قبل نسئلكم الذين ارسل اليهم وانسالن
المرسلين هذا وقد ورد ايضا ان غير الانسان
ايضا من الحيوانات يحاسب ويقتص لبعضها
من بعض روى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرناء وروى
الامام احمد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال يقتص الخلق بعضهم حتى البق من البق
وحتى الذرة من الذرة وقال لتختصمن كل
شئ يوم القيامة حتى الكبشان فيما انتطحا
قال المنذرى فى الحديث الاول رواية رواه
الصحيح وفى الثانى اسناده حسن قال العلامة
المحقق الجلال المحلى أجزل الله غرف جنانه
حتاقه ومتعه برضوانه قضية هذه الاحاديث
ان يتوقف القصاص يوم القيامة

على

جبريل فيدعى جبريل
توعد فرائصه فيقال
ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقول
بلغت الرسل صح

العوض من جماعة فلو كان التلفظ المذكور عن اكراه
فلا كفر اتفاقا او عن اعتقاد كفر اتفاقا ايضا وفى اطلاقه
الاكراه نظر فى الفتاوى المذكورة تفصيل وهو
ان اكره بقيد او حبس تلفظ لذلك كفر او بقتل
او اتلاف عضو او ضرب مولم تلفظ لذلك
وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر اسمعانا ولا يخفى
بقى اعتقاد واعتقال من التخييس ص
ولا تحكم بكفر حال سكره بما يهذى ويلغو بارتجال
ش لانا هية وتحكم بالمشاة الفوقية خطأ
مع ضم حرف المضارعة وفتحه وحال ظرف
وما مصدرية ويهذى بفتح حرف المضارعة
وذاله معجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط
الاعتبار واللغو الكلام الباطل والارتجال بالجيم
القول بهذية دون روية قبله والباقيه
متعلقة بيهذى او يلغو والمعنى انه لا يحكم
بكفر انسان حال سكره بسبب ما يجرى به على
لسانه من كلمة الكفر دون تامل وفى فتاوى قاضيخان
خان التفصيل فان كان يعرف الخير من الشر
والسماء من الارض نحكم بكفره وان لم يعرف ذلك

فلا

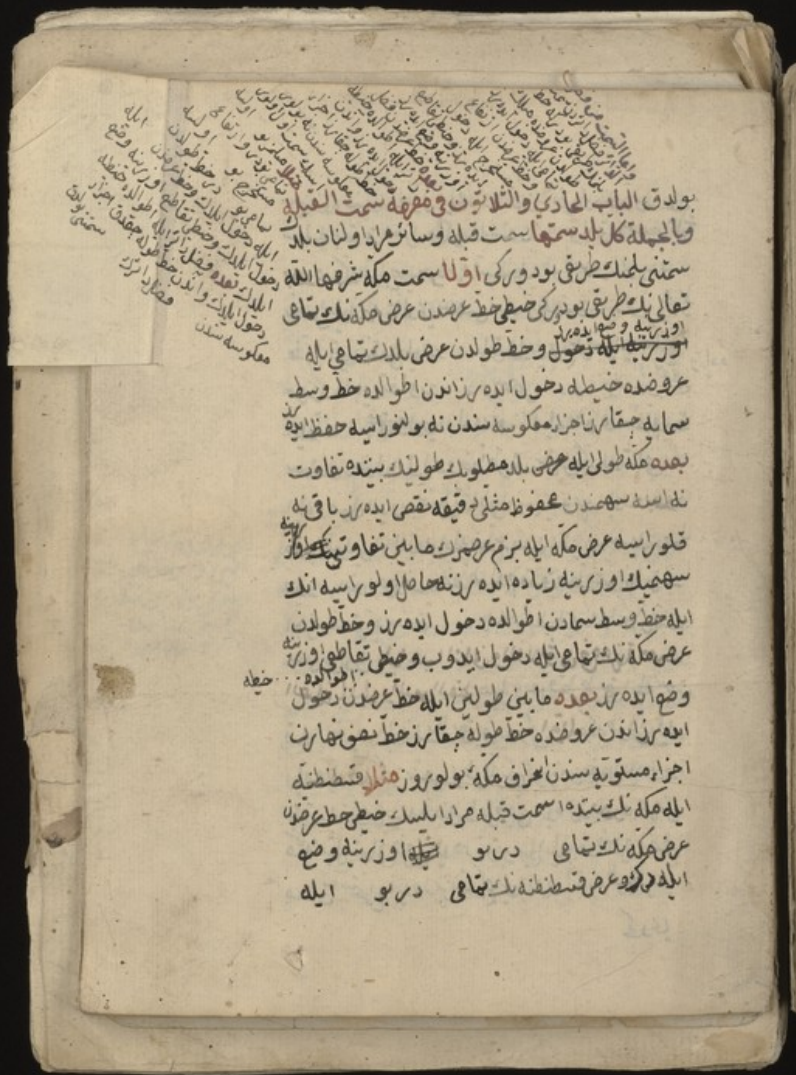

عروضده حنیطه دخول ایله دك اذن اطواله خط وسط
سمایه جعدق اجزاء معکوسه سندن بولدق وحفظ ایلدك
بعده مکه طولی سهیل عرض درجه قسطنطنیه طولی سوء درجه بر بوزندن
نقص ایلدك ورقالدی سهمی درجه عفوظ در
مثلی دقیقه نقص ایلدك باقی قالدی یوم عرض ضمن ایله مکه
عرضك مابین تفاوت درسهمی درجه بوزدن نقص
ایلدك باقی قالدی اولدی یو ایله اطواله خط وسط
سمادن دخول ایلدك وخط طولدن عرض مکه دك تمامی
ایله دخول ایدوب حنیطی تقاطع اوزرینه وضع ایلدك بعده
مابین طولینی اولان یو ایله خط عرضدن اطواله حنیطه دخول
ایدوب اذن عروضده خط طوله جعدق خط نصف نهاردك
اجزاء مستویه سندن درجه قسطنطنیه دك اخرن قبله
سنی بولدق الباب الثانی والثلاثون فی معرفة سمت
القبلة باللیل وانبعد القطر میل وبعد قطر طریقی ایله سمت
قبله استخراج ایله دك طریقی بو دورکی اوتا مکه طولی ایله
ایله مراد ایلدکمی شهرك طولدن بوزنی بوزندن نقص ایده رز
باقی نه قالور ایسه فضل دائر عرضی ایده رز بعده عرض
مکه میل شمالی عرضی ایده رز بو میل ایله بعد قطر واصل
مطلق استخراج ایده رز نته کیم یوقاروبایلده طریقلری
کوری

نهارك وزرینه شرق طرفنه اولور اکر شهر مطلوبك عرضی
وطولی مکه طولی وعرضدن اکسك اولور ایسه اول شهرك
قبله سی جنوب جانبنده اولان خط نصف نهارون غرب جانبنه
اولور اکر شهر مطلوبك طولی زائد وعرضی ناقص اولور ایسه
اول شهرك قبله سی شمال جانبنده اولان خط نصف نهار اکر
غرب طرفنه اولور اکر طولی ناقص عرضی زائد اولور ایسه اول
شهرك قبله سی جنوب جانبنه اولان خط نصف نهارك شرق
طرفنه اولور الباب الثالث والثلاثون فی معرفة استخراج
جهات الاربع من السمت جهات اربعه استخراج ایلمك
طریقی بودر دیکه اکر سمت شرقی جنوبی یاخود غربی شمالی اولور
ایسه اول زمان قوس ارتفاعك اوزندن سمتك عددی ایله
صایارز اکر استخراج اولان ارتفاعك سمتی غربی جنوبی یاشرقی
شمالی اولور ایسه اول زمان قوس ارتفاعك احرندن سمتك
عددی ایله صایارز وسمتر قاچ اولور ایسه حنیطی اول قوس
سمتك اوزرینه رسوم ایله یا بندیررز بعده بر خیری حنیطه
بر شاقول آصوب الیمزده صاندیررز ورجی بردوزره
یاتیررز ورجلك مرکز طرفی کوشنه قارشو اوله والیمزده
کی حنیطك ظلی دخی رجلك یوزینه دوشنه ودیکی حرکت
ایدورورز تاکی الیمزده کی حنیطك ظلی رجلك یوزینه یاپشنجه

برو قبده ارتفاع
الیرزوارتفاعك
سمتی بولورزنته
کیم سمت یابنده
دکرا ولندی نبوده

اولان خيطك دوغرو اوسته اوله بو يله اولديغي حالده البته
جهات اربعه هر بري برلوريخه اولمق اولوريعده بريوزله
ريعدائره نك ايكي جانبنه بر خيط جكه رز وسمتك سعدي
ايله ابتدا ايلديكمز خط خط مشرق ومغرب اولور واول برخط
خط نصف نهار اولور الباب الرابع والثلاثون في معرفة الجهات
الاربعة من الارتفاع الذي لا سمت له ارتفاع الذي لا سمت له
دن جهات اربعه بلدك طريقي بودركه شمسي كوزة اول كوندكي
ارتفاع لا سمت اوله يعني ارتفاعك سمتي اولسيه اول وقتده
برخيطه برشاقول آصوب اليمزده طوتا رز وظلني بريوزنده
اوله وبو ظلك خيطك ظلني دوشد وكي بره برخط مستقيم
جكه رز وبو خط خط نصف مشرق ومغرب اولور بعده بوخطي
راست تنصيف ايده رز وبو تنصيف ايله اولان خط خط نصف
نهار اولور مثلا نوزده درجه سنده عرض محفوظنده ده
ارتفاع لا سمت كه درجه در بوكونده شمسي كوزتدكه
ارتفاع اولنجه اول وقتده برخيطه برشاقول آمدق وشمسه
قارشو طوتدق وظلني تنصيف ايلدك جهات اربعه حاصل
اولدي وبو طريق ايله سهلجه جهات اربعه استخراج ايلمكه
لكن عرض بلدكه كل دن زياده اوله ويميل دخي شمالي اوله الباب
الخامس والثلاثون في معرفة نصب القبلة قبليه قارشو

طور مغي

طور مغي بلدك طريقي بودركه ديلدكمز وقتده ارتفاع الوب
وارتفاعك سمتي بلورز وجهات اربعه بولورز ونظر
ايده رز ذكر اولان قواعد اوزره مكه قبلي بعده واقع اولدي
ايسه جهات اربعه نك تقاطعي نك اوزرينه وضع ايده رز
بعده خيطي خط مشرق ومغرب دن سمت قبله مقداري ايريرز بو
تقدير جه خيط سمت قبله يه مطابق اولور وقبله دخي
قوس ارتفاع طرفنه اولور الباب السادس والثلاثون في
معرفة فلك البروج بالفلك المستقيم حمل اولدن مطالع
بروج بلدك طريقي بودركه درجة شمسك تمامي اليه خط طولنه
دخول ايده رز وخط وسط سمادن اطوالدنه اليه دخول
ايده رز وخيطي تقاطعي اوزرينه وضع ايده رز بعده اعتدالينك
اقربندن مطالعي مراد ايلديكمز درجة شمسك بعدي اليه خط
طولدن دخول ايده رز ذكر اولنان اعتداليندن مقدم اولسون كوك
موزي اولسون مثلا نوزده درجه سنك برج ميلينك
تمامي كي ع ي درخط طولدن ع ي دخول ايدوب وخط وسط سمادن
اطوالدنه اليه دخول ايدوب خيطي تقاطعي اوزرينه وضع ايلدك
ودرجة شمسي اليه خط طولدن دخول ايلدك اندن اطوالدنه خط
عرضه اندك اجزاء مستويه سندن صكل درجه حمل اولدن
مطالع فلكيه بولدق الباب السابع والثلاثون في معرفة

ميلينك

مطالع الروج با ابلد عرض بلدك مطالعي بروجي بلدك
طريقي بودر اوّل حمل ايله اخر سنبله بينده اولوز ابيه خط
استوايه معموله اولان مطالعدن تعديل نهاري نقص ايده
اكر اوّل ميزان اخر حوت بينده اولوز ابيه خطا وستوايه معمول
اولان مطالعك اوزرينه تعديل نهاري زياده ايده رز هر بنه حاصل
بلغي مكوس ابيه مراد اولنان درجه شمسده عرض بلدك مطالعي
اولور مثلا عرض قسطنطنيه ده نوزده درجه سنده تعديل نهاري
بدي درجه خطا وستوايه معمول اولان مطالعدن حمل ايدر بدي
تعديل نهاري حمل دن نقص ايلدك كرم درجه نوزده ايه
درجه سنده قسطنطنيه عرضنه مطالعي بلديه حاصل اولدي اكر مطالع
ريونا نيده اولوز ابيه حاصل اولان مطالعي اوزرينه قيف دن
نقص ايده رز ريونا نيك مطالعي حاصل اولور اكر مطالع ريونا نيده
اولوز ابيه قوف اوزرينه زياده ايده رز ريونا نيك مطالعي حاصل
اولور اكر ريونا نيده اولوز ابيه ايده رز ريونا نيك مطالعي حاصل اولور
زياده ايلدك مطالعي حاصل اولور اكر اوّل حمل دن معموله اولان مطالع
اوزرينه ص زياده ايليك مطالع عاشر حاصل اولور مثلا
مطالعين كرم اوسله اوزرينه ص زياده ايلدك قيرم اولدي
نوزده ايه درجه سنده عرض قسطنطنيه ده عقربك كاد درجه سي

مطالع

مطالع عاشر حاصل اولدي اكر مطالع اوزرينه زياده
ايليك مطالع ليل حاصل اولور مثلا برزم منا لمزده مطالع اوزرينه
زياده ايلدك مطالع ليل حاصل

اولدي الباب الثامن والثلاثون في معرفة المطالع من الدوائر

دائرة دن طالع بلمك طريقي بودر كه طلوعدن قاچ درجه كچدي
ايسه مطالع اوزرينه زياده ايده رز مطالع الطالع اولور مثلا
ثور برجه ايه درجه سنده عرض قسطنطنيه ده ل دائره سنه اولسه
كرم مطالع اوزرينه زياده ايلدك برزم مطالع الطالع اولدي
بوده ثور برجك باشنقه مطالعي اولور مثلا عرض قسطنطنيه
حمل وحوتك ٤ درجه دس وثور ودلوك كاد درجه دي وجوزا و
جديك كط درجه دي وسرطان وقوسك لود درجه دي واسد وسنبله
وميزان وعقربك ٤ درجه دس بونلر معلوم اولدقده ذكره حاصل
اولان مطالع الطالع نه حاطا اولدي ايسه بو برجلرك باشنقه
باشنقه اولان مطالعلرينه تقسيم ايده رز هر بنه حاصل اولور ايسه
درجه طالع اول اولور مثلا برزم مطالع الطالعي ٤ حمله و
كاثوره ويدك وحوزايه ٤ درجه باقي قالدي بلدك ثور برجه
ايه درجه سنده دائره سنه ل ٤ درجه سي طلوع ايدر يعني
واما مطالع الليل كيجه ده طالع بلمك طريقي بودر كه اوّلا مطالع
غروبي معلوم ايده رز بوده غروبدن كچن دائره مطالع عرضي

او زرنیخ زیاده ایده رز مطالع الطالع اللیل اولور بعده هرنه
حاصل اولور ایسه هر برجك ابتدا حسابدن باشقه یا شقه مطالع الطالع
تقسیم ایده رز فنی برجك فنی درجه سنده منتهی اولور ایسه اول
وفنده طالع اول برجك اول درجه سی اولور مثلا ثور درجه
سنده مطالع عقرب درجه ایله دائر من
اولسه او زرنیخ زیاده ایلدك مطالع الطالع اللیل
حاصل اولدی بعده حسابدن ابتدا ایدوب هر برجك باشقه باشقه
مطالع الطالع تقسیم ایلدك ثور ك درجه سنده عرض قسطلیه
کچه ایله دائرك طالعی برجك درجه سی اولور یعنی
سائر اوقات دخی بوکه قیاس ایده رز الباب التاسع والثلاثون
فی معرفة ارتفاع الاشخاص العامة هر بر بر یوزنده دوران اشخاص
یوکسکلکی بلندك طریقی بودر که ربع المجره الوب وکوزومزنك
برینی یوموب هدفه دلوکسدن اول شخصك دبه سنی فرق بینی
درجه قوس ارتفاعده راست خیط بولونجه الیرو کیدوکیده رز
تمام صه ارتفاع اولنجه وصر بعده اول یردن اول شخصك
دیبنه وارنجه برالچوایله اولجدك هرنه اولور ایسه کوزومزدن
ایاغمزه وارنجه اول اولچوایله اولجوب اول برینك اوزرینه
زیاده ایلدك هرنه اولور ایسه اول اولچوایله اول شخصك
اوزنلغی اولور مثلا برمناره یك یانده دوردق وطریق

مذکور

مذکور اولور که
وقت رواده دخی ظلی ثلث قدم
زیاده اولور ایسه اول زمان اول
یولنان ظل قامه یك ثلثه مقدار
اولور ایسه اول شخصك دخی
ظلی اول مقدار اولور

عذکور اوزرینه ارتفاعین الدق وکوزومزدن ایاغمزه وارنجه
ایکی بچق زراع دخی ضم ایلدك عه ل درجه منارهنك یوکسك
لکی اولدی وجه اخر برمقامه نك کوزندك س ا بیع ظلی
اولنجه اول وقتده اول منارهنك ظلنی دیبنه وارنجه بر
اولچوایله اولچوب بولورسوزکی اول منارهنك یوکسکلکی اول مقدار
اولور وبو وجه دخی حرفنك غیر کبی در اما بعض شخصك
دیبنده دیوار اولور دیبنه وارلق ممکن اولمازیا خود برادده
برینوکسك شنك یوکسك لکی بلمك مراد ایده رز بونك طریقی
بودر که اولا بردوزیرده دورروب مراد اولنان شخصك دبه
سندن برارتفاع الیرزراع درجه اولور ایسه اولسون وبو
الدیغمز ارتفاعك ظلنی میسوطنی الیرزدوردیغمز برده بر ثنان
ایده رز بعده اکر الیرو کیدن ایسك اول ظلك اوزرینه براصیرزراع
ایده رز اکر کیرکیدن ایسك براصیر نقص ایده رز الیرایله خود کیرو
کیدوب بردفعه دخی اول حاصل اولان ظلك ارتفاعنی اول
شخصك دبه سندن الیرزراع لکی بشاندن بومقامه کلنجه بر
زراع ایله اولنجه رزهرنه اولور ایسه س ضرب ایده رز هرنه
حاصل اولور ایسه بینه اول اولچوایله کوزومزدن ایاغمزه وارنجه
اولچوب حاصل اوزرینه ضم ایده رز هرنه حاصل اولور ایسه
اول دیبنه وارلیان شخصك یوکسك لکی اول اولور مثلا

برمناره دیبنه وارلسه بردوزیرده دوردق ومناره نك

ارتفاعی وظلی کط در

دبه سندن ل درجه ارتفاع الدق وظل کادر ا اصبع زیاده ایلیوب ایلدك کتوده کد اولدیغی ودوردغمزیره برنشان ایلدك بعده برمقدار کتدك ا اصبع زیاده اپتدکمن ایجون تاکی کط ارتفاعی بولنجه وکط ارتفاعی بولدیغمز یردن اوکلکی نشانه وارنجه اولچدك وذراع بولدق س ضرب اپتدك س اولدی وکوزمزدن اياغمزه وارنجه اولچدك ح ذراعدن اکسیك بولدق س اوزرینه ضم اپتدك سح دن اکسیك اولدیبنه وارلدینی مناره یوکسك لکنی بولدق وبزم مناليزده کتمك طریق اوزریه کفکی دخی بوکافی

ایده رز الباب الثالث عشر فی معرفة انخفاض البر ومساحة التهر والوادی وغیرها قیونك اغزندن صویونه وارنجه درکلکی وارجاغن ودره نك ورمیدانك وبوکه بکزرهزاد اولنان ضلیك اترسی ح درا عدن بلمنك طریقلری اولا بردره نك بروجابندن اول برجابنه وارنجه قاچ ذراعدن بلمنك طریقی بودرکه دره نك بروجابنی کناریده دوررو روز وربعك مرکز طرفده کی هده فده سی اوزرندن یاخود هدفه دلوکلرندن یوقاروردن اغناغی انخفاضین البرزینه کمر مرتفع اولانلردن استاغیدن یوقاروالدق ایدی زیرا انخفاض فرده کلری ارتفاعك عکسدر بعده بو انخفاض ارتفاع فرض ایدوب ظل مبسوطی تحصیل ایده رز وکونرمك

ظل اولك تقاطعنده

ایاغمزه وارنجه قامه فرضی ایده رز وذراع ایله بویو موزی اولچه رز وحاصل اولان ظل بو قامه نك ظلنی و ظل ایله قامه نك کیفیتی بو قاعده یا بلزده معلوم اولدی مثلا بردره نك بروجابنده دوردق وقارشوخا بنده یکرمی درجه انخفاض الدق وبو انخفاضی ارتفاع فرض ایلدك ا اصبع بو الدق وبو یو موزی قامه فرضی ایدوب بردراع ایله او - ل ذراع اولچدك و ظلنده - قامه وط اصبع بولدق - ل دراعه ضرب اپتدك کده ه ذراع وط اصبع - دن اکسیك ذراع بولدق بلدك کی دره نك نلوکی ردن اعدن اما قیونك صویونه وارنجه درکلکی بلمنك طریقی بودرکه قیونك اغزندن بردراع ایله او بعده قیونك برکناریده دوروب ایجنده صویون اوته کناریده انخفاضین البرزول نقص ایدوب ضبط اوزرینه وضع ایده رز بعده قیونك اغزینك اولچوسی ایله خط وسط سمادن اطوالده خیطله ایکه رز اندن عروضده وسط سمایه چقارز اجزا بحسبنجه سندن نه بولنورسه کوزه رزدن اياغمزه وارنجه نقص ایده رز نه حاصل اولورسه اول قیونك درکلکی اولاولورمثلا قیونك اغزی ایکی ذراع اولسه وقیونك انخفاضی و اولسه ل نقص ایلدك ن قالدی خیطی اخر قوسدن اوزرینه وضع ایلدك وصل خط وسط سمادن اطوالده خط ظل اولك تقاطعندن خیطله ایکه رز اندن عروضده وسط سمایه چقدق ل بولدق بو بویو موزی اولچوسی - ل نقص ایلدك ح باقی قلدی بلدك اول قیونك صویونه وارنجه درکلکی ح ذراع اولدی التنبهات قواعد جیبدن بقص زائد قاعده لردخی وارد مخصوص ذکر اولنور

الاول خطوط اطوال يستعنى مقامنه قائمدر وخطوط عرض جيب تمام
مقامنه قائمدر الثانى بعض برده عددى ستنى ديوذكر ايلدك
اندن مراد اعداد جيبدر يعنى خطوط اطوالك خط عرضده اولان
اوجلريدر الثالث برعددك اسمى ذكر اولنسه مراد اعداد مستويه در
اكر معكوسه ذكر اولنسه اول زمان مراد اعداد معكوسه در الرابع
اكر عرض بلدا اولمازاسيه وصيل دخى اولمازاسيه اول زمان بعد قطع
ونصف تعديل اولمان الخامس اكر فضل دائرص دن زائد اولورايسه ٢٠٠ نصف قوس البته ص اولور
بعد القطع دن نقص ايله برز وباقى ايله بنه خط وسط سماء دن دخول ايدوب
وقوسنى الوب ص اوزرينه زياده ايده رز السادس اكر ظل عرض دن
زياده اولورايسه انقص ايدوب باقيندن يا ثانى ايله ياربعى ايله عمل ايدوكى ٢٠٠ يا نصفى ايله
نه حاصل اولورايسه اكر نصفى عمل ايلدك ايسه نصفى حاصل اولور قلمزى
بوكا قياس ايده رز السابع ظل زاويه عمل ايلديكز كبى سائر برزده دخى بر عدد ده
خيط تقاطع ايلمزايسه اول زمان يا نصفى يا ثلثى يا ربعى ايله عمل ايده رز
الثامن اكر تفاوت طولين مراد اولنان بلدك نصف قوس النهار ندن
زياده اولورايسه اول زمان تفاوت طولين دائر عدايدوب وبودائره
سمتنى ستخراج ايده رز سمتى بلد حاصل اولور التاسع اكر ايكى بلدك دخى
عرض اولمازاسيه بلدان خط مشرق ومغرب اوزرنده اولور العاشر
حاتمه ده تعريفلرك بيانندە قوس ايله تعبير اولنور الحادى عشر هركزده
خيط اولماسه وعمل اولنماق مراد اولونسه طريقى بودركه برا عرض هيسوتده

برقامه

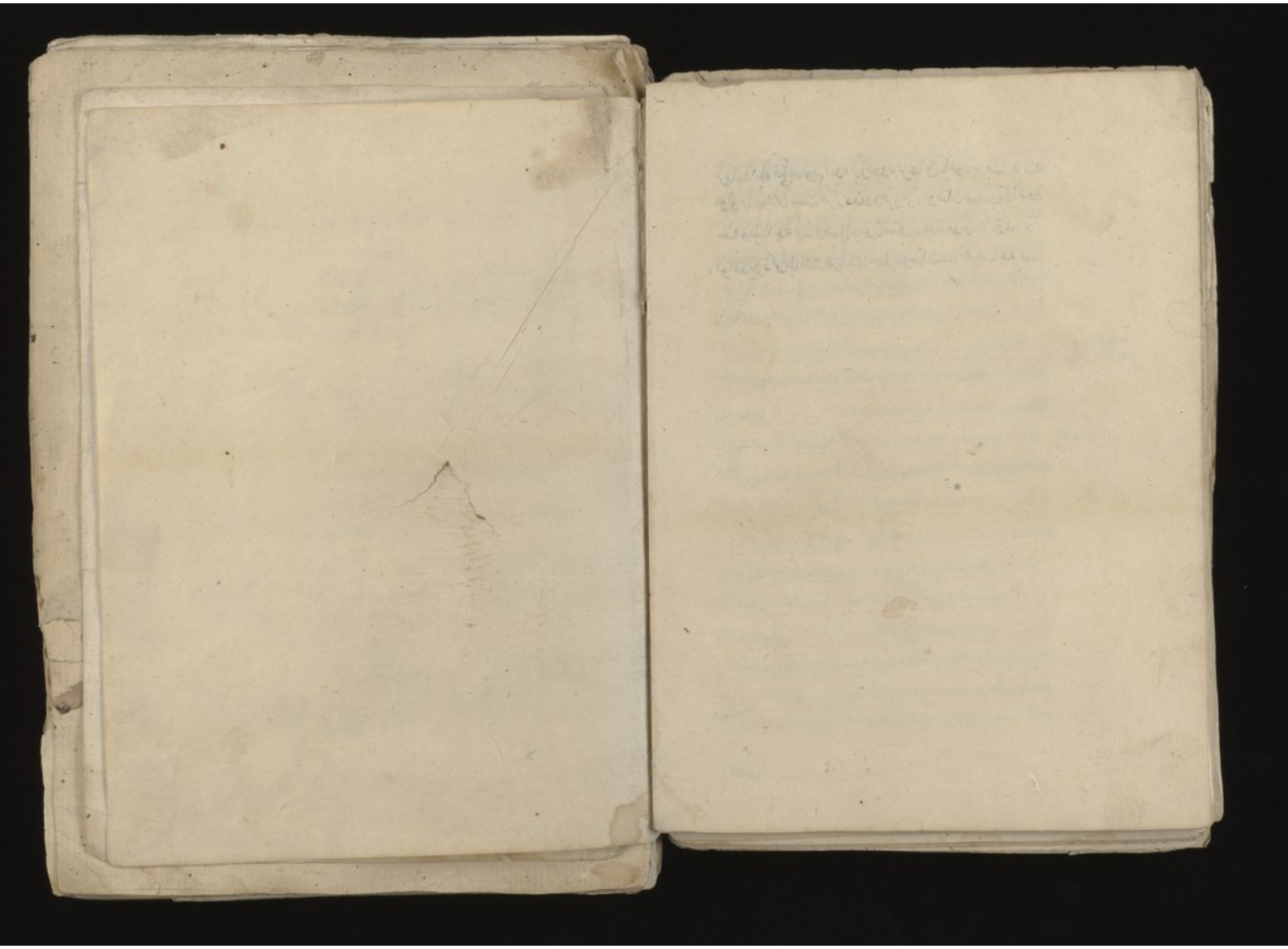

والاوزاعي رضي الله عنهم وهو المنقول عن
السلف وكثير من المتكلمين ونقله في جمع المقاصد
عن جميع المحدثين وفي شرح العقايد عن جمهورهم
انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين
ان مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لا انه
ينتفي الايمان بانتفايها والتورع في المسئلة بين
الفريقين كما قال لفظي والله تعالى اعلم ص
ولا يقضي بكفر وارتداد بقهر او بقتل واختزال
ش القهر بالعين المهملة المفتوحة الزنا
والاختزال الانتطاع والمراد به انتطاع مال الغير
وهو غصبه وهذا البيت مبني على ما قبله زمان
حق التعبير فيه بالفا بدل الواو ومعناه لا نحكم
بكفر وارتداد بسبب مباشرة قهر ولا قتل
ولا اختزال وكذا ساير الكباير وهذا مذهب
اهل السنة لان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي او هو مع الاقرار كما مر فلا يخرج المومن
عن الاتصاف به الا ببيانيه واتيان الكبايرليست
الا اذا كانت بطريق الاستحلال او الاستخفاف
بالذنب والادلة السمعية كقوله تعالى وان طايفتان

هذا متن الكافية
في الفرائض
والفوائد

من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما مؤمنين ومذهب
الخوارج والمعتزلة انه يخرج بذلك من الايمان
لان الاعمال عندهم داخلة في حقيقة الايمان
ينتفي بانتفائها ويحكم بكفره عند الخوارج لانه
لا واسطة عندهم بين الايمان والكفر ولا يحكم
بكفره عند المعتزلة لاثباتهم الواسطة فهو عندهم
ليس بمؤمن ولا كافر ومحل ادلتهم وردها
مبسوطات علم الكلام

وكن بنوا ارتدادا بعد دهر

يصير من دين حق ذا انسلال

ش من شروطه ويصير جوابها واذا اعترض
خبر يصير والمراد بالدهر هنا المدة والانسلال
الخروج من توكل انسل السهم اذا خرج من
قرابه والمعنى ان من يتوجب الارتداد بعد مدة
مطلقا طالت او قصرت يخرج بذلك عن الدين
الحق وهو دين الاسلام اي يكفر في الحال
كما يشعر به قوله يصير وهذا بالاتفاق لان استدامة
الايمان واجبة فاذا اتى بما ينافيها فقد كفر
اتفاقا والقصد ان الكفر ينافي التصديق

دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الانعام والشكر له على الالهام
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام
وعلى اله وصحبه السادة الاعلام وبعد
فهذا تاليف كافي في علمي العروض والقوافي
والله الموفق وعليه التوكل الاول فيه مقدمة
وبابان وخاتمة فالمقدمة في الاسباب والاوتاد
منها احرف التقطيع التي تتالف منها الاجزاء
عشرة بجمعها قولك لمن سيوفنا فالساكن ما يرى
عن الحركة والمتحرك ما لم يعر فمتحرك بعده ساكن
سبب خفيف كمد ومتحركان سبب ثقيل كبك
ومتحركات بعدهما ساكن وقد يجوع كبكر وتحركا
شبها ساكن وقد مغروف كقام وثلاثة
متحركات بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلن
واربع متحركات بعدها ساكن فاصلة كبرى
كمستفعلن يجمعها الراعي ظهر جبل سمكن وتمانيا
التفاعيل وهي ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان
فاعلن

وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله قطع
وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب واسكان
متحركه قصر وحذف وتد مجموع حذذ وخرق
صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه
كسف **الثالث** الثاني في اسما البحور واعاريضها
واضربها **الاول** الطويل واجزاوه كمولين
منما عيلن اربع مرات وعروضه واحدة مقبوضة
واضربه ثلاثة الاول مثلها وبيته يحاج وبيته
اباسنذ كانت غرورا صحيفتي (الخ التطعيم وهو خرم ما قبل
ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي
الثاني مثلها وبيته وله التهتهة
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا في العروضة
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
الثالث محذوفة وبيته
اقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الروسا
البحر الثاني المديد واجزاوه فاعلاتن فاعلن
اربع مرات وهو مجزوء وجوبا واعاريضه
ثلاثة واضربه ستة الاولى صحيحة ومثلها

مثلها وبيته يالبكر انشر والي كليبا
يالبكر ابن ابن الفرار الثانية
محذوفة واضربها ثلاثة الاول مقصور وبيته
لا يغرنك امرا عيشة كل عيش صابر للزوال
الثاني مثلها وبيته اعلما اني لكم حافظن
شاهدا ما كنته او غايبا الثالث ابتر وبيته
انما الزلفايا قوة اخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولما ضربان الاول
مثلها وبيته للفتى محتمل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه الثاني ابتر وبيته
رب نار بتّ ارمقها تقضم الهندي والغارا
البحر الثالث البسيط واجزاوه مستفعلن فا
علن اربع مرات واعاريضه ثلاثة واضربه
ستة الاولى مخبونة ولما ضربان الاول
مثلها وبيته باخبار لا رمين منكر بداهته
لم يلفها سوقة قبلي ولا ملك الثاني مقطوع
وبيته قد اشهد الغارة الشعواء الجلي
جزءا مخبونة التحنين سر حرف الثانية
مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء
مذال وبيته اذا ذممنا على ما خلفت
سعد ابن زيد وعمرو من تميم

الثالث مثله وبيته ماذا وقوفي على رابع خلته
مخلولق دارس فمجم الثالث مجزوء ومقطوع
وبيته سيروا معافما مبتغاكم
يوم الثلاثاء ما بتطن الوادي
الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وبيته
ما هيج الشوق من اطلال
أضحت قفارا كمهرق الواحي
البحر الوافر الرابع واجزاوه مفاعلتن ست
مرات وله عروضان وثلاثة اضرب الاولى
مقطوفة وضربها مثلها وبيته
لما نحم نسمع فيها غرار كأن قرون جلتها العصي
الثانية مجزوءة صحاحة ولها ضربان الاول مثلها
وبيته لقد علمت ربيعة أن جثلة واهن خلقي
الثاني مجزوء ومقصور وبيته أعانيهما وأمرها
فتفيضني وتعصيني الخامس الكامل
واجزاوه متفاعلتن ست مرات له
واحد عشر بيضه ثلاثة واضربه تسعة
الاولى تامة واضربها ثلاثة الاول
مثلها وبيته

وبيته واذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي
الثاني مقطوع وبيته واذا دعوتك عمهن وجدتني
نسبت يزيدك عندهن خبالا الثالث اجز
مضمر وبيته لمن الديار بواميتين فعاقل
دربت وعمرت أيما العقل الثانية جذا
ولها ضربان الاول مثلها وبيته
دمن عفت وبحي عالمها
هطل أجب وما ترى ربب
الثاني اخذ مضمر وبيته ولقد أنت أتضع
من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر
الثالثة مجزوءة صحاحة واضربها اربعة الاول
مجزو ومرفل وبيته ولقد سئمتهم إلخ
ظم نزعت وأنت أجز الثاني مجزو ومزال
وبيته جدث تكون مقامة أبدا بمختلف
الرياح الثالث سالم مثلها وبيته
واذا أتتوك تلاثكن مستسمحات تحلي
الرابع مجزو ومقطوع وبيته واذا هم ذكروا
أكثروا الحسنات البحر السادس الرجز
واجزاوه مفاعلتن ست مرات وهو مجزو
وجوبا وعروضه واحدة صحاحة ولها ضربان

الإسا

الاول مثلما وبيته عمي من آل ليلى السمن
فالكمندلي فالغير الثاني محمد وفي وبيته
وماطري لياغ الضيم يا بطم الرزلول البحر
السابع الرجز واجزاؤه مستفعلن ستة مرات
واعاريضه اربع واضربه ستة الاولى
تامة وليا ضرب الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة

فقرى ترى أياتها مثل الزبر
الثاني مقطوع وبيته القلم مني مثلما مسرج سار
والعلق مني جاهد محمود الثالثة محذوفة
مكفوفة وبيته فذهاج قلبي تنزك الضرب
من آم عمرو ومقصور الثالثة مقطوعة وهي الضرب
وبيته ما هاج أحزانا وشجوا قد شجي
الرابعة منهوكة وهي الضرب وبيته
يا لبتني فيها جذع اخب فيها واضع البحر
الثامن الرمل واجزاؤه فاعلاتن ستة مرات
وله عروضان وستة اضربه الاولى محذوفة
واضربها ثلاثة الاولى تام وبيته
مثل سحق البرد عمى بعدك آل
فطر مفناه وناديب الشمال

الثاني مقصور وبيته أبلغ النعمان عني مألكا
إنه قد طال حبسي وانتظاري الثالثة مثلها
وبيته قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى
الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة
الاول مجزوء وبيته
يا خليلي أربعا واستخبرا رسم الغضا
الثاني مثلها وبيته مقفرات دارسات
مثل آيات الزبور الثالث مجزوء ومحذوف
وبيته مالا فرقد يهتدي تأبى منه
البحر الثالث البحر واجزاؤه مستفعلن
مفعولن مرتين وأعاريضه اربعة وأضربه
ستة الاولى معلومة مكفوفة واضربها
ثلاثة الاولى مطوي موقوف وبيته
أرعان سلمى لا تبي مثلها الرا
ون في سنام والكراق
الثاني مثلها وبيته هاج الهوى رسم
بذات الغضا محذوف مسبغ مخبون
الثالث صلم وبيته يا لبة ولم تقصد لقيل الخنا
مهملا لقد ابلغت اسماعي الثانية مخبونة

مكسوفة وضربها مثلها وبيته النشر مشكل والوجوه
دنا نير وأطراف الأكف عتم الثانية موقوفة
مسطورة وضربها مثلها وبيته بنطق في حافا تها
بالأنوار الرابعة مكسوفة مسطورة وضربها مثلها
وبيته يا صاحبي رحلي أقلا غربي البحر
النار المسرح واجزاؤه مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين واعاريضه ثلاثة كضربه
الاولى صحيحة وضربها مطوي وبيته
إن ابن زيد لا زال ألمعيا

الثانية موقوفة منهوكة في مضرع الفرقة
حمرا بني مجد الدار الثانية مكسوفة منهوكة وضربها
مثلها وبيته وذل أم سعد سعد البحر الحادي
عشر المخيف وأجزاؤه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مرتين واعاريضه ثلاثة كضربه الاولى وأضربه
خمسة الاولى صحيحة وليا ضربان الاول مثلها وبيته
حل أهلي ما بين درب فيلذول
وحلت علوية بالسحماني وبلجعة
الشميس جوازا وهو تغير فاعلاتن لزنة مفعولات
وبيته ليس من فان واستراح يشيب إن الميت من الاحيا
انما الميت ميت كيسا كاسفا باله قليل الرجا الثاني

محذوف وبيته ليس يغري هل ترى أفعلن
أم يحولا من دون ذاك الرداء الثانية محذوفة
وضربها مثلها وبيته إن يدون بوما على عامر
نشصف عنه اوند عوه لكم الثالثة مجزوءة
صحيحة وليا ضربان الاول مثلها وبيته ليس
يغري ما دا ترى أم عمرو مي أمرنا الثاني
مجزو ومخبون مقصور وبيته كل خطر آنكر
تكو نوا عصبتم يسير الثاني عشر المصانع
واجزاؤه مفاعيلن فاع لات مفاعيلن مرتين
مجزو وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها
مثلها وبيته دعاني الى سعاد دعاني هوى سعاد
الثالث عشر المقتطف واجزاؤه مفعولات
مستفعلن مستفعلن مرتين مجبو وجوبا وعروضه
واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته أقبلت
فلاح لها عارضان كالسبج الرابع عشر
المجتث واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن مرتين
مجبوز وجوبا وعروضه واحدة صحيحة
وضربها مثلها وبيته البطن منها خمصة والوجه
منها مثل الملك لي وبلجعة الشميس وبيته

والمقفى كالعروض وضرب تساويا بلا تغيير في العروضية
كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوعي بين الدخول فحومل

والعروض مؤنثة وهو آخر المصراع الاول وغايتها
في البحار بع كالوافر وبحوره اربعة وبلا ثوث
والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثاني وغايته
في البحر تسعة كالكامل وبحوره ثلاثة وستون
مرباد الابتدا كل جزا وليت اعل بعلة ممتنعة
في حشوه كالمحذوف والاعتماد كل جزء حشوي
ذو حسن بوحاف غير مختص به والفصل كل عروض
مخالفة للمحشو صحة واعتلالا والغاية في الضرب
كالفصل في العروض والموفور كل جزء سلم من التغيير
مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع
جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب
سلم من ما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمرفل
كل جزء سلم من علل الزيادة مع جواز ما فيه كالوافر
والثاني فيه خمسة اقسام الاول القافية من آخر
البيت الى اول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون

بعض كلمة

كلمة كقوله

فما ضنت دموع العين عني صبابة على التمر حتى بل دمعي معلي

وكلمة وبعض أخرى كقوله

دمن عفت ومحي معالمها هطل اجش ويارح تترب

هي من اتا الى الواو وكلمتين كقوله

ممكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل

هي من التاني الى قبل خروفها خمسة اولها الروي وهو حرف
بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه ثانيها الوصل
وهو حرف لين ناشئ عن اشباع حركة الروي
أو ما يليه والالف كقوله

اقل اللوم عاذلي والعتابا والواو بعد ضمة كقوله

سقيت الغيث ايتها الخيام والياء بعد كسرة كقوله

كأن اثلة الصوع بالمنزل والهاء قد تكون ساكنة
كقوله فما زالت ابكي حوله وأحاطه ومتحركة مفتوحة
كقوله بوسك من فوز من منيته في بعض غراته يوا

ومضمومة كقوله

فيا لا يبي وعني اغالي بعيني فقيمة كل الناس ما يحسنونه

ومكسورة كقوله

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن خروج الصوت

يقولون لقد ترك اثاثا وشحما
هي من اتا الى الباء وكلمة كقوله

كيو انتهما وواو اكسحنوه وياكنعله رابعها الردف
وهو حرف مد قبل الروي فالالف كقوله
بعيد الشباب عصر حان مشيب والواو كرحوب
خامسها التاسيس وهو الف بينه وبين الروي
حرف ويكون من كلمة الروي كقوله وليس على
الدهر والايام سالم ومن غيرها ان كان الروي
ضميرا كقوله
الا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
الرتعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومى اخى من شماليا
او بعضه كقوله
فان شئتما انجعما او تبيعما وان شئتما مثلا بمثل كاهما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما بيان محاض والفصال
سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التاسيس كالامر
سالم الثالث حركاتها ستة اولها المجرى وهو
حركة الروي المطلق ثانيها النفاد وهو حركة
ها الوصل كوقعها ويحسنونه ونقله ثالثها الحذو
وهو حركة ماقبل الردف كحركة يا البابى وسيئ
مشبع وحاسر حرف رابعها الاشباع وهو حركة
الدخيل كالكسرة لامرىء سالم وضمة فا النداوع وفتحة

واو نطاولى خامسها الرمس وهو فتحة ماقبل
التاسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه
وهو حركة ماقبل الروي المقيد
حتى اذا جنح الظلام واختلط
جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط
القسم الرابع انواعها تسعة سنة مطلقة مجرد
موصولة بالليين كقوله
حدث الهى بعد عهدة اذ نجى
خواش وبعض القوم اهوى منبعق
وبالهاء كقوله
الا قفى لاقا العلاهمة ومردفة موصولة بالليين
كقوله الا قالت قتيلة اذ رانى
وقد لا تعدم اكسا وامّا
وبالها كقوله
عفت الديار محلها فمقامها وموبسه موصولة بالليين
كقوله كليني لهم يا ايمة ناصب
وليلى اقاسيه بطيء الكواكب
وبالها كقوله
فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها
وثلاثة منها مقيدة مجزومة كقوله
استجمعا بنتا مرتسلم امر الخيل واه بها منجدم
ومردوفة كقوله
كل عيش صاير للزوال وموسسة كقوله

وغيرتنبيه وتتميمة انك لا بد في الصيف تامر والمكاوس كقوله
كل قافية توالت فيها اربع حركات بين ساكنيها
فقد جبر الدين الاك فحبي والمراكب كل قافية
توالت بينهما ثلاث كقوله اجب فيها واضع
والمدارك كل قافية توالت بينهما حركات كقوله
تسلت عمايات الرجاء عن النوى
فلبس قوادي عنهوا هانسلي
والمتواتر كل قافية اجتمع ساكنان بينهما حركة كقوله
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره بكل مغيب شمس
والمراد فكل قافية اجتمع ساكنان هكذا كقوله
هذه دارهم افقرت امر بها بعدنا محلها الدهور
تنبيه الوتد المجموع اذا كان اخر الجزء الذي جاز حذفه
طيه كالبسيط والرجز او محركة كالكامل او ساكنه
كالرمل والخفيف والمجتث جاز اجتماع المتراكب والمتدارك المحذوفين
او خيله كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوسين
الاولين اخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروي
لفظا ومعنى كقوله اواضع البيت في حرسا مظلمة
تعد البر الاسرى بها النار لا تخفض الورى عن ارض الورى بها
ولا افضل على مصاحبه السار والتضمين تعليق
تعليق البيت بما بعده كقوله
وهم وردوا الجفار على تيم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات وفقت لهم بحب الظن بحبي
والاقوى

كل ما سقوا الاناء دلو مبهوا واضح لا اختلاف فيه والاشبه بعدم شرط في القول بها شروط ثلاثة
لا بد منها احدها عدم مجيء ما عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاتم والاوجب والروح
المخمش فطار وا كان ذلك على وجه التوب والتوجه او على وجه الطلب والتسبب
لان نوره ذاته مكتسب من تكوين بي شرط ثانيها التاني ان تكون
قراءة لها معهودة بينة بوضعها ان ناهل لذلك لانها علم في طي توجه وتوجه في
طي علم وعلم يقرون بحال وحال يوبو بعلم وعلى ذلك طريق سلفنا رحمهم الله عليه
ورضوا عنه لغير الثالث ان يتقي الحوشي في معانيها لا يبعده دون تحقيق
او مرفوعا لا معنوية يليق بجلال الاعلى بل الاستعارة والكناية مع التسليم كقوله
هنا ليعود الماضون الاخرة وستكتم عليه وكقوله في الكبير وليس من الكرم اذا
يقوله الاحول او كل عز مولد وان كان في بحاني نفسه والله اعلم واعلم
ان للتارع في كل من المطالب افادة وللاولياني ذلك زيادة من كما ان نقصه يجب
ولكل لكن تتفاوت الاجتهاد اعلم ان الغاية والقصارى اذ قد لا تصل لانه مفوق
فقط والوقوف دونه مجرد مارد شرعا مفروضا ونافلة واذا اردت البدء بذكر
وردي في باب تقدم ما ورد في الشارع في ذلك ربما ذكر لك سبعة امثلة
اولها اذا اردت استفتاح الورد بالبحر للملائة من عطيه متزعد ركوبه
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
سبحانه وتعالى عما يشركون اذ قد جاني الحديث انه امان من الغرق التاني
اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة فاستعمل ما كان الشيخ يعلم اصحابه
له لذكر قد يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وذلك حسبي ان لم تسعني
برفقك لا شيء له الا انت وان تورني بحبل الرجاء لفضل كل نصيب به من شاء من
عبادك وانت الغفور الرحيم فقد مر ملازمة الاستغفار اذ قد جاء ان الله يجعل للازم
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب
المروي في البخاري وغيره لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات
ومن حديث ابي امامة الذي استكى ديونا وهموما اعتزته تعلمه عند الصلاة
والسلام اللهم اني اسألك افوذ بك من الهم والحزن الخ وان لقنه يجاء الصبح
والغرب الثالث اذا اردت النصر على الاعداء استعمل ما كان الشيخ يعلمه
اصحابه لذلك من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون
اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفناهم وهم حسبي الله ونعم الوكيل سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا ورد كل صلاة تقدم قبله

ما كان عليه السلام يقول اذا خاف قوما اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **الرابع** اذا اردت السلامة من كلام ناد فخليفة ياسبعا وما اشار اليه يتبع ومن الله فمنه من قوله تعالى وقال موسى ان عذت بولي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب منذ جاني الحديث لمن خاف سلطانا او ظالما ان يقول الله اكبر الله اكبر اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات كذا رواه الطبراني وغيره **الخامس** فالسبع وهو الذي عدا اذا اردت ان لا يعد اكد قلب ولا يحتد بهم ولا كرب ولا نبلي فليكثر من قول سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر لموتى وموتاتي والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن اراده فليستعمل معه اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي فما قالها احد الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرجا **السادس** حزب البحر والحفيظة التي لولها باسم المهيمن العزيز موضع قلنا منهما للجلد والوضع وقد جاء في الحديث اسم ذكر الله ثمانية من ترك واظب ثلاثا فقد توكل اكثر في العزايم ان تحتاج عنه وجاليلا في تورثه لنفوذ حكمه العزوجاء لهما والله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء يكفيك من كل شيء وجاء ايضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها صباحا لم يصبه فجاة بلاء حتى يمسي وان قالها مساء لم يفجأه بلاء حتى يصبح **السابع** نزه تراكيب المشايخ وجوهها اذكار الطلبة الغنا وفي الحديث يقول بين الصبح والفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان من يرى ولا يرى سبحان من سجد له ما في السموات والارض سبحان من قدر بقدرته الخلق ثم اماتهم ثم يحييهم سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان من احصى كل شيء علمه سبحانك لا اله الا انت يا من يجير ولا يجار عليه يا من هو اقرب الي من حبل الوريد اجرني من النار مائة مرة فانه لا ناقي عبد الا يقول يوما الا وقد اتاه الدنيا بحذافيرها وهو محب الغنا بذلك والحاصل من هذا كله ان تراكيب الاولياء عديدة باسرار التربية ممن اراد نجاح مسالتك فليعتقد الفوائد وتتبعها ما هو من نوعها وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس البوني في كتابه قبس الاهتداء الذوق السعادة حيث قال الخير في اوراده الخ فانظره **واعلم** ان الذكر

والدعا

وا الدعا وغيرهما لا يسمى ذكرا ولا يغير معناها وانما هو عبودية افترضت بسبب كالقرآن الصلاة بوقتها ورتب على الاجابة كالراتب توابع الصلاة بعدها وبالجملة فتوظيف عارفين المقصد اوالطرق في الغضا وسهولة الامر فحيث يتوجه للاصباح الذي يسعه والطلب فتوجه بموضا سنسلسا حسن الظن بالله بنيا تطلب واسع ذرعا بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم **الفصل الثالث في اختصاص حزب البحر** وسبب وسعه ووجه التعرف به وحكم ذكره بالبحر وجعفر خواصه والحواص الجاري فيها ما اختصاصه باسم حزبا البحر فلانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع اول الترجيح به ولذكر البحور والذكور فيه بما ذكرت به من اسمائها وما كانها ولانه يحوي في ليله وخواصه بحيث لو توجه لما حد بالترجح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح والحروف الموزونة في اوايل السور فقد قال علي رضي الله عنه انا لو شاء لاوقر سبعين بعيرا فيما في كهيعص وكذلك القول فيما هو من نوعها وما سيد وصفه فانا نأتي ساقرير بحرا فتقدم مع نفر ان تقصد الخ فتوقف فيهم الترجح انا ما قلنا لنبي صلى الله عليه وسلم في بدئه فذلقته انا ندع وامر النصر ابو بالقوة قال النصراني وابن الرمح فقال ادخل فانه الان يا تكذفكا ان الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك وقد طال التمدد بالكلام فانظرها واما التمرك لهذا الحزب فبحسب النية والهمة تقترن به في الجلد والدفع وينوي المراد عند ولد سخولها هذا البحر قال ابن عباد رضي الله عنه فيما رايته بخطه وهو صحيح **وقال** ابن عطاء الله في لطايف المنن مورد بعد صلاة العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح **قلت** ومثله ما حكاه ابن عطاء الله عند السحر ولكل شرح بحضه بنغوني الخواطر لها في الغرب بعد الازم التعوذ وركبوه وكلوا والله اعلم **واما** حكم ركوب البحر من حيث هو فالاظلان اليوم في جوازه وان اختلفوا فيه نظر الدغ متروم ممنوع في احوال احسنها **اولها** اذا دعي لتركه الفرايض ونقصها وقد قال المالكي المذري عبد فلا يصلي ابو كب البحر حيث لا يصلي وبل لمن تركه الصلاة **والثاني** اذا كان محوفا بارتجاج من الغرق فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء المنهي عنه قال اولو اذكر مزدحول الشمس المغرب الى اخر الثلث **الثالث** اذا جعف فيه الاسود استهلا الا العذر في التغني والمال لا يجوز ركوبه بحلا وما اذا كان معهم راي الحكم للمليء لنفوذ يدهم واخذ رهائنهم رضي في معنى ذلك **الرابع** اذا ركبوا به للدحول لخذا كلهم واللذلال لهم وسلخهم سكنهم مع الامن على النفس والمال بالاستبشار منهم وحسن حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطوايف ونحوهم وقد اجروا بعض اليوم على مسالة التجار ثلاثة ارضا العدو وشهور المذهب فيها الكراهة وموضع قبيل الجايز ويذيبهم ركوب البحر ايمة العلما والصالحا

ءهم وذا الجمع استحقوا الكرامة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الحج او ما في معناه وليس
ركوب البحر ابي الحسن رضي الله عنه مع النصراني من هذا القبيل لان هذا السجر الحكم فيه
للاسلام والنصراني ليس من اهل الحرم بوجه ما بدخله خائفا فالاولى ان نرجع الى الكبير المتعال
العلم الذي لا يعلى احقاب امره منواحري في الجواب الخامس اذا خشي بركوبه عوره كركوب
المرأة في الهودج الصغير لا تقع فيه ستره وجب منعها من ذلك حتى يفيض الا ان
تحتضر موضع في مركب على المشهور فاما ذكر الجواهر الذي في البحر الخارج فيه
فيطول ذكرها ولا يقدر على القيام فخاف حبسه انه كذلك رجعه وركوبه نجاته وهلكة
وظن بحاري الفلك وقوعه ان لم يكن موجبه فتاح للهلك وساء ظهور رستنه
حل الخروج اذا رتطي انه ظهور الملائكة اذا عرجوا اذا تولوا وقال عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص رضي الله عنهما صف لي البحر فقال يا امير المؤمنين خلوق كبير عظيم
يركبه خلق ضعيف ودويبة دون ذلك فمر رضي الله عنه لا جرم لولا الحج والجهاد
لصرت من ركبه ما لو ح شعر مع ركوبه ورجع من ذلك بعد مرة ولذا لم ندع لعمان
وما وليه رضي الله عنهما حتم استقرار الجماع على جوازه بشرطه والله تعالى
الموفق وقد ان نقبض العنان ونرجع الى المقصود وهو اظلام على
الفاظ الحزب الذكور حسب ما تيسر بتقرير تناوله ومن الله الفتح والتيسير وهو
حسبنا ونعم الوكيل فنقول قال الشيخ رضي الله عنه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
انت ربي وعلمك حسبي نعم الرب ربي ونعم المحب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم
قلت افتتح بهذا الجمع لانها اشعر بعظمة الربوبية ودلالة العبودية والاكتفاء على
والرجوع اليه بكل حال والتفويض له في الامور وانما التفويض والتوكل لا يليق الا
بكمال الموصوف الذي اولا والتعلق الخ الان كمال التوحيد انما يكون بذلك بكل توجه
لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلك العبودية فهو تلاعب وتخره وبذلك
وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من الناس بادعية واذكار صحيحة او عدم اجابة
بعوبة عند اهل الصدق والاخلاص والاقتداء بصلى تعالى مع حسن الظن به
والتفويض اليه في الاجابة والعطاء من اداب الدعاء وعدم استعجاله حتى قال الشيخ ابو محمد
عبد العزيز المهدي رضي الله عنه من لم يكن في دعايه تاركا لاختياره راضيا
باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج ومن قيل له ادع لنا حاجة وقال اكره ان
اسمع صوته فاذا كان مع اختيار الحق تعالى لا مع اختياره لنفسه فكان مجابا وان لم
يعط والاعمال بالخواتيم التي نحن ما تضمنته هذه الاسماء الجلة من الاسماء عشرة
سبعة ظاهرة وثلاثة باطنة فالسبعة اسم العلي العظيم الحليم العليم الواب العزيز الرحيم

واما

ترجعون واتخذوا من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني
امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل
الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا
على قومه من بعده من جند من السماء وما
كنا منزلين ان كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على
العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وان كل لما جميع لدينا محضرون واية
لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها

جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته
ايديهم افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها مما
تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وكل في فلك يسبحون
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم

ولهم

ولهم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا
الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما
تأتيهم من آية من آيات ربهم وما كانوا
عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله قال الذين كفروا
للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا
الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم
نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون هم وازواجهم
في ظلال على الارايك متكئون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
هذه جهنم التي كنتم توعدون
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

اليوم

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا
الصراط فاني يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون ومن نعمره
ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو
الا ذكر وقران مبين لينذر من
كان حيا ويحق القول على الكافرين
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون واتخذوا من دون

الله الهة لعلهم ينصرون لا
يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون فلا يحزنك قولهم
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحي العظام وهي رميم قل يحيها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل
خلق عليم الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم انما امره اذا
اراد شيأ ان يقول له كن
فيكون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شئ واليه
ترجعون صدق الله العظيم

دعاء هذه الصورة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

يا عصمة الخير بخير الملل ونجبه النور البهي
الاجل يا من بهم هد بناء الخطل يا الذي
بحق الاول واحرف النور والاسم
الازل بما حوي الغيب بمخزونه ومظهر
المطهر من دونه وطلسم الاسم
ومكنونه وما تلقى الكاف من
نونه واسره المحكم بين الدول
بباء بداء سره لا مع من سموه في

في السماء مساطع وبيه محو محوها هاطع
وقاف قهر ميفرها قاطع وحاء لحق الضد
اذ هو بطل بمظهر القدرة في هيكل
به انطوي النقيض في مجمل ونقطة الوصلة
من منزل والالف الاول من اول جلت
عن الكيف وضرب المثل بمهبط الوحي
وستر البها ومركز الدور وهوت
لها كم حيرت الباب النهي جلالة
في منتهاها وها فيومرا ثلهوت خلف
الكل بطور سيناء دك في طوره
لما تجلى بابتداء فوره وحلجلوت جل
في زوره وكل اسم قام في دوره
قيومه يعطى به من سالكي
هوادنا فطرة احالتي قد زاد زلتي
وانطوت هاتي عور تموني الخير صلوا

عادتي

عادتي حذوا بساري وانجدوا سادتي
وجدوا بيض الطبا والاسل صب
وقيع في الحما باحتراق مذب القلب نار
الفراق تحماوا عيني خطوب المشاق
وزجوا كربي وحاوا الوثاق ونفذوا
قوي على من عذل ذاد خطوب الدهر
يا بلوتي ومزقت ايدي الضنا مهجتي
لجوا مقامي واحضروا خاوتي وضوامه
لقولي واسمعوا دعوتي وايدوني الوحا
العجل وادرك المهجة قبل انتها
الاجل المكتوب في موتها وارسوا
جيوش المكر في مقتها الغارة الغارة
في وقتها النجدة كيف العمل طالت
جبال الحزن يا حسرتي عار عليكم في الحمي
ولتي وفيكم بين الورى شهرتي

سلوا له العرش في نصرتي فهو الذي
يرجى لكشف الوجل هلا منحتم
صبكم لفتت لوشام يوما غيركم
لفتت وكم هواكم في الوري
قد فتت يا جيرة الحي اغيثوفتى منكم
بكم يرجوا بلوغ الامل اديت من
حق الدعاء ما يجب مستوثقا مه
بوجهك المحتجب فقد قلت ادعوني
لكم استجب انا دعوناك بصدق
اجب قد قضى الامر فقلنا احل
سهل امري واقض لي حاجتي
يا صنجد في الكرب من شدتي مالي
سوي قاري لبابك حيلتي انت
الذي ترجي لكل بليتي يا خير من يعطي
ويا عز من سال بدعوة ان يبي

المذب

المغرب في العلي بسر سري بوسه نور ملا
من قد رقى السبع حتى وسا فلك
يوم انتصارا بعد ذل قد اخلي بحرمه
محبوب به الوصل قد وصلا وصلي الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

هذا تمام الصورة والدعا

زايد عن الاول كما يقدم الثوب على السراويل والقلنسوة على
العمامة اما لو قدم السروبل على العمامة لتكسن ويشترط
في التلبين ان يحصل به النفع فانه نزعه مكانه فلا فدية وله
قتل الحيوان المفترس كالاسد والحية والعقرب والغارة
والكلب العقور والغراب والحداة والذئب ويجوز له
صيد البحر مطلقا ولا يغوب النساء ولا يخطب امة ان
لنفسه ولا لغيره ويصح نكاحه قبل الدخول وبعده ويفسد
حجه بالجماع ومقدماته والسعي عاريا وطوافه القدوم
وباطنه وبجب عليه الهدي وما افسده يتمم وينفي
من هذا او بترك ركن من اركانه وتعاد التلبية في كل ما هو
وهبوط وملاقاة رفقة ويكره الاحلال بيده ورفع الصوت
بمساجد او الزيارة على تلبية الرسول صلى الله عليه وسلم
ولجريد لبلين ليبيتوا بمكة او للطواف على الخلاف في ذلك
ان احرم من اطبقات فان احرم من الجعرانة او التنعيم
قطع التلبية اذا وصل ليبيتوا بمكة يدخل من الثنية كما
النبي ما اعلا مكة ان جاء على طريق مكة المدنية ويلاحظ
بقلبه جلالة البقعة التي هو بها ويقبل عذاره من زاحمه
وما نزع عن الرجمة الا من قبل ستبقى ثم يدخل المسجد
من باب بني شيبة ويقدم رجله اليمنى ويقول ويبدأ
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستحضر عند رؤية
البيت ما امكنه من الخشوع والخضوع ويقصد
الاسود الحجر او ان وان كان محل سابعة نوى طوافه
العمرة ويبدي الطواف ويشترط في الطواف الطهارة

عن الحدث والخبث وستر العورة كالصلاة واكمال سبعة اشواط
وموالاته وكونه داخل المسجد خارجا عن مقداره ستة
اذرع من الحجر بكسر الحاء وعن الشاذروان وكون البيت
عن يساره فاذا تم طوافه صلى ركعتين خلف المقام ابي من المسجد
والاحسن مقام ابراهيم الخليل ثم يخرج من الصفا
من باب الصفا وفي قوله صفا في قرئ على الصفا ويستقبل
القبلة ويدعو بما تيسر له ثم يقول الله اكبر ثلاثا ويثني
على الله ويصلي على رسوله ويحمد ربه بنحو ما مر وفي
بعض النسخ بعد الذكر والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا وصل الى بطن المسيل وذلك بين العمودين
الاخضرين فسعي والحبل فوق الرمل ودود فاذا وصل
الى المعهود الثاني ترك السعي بقدر ذلك في جميع الاسبوع
فاذا وصل الى المروة وقف عليها وفعل ما تقدم في
الصفا ثم يحدث الى الصفا داعيا ومصليا على النبي صلى الله
عليه وسلم كما فعل في الشوط الاول فاذا وصل الى الصفا
فذلك شوط ثان وهكذا يستكمل سبعة اشواط
فيكمل له اربع وثمانون على الصفا واربع على المروة
ويختم دعاءه الى بالمروة ويشرط في السعي سبعة اشواط
واليد واه بالصفا وتقدم طواف ضجيعة عليه فاذا
توسيعة اشواط تحلل حينئذ ان كان محرما يمهة فينحر هديه
اي ويحلق راسه وافضل الهدي الابل ثم البقر ثم الضأن وكلها تتم الطهر
في السنة السلامة من العيوب حلم الضحايا ويجوز اكل ما وجبا
الا ما كان منها الا من اراقة لجزاء الصيد وفديه الاذى

وندر مسائل وهي القطوع اذا اعطى قبل محله وان
كان محرما بحج او قران عاد التلبية ويمكنه من الطواف
وشرب ماء زمزم ومن احرم من مكة والحرم فلا يطوف
ولا يسعى حتى يرجع من عرفة فاذا كان يوم النوبة
توجه الامام والناس كبيره معه الى منى يغدو ما يد ركون
الظهر ولو في اخر الوقت اخيانا فاذا وصل الى منى نزل
بها حيث شاء ولا يرتحل منها حتى تطلع الشمس وهذا
السنة قد ترك كما الكثر الناس اليوم فاذا وصل الى عرفة فالسنة
ان ينزل بنمرة وهذه السنة تركت ايضا وانما ينزل الناس
اليوم موضع الوقوف فليتحفظ على احدهما فاذا زالت
الشمس فليرجع الى مسجد نمرة ويقطع التلبية حينئذ
ولا يلبي بعد ذلك على المشهور ثم يصلي الظهر والعصر
جمعا وقصرا كل صلاة باذان واقامة ومن لم
يحضر مع الامام جمع وقصر في رحله ثم يأتي الموقف
وعرفة كلها موقف فيقف راكبا مستقبلا متضرعا خاشعا
يدعو الله ويسأله فان لم يكن له دابة وقف قاربها فان تعب
جلس فاذا غربت الشمس دفع الامام والناس معه
بسكينة ووقار فاذا وصل الى المزدلفة صلى المغرب
والعشاء جمعا وقصرا والنزول بمزدلفة واجب والمبيت
بها الى المجر سنة فاذا وصل طلع الفجر صلى الصبح
في اول وقتها ثم اتى المشعر الحرام ويدعو الله
قائلا ويكبر ويهلل المسلمين ثم ينصرف فاذا وصل الى محسر
حرك الدابة فيرميها بسبع حصيات مثل حصى الخذف

و قد حصل بهذا الرمي التحلل الاصغر فيحل له كل شيء الا النساء والصيد
ويبقى هديه ثم يحلق رأسه ثم يأتي مكة فيطوف طواف الافاضة
ويسمى ايضا طواف الزيارة ويسمى ايضا طواف الصدر وهو من مكة او الحرم او من الحل
ولو رجع بعد طواف القدوم وقد حصل له التحلل الاكبر فيحل له
كل شيء حتى النساء والصيد ثم يرجع الى منى فيبيت بها ثلاث
ليال ان لم يتعجل وليلتين ان تعجل فاذا زالت الشمس من اليوم
الثاني رمى الجمار الثلاث فيبدأ بالجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد
منى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة ثم يرجع الى رحله فيصلي
الظهر فاذا زالت الشمس من اليوم الثاني وهو اليوم الثالث
فيبدأ بالجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد منى ثم الوسطى
ثم جمرة العقبة ثم يرجع الى رحله فيصلي الظهر فاذا
زالت الشمس من اليوم الثالث رمى الجمار الثلاث ايضا
كما صنع في اليوم الثاني ثم ان شاء تعجل وسقط عنه
المبيت والرمي في اليوم الرابع وان غربت الشمس
عليه قبل ان يجاوز حدود العقبة لزمه المبيت ولزمه
رمي اليوم الرابع بعد الزوال على الصفة المتقدمة
وقد تم حجه فاذا اتى مكة وكان قد اتى طوافا واقام بالحج
سفرا فينبغي له ان يأتي بالعرف قال مالك وهي الكذ
من الوطن ولا ينعل احد من المسلمين رخص في تركها
وذهب ابن الجهم وابن حبيب الى وجوبها ويكره تركها
في العام الواحد وقيل لا يكره وقال ابن حبيب لا بأس
بها في كل سنة ويجب في الاحرام بها ما يجب في الاحرام
بالحج من التجرد والنية والتلبية واجتناب النساء

والصيد

والصيد ويجب لها الطواف والسعي بشروطها السابقة
ويتمام السعي يتم عمرته فيحلق شعره ثم يقبل على شأنه
ويكثر من الذكر والتلاوة ومشاهدة البيت وكثرة الطواف
وشرف ما نعزم ويتمم في اقامته تلك الايام القلايل
ما لا يقدر على تحصيله في غير تلك الاماكن وليس
في السعي والطواف والوقوف ذكر ولا دعاء
مختص به واحسن ما يسأل الله تعالى به
العافية في الدارين والامن في ذلك
واسبغ والثابت في الصحيح
والقرآن العظيم اللهم
ربنا آتنا
في الدنيا
حسنة
وفي الآخرة
حسنة
وقنا
عذاب
النار

ملك الفقير محمد الجواد
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلا لهم بفتح النون وما انكفى لهما ناولا حسرت فيهم
جرة ثم قلبتهما الى الارض السفلى واما اما بني فاني لم
اجاوز فيما امرني به شيأ واشار بقوله ذو مرة اي
قوة من مررت الحبل اجدت فتله الى ان الشدة في
الفعل والمرة في الذات بدليل السؤال السابق
او الى دفع مجاز الشدة السابقة باستعمالها في ادنى
مراتبها او ارادة بعض معانيها السابقة وقيل
المرة جدالة العقل وقيل حسن الخلق نفتح اوله
اي الذات فذكرها اما تاكيد او تاسيس ثم اشار
الله تعالى الى حالة وقعت له صلى الله عليه وسلم
مع جبريل في ابتداء امره ليدرب عليها ما سيأتي
وهي انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في كل عام
ستة اشهر الى غار حراء بكسر الحاء المهملة
اوله والمد اسم جبل بمكة قريب منها سمي بذلك
فيه اي يتعبد فيه التفكر في الاله وبكر امر منه
بمده على عادة العرب بالصلاة ونحوها لا بقراءة
الصحيح ان الله صلى الله عليه وسلم لم يتعبد بشرع
عيسى نعم قيل انه كان فرض عليه قبل فرض
الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وكان
جبريل ياتيه بالوحي هنالك على صورة البشر بقية
الانبياء فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتمثل له على صورته
الاصلية فاجابه الى سؤاله باذن الله له فيه فاستوى
اي ارتفع جبريل اجابة لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم

بالحال بعد جوابه بالقال او معه فنشر جناحا او جناحين
من اجنحته وروي انه نشرهما كلها وكلها كانت
منه اكمة فوق بقضها وبد كالاول ما بانى **وهو** حالة
النشر **بالافق الاعلى** بضمتين او ضم فسكون وهو
الحد الفاصل لما ظهر وما خفى من السما من جهة
الاعلى الذي هو المشرق لان منه علو الكواكب وارتفا
عها الى وسط السما وكيس اكما المشرق اعلى من
المغرب خلافا لمن زعمه ممن لا خبرة له بذلك
فسد بما نشره جميع نواحي السما فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فعاد جبريل
الى صورة البشر **ثم** لعهد التثبيت او لمدة العود
دنى قرب جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم
فتدلى اى بسبب تدليه وقدم الدنو عليه لانه
المقصود الاصلي **فكان** جبريل في قربه من النبي
صلى الله عليه وسلم **قاب** قدر قاب وهو ما بين
قبضة الرامي والسية بكسر المهملة وفتح
التحتية معا الوتر وقيل هو السية وقيل هو
القبضة وهو الانسب واضيف الى **قوسين**
مبنى قوس الاسهل من عكسه المشاوى له
خلافا لمن نازع فيه وقيل القوس ذراع القياس
او قبل للشك من الراوي وقيل في المسافة والاول
صحيح انها بمعنى بل لا ضراب اى بل **ادنى** من ذلك القدر
الصادق بضمه اليه حين غشني علية وصار يمسح

بين ع

القدر
الذراع

الدراري عنه فلما افاق قال يا اخي يا جبريل ان هذا الخلق
عظيم فهل في خلق الله اعظم منك فقال يا محمد
ان الذي يستمايه جناح كل جناح كما رايت وان احي
اسرافيل له ستمايه جناح كل جناح منها قد
احجى كلها او اني لو طرة باحجى كلها بين
شفتيه يا لفه ثلثمايه سنة ما بلغته وانه سال
ربه ان يقطعه قوة السمع ان السمع والارضين
السبع والجبال والرياح والسباع والثقلين فاعطاه
ذلك وانه مع ذلك يتضاءل بتحتية فمعجمة فضاد
معجمة مفتوحات وبالمد اي يتصاغر من خشيه
الله حتى يصير كالوصع بهما ان مفتوح الاولين
العصفور الصغير **واعلم** ان جبريل افضل اعلا بكة
مطلقا حتى من اسرافيل **على** الاصح قال الجلال السيوطي
وانه لم يمت من يموت من على وضو وما اشتهر من
انه لا ينزل الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لا اصل له الا ان يقال لا ينزل برحي وقيل الضمير في استوى
وما بعده عايد على الله تعالى والمعنى استوى الرب
بالعظمة والكبريا وهو فوق الافق الاعلى اني يا على
الملرائب ثم دنى من محمد بالتعظيم والتشريف فتدلى
اليه بانشراح الصدر والانس وقدر منه بالخطاب
والرؤية اليه وقيل الضمير في دنى وما بعده عايد
الى النبي صلى الله عليه وسلم اى دنى محمد من ربه
فتدلى اليه في الحضرة العلية كما في رواية انه صلى الله

عليه وسلم قال لها دخلت في النور سمعت النداء من العلي
الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا محمد فادنا في
ربي حتى كنت كما قال فكان قاب قوسين او ادنى
لكن فيه ان هذا من عكس التدلي لانه الامتداد الى
الاسفل وقول بعضهم ان اصله تدلل من الدلال فقلبت
اللام الفا كما قلبت الطا الفا في تم ذهب الى اهله يتوهم
واصله يتمطط لا يناسب ما هنا بل يرده كونه على
الله عليه وسلم غشي عليه ووقع على الارض ولا يحسن
لقايل ان يقول انه وقع من الحضيرة القدسية الى الارض
فتامل تنبيهات احدها ان ما ذكر لا يقتضي ان
اسرافيل اقوى من جبريل اذ لا يلزم من الفطنة والقوة
المذكورة كونهما اقوى من مطلق القوة وحينئذ
فلا ينافي ما ذكره بعضهم من ان اقوى الملايكة
ملك يقال له حقيقيل لانه اول من قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثانيها قال الامام ربيعة بن امام الصوفية
ان للملك ان يتمثل في اي صورة شاء وتحكم عليه
تلك الصورة وتجري عليه احكامها حتى انه لا يتكلم
اصلا او يتكلم بلغة امم الهامم بقايه على نزاهته
وروحانيته وان اكل مثل الملك في ذلك حتى انه يموت
بقتلها واما الانسان فليس له ان يتمثل كذلك لا تحكم
عليه تلك الصورة فله ان يتكلم باي لغة شاء مع بقايه
على حقيقته الانسانية انتهى ملخصا وبه يسقط
ما طال به بعضهم هنا بقوله ان جبريل اذا انخلع

من صورته

من صورته الاصلية هل تموت او تنقسم روحه في الصورتين
او انه كان قطعة تنتفش ثم ينضم وان الله يفني ما زاد من
صورته الاصلية ثم يعيده كما كان عليه الذي يلزم عليه نقص البنية
وتفريق اجزايها او غير ذلك قالتها قال بعضهم المراد
باجنحة الملايكة صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة
ولم يثبت خبر بكيفيتها خصوصا مع خروجها عن
المعروف المشاهد اذ ليس لطير اكثر من جناحين
انتهى قال الحافظ ابن حجر وهذا القول في محل المنع
لان فيه قياس الغايب على الشاهد وهو باطل ولا
ما ثبت من جعل الاحاديث على ظاهرها من تعدد الاجنحة
وصفتها والله تعالى اعلم ثم ان جعلت الضمايد
في استوى وما بعده عايدة الى جبريل واريد بالوحي ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم فالفاء في فاوحى لمجرد
الترتيب بعد ما ذكر سواء كان مع مهملة اولى وضمير
اوحى عايد الى الله بواسطة اولا او لجبريل عن الله والعبد
في الى عبده اما محمد او جبريل وما في ما اوحى بمعنى
الذي اوحى او شا والذي والهمه تعظيما للشانه وضمير
عايد الى الله او الى جبريل ومتعلقه ومفعوله محذوفان
وينشا عن ذلك صور كثيرة يدركها الفهم المستقيم
وان جعل ضمير استوى وما بعده عايدا الى الله او الى
محمد كما مر واريد بالوحي ما وقع في الحضيرة القدسية
فالفا للتفريع والغريزة والتوجه اما الصلوات الخمس او
غيرها مما وقع في تلك الحضرة فجملة ما كذب الفواد

ما راى من عطف الخاص على الاول او من عطف العام على
الثاني اذ المقصود منها بيان قوة جنانه صلى الله
عليه وسلم وشدة ضبطه وعدم دهشته في شي
وقع في تلك الليلة مما راه او مطلقا فما نافية وكذب
محققا بمعنى تردد الفواد فاعله ولامه للعهد
اي فواد محمد صلى الله عليه وسلم وما مفعوله نكرة
او موصولة او مصدرية وراى بمعنى ابصر بعينه او علم
بقلبه اي لم يوجد تردد في قلبه في نفسه ثم حقيقة
شي ابصره او علمه وقيل ثم تحصل مخالفة بين قلبه
وبصره في صفة حقيقة شي راه وقيل لام الفواد
للجنس اي لم تحصل من احد تردد في شي اخبرنا انه
انه راه او علمه وقرئ بتشديد ذال المعجمة
اي لم يكذب قلبه بصره في حقيقة شي راه وقيل
المرئي جبريل لما يأتي وقيل المرئي هو الله تعالى ولما
انكر المشركون ما ادعاه وجحدوه انزل الله انكارا
عليهم وتوبيخا لهم فقال افتمارونه من ماريت الخصم
اي تجحده حقه فهو متعد لمفعولين او من مريت
البقير احلبته لبنه من ضرعه لان الخصم يخرج ما عند
خصمه فهو متعد لواحد اي تغلبونه ما راى محمد
نشأ او ما راى جبريل وانما راى شيطانا في صفته ولما
كان في مجادلتهم معنى التعجب والمبالغة عداه بعلى
في قوله على ما يرى وقرئ افتمرونه بفتح التاء ضمها
اي تغلبونه في المراء ولم يقل على ما راى كالذي قبله
ولانه

ولانه اخبار عن الرؤية السابقة على المجادلة اشارة
الى انه لتحققه له كانه يراه حالة المجادلة او المراد
علمها الحاصل عنده يقينا للمرئي بسواكان جبريل
او مطلقا وهو الاقرب ورجوع الضمير البارز في ولقد
راه لجبريل لا يضر في عموم ما قبله لان بعض العام
لا تخصصه والواو اما عطف على ما صل فالمقسم
به النجم فلا حاجة لتقدير قسم او مستانفة فالقسم
محذوف ولا يصح كونها حالية لانها انشاء والمعنى
انتكرون رؤية محمد لجبريل في السما على صورته
الاصلية مع انه راه نزلة اي مرة فهو منصوب بنصب
الظرف اور ؤية فهو منصوب بنصب المصدر الواقع
موقع الحال او الموكد اي نازلا نزلة اخرى في غار الارض
في غار حرا قبل الاسرا وانكارها تقتضي انها مما
يمكن الوصول اليها وحيث ثبتت هذه في الارض
لزم ثبوت التي في السما وقيل ضمير راه راجع الى الله اي راى
محمد ربه مرة اخرى قبل هذه وهو غير مستقيم
اذ لم يرد فيها دليل والاحكام لا تثبت بالاحتمال
وعليه فقيل رؤيته فيهما بالبصر وقيل الاولى بالقلب
ثم اشار الى محل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
في السما بقوله عند فهو متعلق ببرى لا براى وجملة
القسم اعتراضية اي قريبا من سدرة اي شجرة النبق
واضافتها الى المنتهى اما بيانية لانها المنتهى
او الى مالكها اي الله لانه ينتهي اليه علم كل شي

انتهاء

اوالي مكانه او محله لانها في مكان اهل السنة او
اهل الكرامة او في محله وسياتي وجه اختيارها دون
غيرها من الاشجار والنهي عن قطع السدر بقوله
صلي الله عليه وسلم من قطع سدرة صوبه الله
او صوب الله راسه في النار محمول على غير المملوك
المحتاج الي ظل ابن السبيل تحته في الفلوات او على
غير ما يحتاج اليه مطلقا ووصفها بالمنتهي لانه
ينتهي اليها علم الخلايق وجودا وعدما من كل
ما يصعد من الاسفل او يهبط الى الارض اولانه
ينتهي اليها ارواح المومنين فتصل عليهم الملايكة
هناك كما قيل وقد نقل ان الملايكة خصت له
صلي الله عليه وسلم وام بهم هناك قال الامام
النووي رحمه وينبغي حمل ما هنا من عدم
مجاوزة الملايكة الى سدرة المنتهي على غير
الملايكة الذين يكتبون الاقدار لما سياتي انه
صلي الله عليه وسلم لما صعد الى المستوى سمع
فيه صريف اقلام الملايكة والظاهر انه صلي الله
عليه وسلم لم يفش عليه من روية جبريل في هذه
ولعله لما حصل له من الفيض الالهي بالقرب من
الحضرة القدسية وربما حصل ايضا ادمان بالروية
الاولي وجملة عندها حال من المضاف اليه بلا مسوغ
وفيها زيادة ايضاح لمحل الشجرة او الروية الفايل
اليها ضميرها اللازم احدهما للاخر وجنة بتا التانيث

مبتدا

فوايد الاولي قال الواحدي في قوله تعالي واتوا به متشابها ما نصه في اللون والصورة مختلفا في الطعم
وذلك ابلغ في باب الاعجاز انتهي وقال البيضاوي طعام الجنة متشابها في الصورة مما حكي عن الحسن
ان احدهم يوتي بالصحيفة لياكل منها ثم يوتي باخري فيراها مثل الاولي فيقول هذا الذي رزقنا من
قبل فتقول الملايكة كل واللون واحد والطعم مختلف وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال

مبتدا خبرها في الظرف قبلها واصلها اسم للبستان النضر
الاشجار اليانع الثمار الزاهر الانوار واضافتها الى الماوي
بيانية او من اضافة الاعم الى الاخص وليست في سما
الدنيا خلافا لمن زعمه ناوي اليها ارواح الانبيا
والاوليا والمومنين وخرج بها غيرها من الجنان كما
ياتي وقرا بعض الصحابة جنه بالهاء بها الضمير العايد
اليه صلي الله عليه وسلم والماوي فاعل جن وهو
الله تعالي او المكان اي ستره الله او المكان محمل
عن روية غيره له وانكرها بعضهم انكارا شديدا
حتي قال اجنه الله من قراها واذ ظرف لرويته لجبريل
فعامله بريه فذاك مكان الروية وهذا زمانها
اللازم له روية للشجرة ايضا معها ويضاف الى الظرف
جملة يغشي السدرة من الاظهار في محل الاضمار
لدفع توهم عود الضمير الى الجنة اي يغشي السدرة
وينزل بها ما اي الذي او شي يغشي وينزل بها وابهمه
تفخيما وتعظيما لشانه كما ياتي ولما كانت
روية جبريل والشجرة وكذا غيرهما من الخوارق
مما تدهش منه العقول وتتحير فيه الابصار
اشار الي اثبات عقل نبيه وقوة فواده وبصره
وكمال ادبه ورعايته لامر ربه بقوله ما زاغ البصر
من محمد بميله الى غير ما طلب نظره اليه يمينا
ولا شمالا او ما تحول رويته لشي على خلاف صفته
وحقيقته وما طغي بصره ايضا بمجاوزته او بزيادة

نظره على قدر ما اذن له فيه او هو مراد لما قبله او ما
طلبي محمد برويته ما لم يوذن له في رويته وفي القسم
بقوله لقد راني تحقيق لرويته وتردد لمنكريها ومن
للبيان فيما راه او التبعيض فقيل هي رويته لربه
عز وجل وقيل رويته جبريل على صورته وقيل رويته
السدرة على الحالة الاتية وقيل رويته نفسه انه
عروس الملكوت قال بعضهم يعني ان الصورة المحمدية
صارت كالمراة لها وفيه دلالة ونقد لا تخفى والوجه
ان يقال انه مثلت له جميع صور الملكوت وصورته
فيها فراى صورته كالعروس بينها وقيل غير ذلك
وصيغة الآيات التي هي جمع مونث بوصف الكبرى
التي هي مفرد مونث صحيح وحسنه كونها فاصلة وذكرها
لدفع توهم كون المراد الصغرى لا اخراجها
لانها اولا بالرؤية وقيل مفعول اولفت لمحذوف
اي الاية والنظر في قبلها حال وقيل غير ذلك ولا تخفى
على ذي بصيرة ما كمل الله به نبيه في هذه السورة
حيث نزه علمه عن الضلال وعمله وقصده عن
الغي ونطقه عن الهوى وفوده عن التكذيب
وبصره عن الزيغ والطغيان وحيث انتهى الكلام
على الايات القرانية فلنكن على الاحاديث المروية
الجامعة للاسرار الاسرا والمعراج العلية اعلم
ان جمهور العلما واكابر الفضلا وحذاق النبلا
اجمعوا على ان الاسرا والمعراج كانا بروحه وجسده

اي راى محمد جميع
ايات ربه او بعضها
وعلى كل فهي في محل
المفعول وعلى التبعيض
صح ح م

معا

معا وانهما في ليلة واحدة وانهما كانا بمكة قبل الهجرة
بثمانية عشر شهرا اي عام ونصف وبعد موت ابي
طالب وخديجة بذلك الجزم ايضا وانهما في ليلة سبع
وعشرين من شهر رجب الاصب وانهما لم يعرف
اسم ليلتهما وانهما لم يقف لغيره من الانبيا مطلقا
او على تلك الهيئة وما قيل خلاف شي من ذلك
فهوا اما محمول عليه او مردود بما يعود اليه او هو مما
لا يعول عليه ومنه ما قيل انه اسري بروحه مرة
قبل ذلك وهو يعرض وعوده محمول على التكريم
او التمرين ومنه ما قيل انهما كانا في ليلة الاثنين
وهو عبر بعيد ولعل قائله حاول بذلك وقوع اطواره
الخمسة فيها من ولادته وبعثته وهجرته واسرائه
وموته وان كان الاصح انه ولد نهارا بعد الفجر
كما كان يوم الجمعة في حق ابيه ادم كذلك لان فيه
خلقه ونفخ روحه وهبوطه من الجنة وقبول توبته
وموته وعلى ذلك يحمل قول بعضهم ان مدة اطواره
تكون على التحقيق ولا تخفى ان الاسرا به صلى الله
عليه وسلم كان مفاجاة لان فيه راحة من الانتظار
بخلاف ما وقع لموسى صلى الله عليه وسلم لان محمدا
هو المراد وموسى كان المريد وشتان ما بينهما
ودليلها الواقع والاجماع وقوله بينا وفي رواية
بينما لا ينافيهما اذ لا يمتنع ان يقيد انهما ايضا يقظتان
للجملتين غالبا والنبي عوضه من ان القصة محكية

اصح انه صلى الله
عليه وسلم ولد نهارا
بعد الفجر

بالمعنى ولذلك كان غالب ضمايرها للغيبة **عند** البيت
اي الكعبة المشرفة **في الحجر** الملاصق للبيت بكسر
الحاء وسكون الجيم لانه في **على** جدار قصير وفيه
نحو ستة اذرع من البيت كما مر ويقال له الحطيم
لانه حطم عن مساواة البيت اولانه حطم اي
مات فيه كثير من الانبيا او غيرهم ويطلق الحطيم
على ما بين البيت والمقام وعلى ما بين الحجر الاسود
وزمزم لما ذكر **مضطجعا** على شقه الايمن
بين رجليت عمه وابن عمه حمزة وجعفر
توا ضعا منه صلى الله عليه وسلم مع علو مقامه
واشارة الى جواز نوم جماعة في محل واحد حيث
لا ريبة ومع الاستتار **اذ** ظرف للتاكيد المفاجاة
اتاه نزل عليه **جبريل وميكايل ومعهما ملك**
بفتح اللام وتكسر في غير الملايكة **اخر** بعد
الهمزة وفتح المعجمة اي ثالث لم يعرف اسمه
ولم يذكر في بقية القصة وما قيل انه اسرافيل
مردود لانه لم ينزل عليه الا مرة واحدة فالملايكة
وقيل كان موكلا به في اول البعثة ثلاث سنوات
قبل جبريل **فاحتملوه** اي حملته الملايكة
الثلاثة من بين الرجلين على الطف وجه واكمل
هيئة بحيث لم يعلم الرجلان بذلك **حتى جاوا**
به صلى الله عليه وسلم **زمزم** البيار المشهورة
قريبا من البيت واصلها من ضرب جبريل الارض
بجناحه

بجناحه حتى عطشت هاجر واسماعيل لما وصفهما ابرا
صلى الله عليه وسلم هنا لك بامر الله ولما فاض منها
الماء على وجه الارض قالت لم زمزم اي اجتمعي يا مبارك
فاجتمع فسميت بذلك وسيأتي زيادة عليه ولما وصلوا
به الى زمزم **فاستلقوه** اي طلبوا منه الاستلقاء
او القوه **على ظهره** يلطف على باب زمزم **فقولاه**
منهم في فعل ما ياتي **جبريل** لانه المشار اليه
وفي رواية زيادة شق قبل هذا المذكور له
على ما ياتي وهي **فرج** بالبنا للمفعول **سقف** علو
بيتي لنزول الملايكة منه وفي ضمير المتكلم العود
الى الاصل والاضافة فيه للملابسة لانه بيت
امر ها بي وكان هو ساكنا فيه واسمها فاختة بنت
عمه ابي طالب قبل خطبها ولم يتزوج بها **وفي رواية**
اتاني اي جاني **الملك** بلام الجنس **واياي شعث ابي**
طالت في البيت المذكور **وفي رواية** اتاني الملك وانا
نايم في البيت المذكور **فاستيقظت** وانا بالمسجد
الحرام وجمع بين الروايتين بان البيت المذكور
في شعب ابي طالب وكان نايما فيه اي مضطجعا
او مستغرقا في عجايب الملكوت لانايما حقيقة
بدليل رويته لا نفراج السقف ونزول الملايكة
منه فاحتملوه وجاؤا به الى المسجد وتركوه
فيه فجاء حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه
واحتملوه الى زمزم وقول بعضهم انا الملايكة

ان الملايكة وصفوه بين الرجلين في ذلك المحل
للشرك غير مستقيم لما فاته لما مر وفي نزول
الملايكة من السقف المخالف لقوله تعالى واتوا
البيوت من ابوابها لانه الاسهل للنازل من
العلو ممن المحاذاة وانسارة الى ان الطلب الى العلو
وفي انفراج السقف والتيامه خلاف فوطية وا
واظهر سبا ان لو صلى الله عليه وسلم على انفراج
السقف صدره والتيامه خلا واعلاما له
بان هذا الامر خارق للعادة وفيه رد على الفلا
سفة في انكارهم خرق الاجسام الكثيفة
لان خرق الكثيفة اقوى واليق من شق صدره
كما بانى ثم بعد الفاية على ظهره نزل جبريل
اى تقدم اليه وفي نسخة فنزل فاكفا له بمجرد
التدنيس وفي فشق للفورية والشق القطع
طولا وهو المراد بالفد بفتح الفاف وتشديد الدال
مخلاف القط بفتح الفاف وتشديد الطا لانه القطع
عرضا والقطع بقسميها وابتدا الشق من المحل
المنخفض تحت الصدر وقدره من نقرة نحره بضم
المثلثة وسكون الفين المعجمة التي هي المنخسف
فوق الصدر الملاصق للنحر الذي هو محل النحر
المسمى باللبة اطلق اسمها عليه مجازا وانتهى
الشق الى اسفل بطنه الذي هو السرة والمراد
بالبطن المعدة لان ما تحتها لا تحتاج الى شق

لاخراج

لاخراج القلب مع انه من العورة وصونها عن رويتهم
وان لم تحرم عليهم احق واولى ولذلك قالت عايشة
ما رايت منه ولا راى مني على انه ورد ان من راى
عورة نبي عمي والمراد من رواته الى شهد به بكسر
الشين المعجمة الشعر التي تحت السرة متصل
بالعانة ولذا لم يقل الراوي الى عانته وظاهر
الرواية ان الشق كان بالة وهو كذلك كما قاله
المتولي والذهبي والمدسي والسبكي والعلاي والبلقيني
والعراقي والسيوطي واتباعهم ولا ينافيه في التعبير
والمعجزة وقوة خبائه وقلبه خصوصا مع عدم الالام
له وسرعة التيامه فانه قيل ما قيل انه لا حاجة اليها
نعم ما قيل انه كان بسكين بيضاء محلية خالية من
الرهد تشبه بياضها او معوجة الراس لم يثبت
وما قيل انه انشق لوله بالنون اى صار كالنفيق
الى الثراء الذي هو صفة الوان المتونى فهو محمول
على المرة الاولى كما قيل وهو صغير عند صفته
حلية ينشا منه الحمار عليه الصبيان من اتباع الكوى
والشيطان قيل وهذه سبب اسلام قرينه الكافر
قيل ومرة ثانية عند بلوغه عشر سنين وقيل
قال جاني ملكان فاضجعاني بلا قصر ولا هصر
وفلقا صدري بلا دم ولا وجع ولا قصد لا رخاوة
والهصر بالهاء الا شيا قيل ومرة ثالثة عند بلوغه
الحلم لكمال الرجولية فلا يلتبس عليه قيل ومرة

قف على ان الشق كان بالة

والتوربشتي

سمعا تتم الشاهد عن المطلع ما اسمه من الشاطبي لا
بد ساير الا ما عن هذا المسمى ان ينسبها وشيخا ان يقع عليهما
الصلاة والسلام ما قالت ما راى منه ولا راى مني شيا فيما

رابعة عند سدرة لينتهي الوحي على حالة الكمال
وروي ان الملكين في هذه المرة كانا في صورة
كوكبين وان احدهما نخ من منقاره في قلبه
تلجا وبردا وان احدهما قال لصاحبه زنه برجل
فرجحه فقال زنه بعشرة رجال فرجحهم فقال
زنه بمائة فرجحهم فقال زنه بالف فرجحهم
فقال دعه فانك لو وزنته بامته لرجحها وحكمة
كون الشق ثلاثا بشاكي وحكمة كونه اربعا
ما قيل ان العلقة المخرجة من الاجسام المركبة
من الطبايع الاربع ففي كل مرة تنزع منها طبيعة
وبه يشعر ان يقال اي طبيعة اخرجت اولا ثم
بعدها وحكمة كونها خمسا طلب الوتر في
التطهير من الحدث او ازالة اثار يقين بعد زوال
العين او غير ذلك واما هذه المدة التي عند
عروجه فهي متفق عليها ثابتة بالنص والاجماع
وحكمتها التقوية على ما يراه في اسرايه وعروجه
من الحوادث ولان داخل الحرم الظاهر يطلب
له غسل ظاهر بدنه فداخل الحرم الحقيقي اولى
بغسل باطنه ثم بعد فراغ الشق قال جبريل
لملكا ينزل ولم يذكر الملك الثالث ايتني اي
احضرن بطست بالسين المهملة الساكنة
بعد الطاء المهملة المفتوحة او المكسورة واعجام
سينه لغة جيدة خلافا لمن منعها وقد تبدل

تاوه سينا وقد غمز في السين قبلها والمراد انا كان الطست
وخص بالذكر لانه اشتهر الان الغسل ولم يذكر فيه
هنا انه من الذهب وفي رواية انه الذي كانت تغسل
فيه قلوب الانبياء وهذا صريح في عدم اختصاص
الشق والغسل به صلى الله عليه وسلم الا ان يحمل
على الهيئة المخصوصة ومن ما ينبغي زمزم بيان
لما في الطست فهو على حذف المضاف وسمي زمزم
ويقال زمزام لان الماء حين خرج منها ساح يمينا
وشمالا فزمزم اي منع جمع الناس حوله اولانه سمع
منها حسيس صوت يشبه صوت الفرس عند شربها
المسمى بذلك او لغير ذلك كما تقدم وخصص
الغسل بماء بها لانه من ضربة جبريل الارض فحاكه
اولما قيل انه يقوي القلب وانه من ماء الجنة وقد اكتسب
من بركة الارض ولانه افضل المياه غير ما نبع
من اصابعه صلى الله عليه وسلم ويعذبه ما الكوثر
ثم نبه بمصدر ثم ناف الاتيان وقد نظم النفي
السبكي ذلك بقوله على الترتيب

وافضل المياه ما قد نبعا ... من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر ... فنيل مصر ثم ناف الاثهر

واشار جبريل الى حكمة الغسل بقوله كيما اي
حل ان اطهر قلبه من العلقة التي هي حظ الشيطان
وكيما اشرح صدره بتوسعته لما يرد عليه وبانالة
كرور انه النفسانية المناسب لوصفها فيه بعد غسله

(طبقة قال السبكي شارح البخاري اسم جبريل
عبد الملك وكنيته ابو الفضل واسم اسرافيل
عبد الحي وكنيته ابو يحيى واسم عزرائيل
عبد الله وكنيته ابو عبد الله كذا
انتهى قلت روى رحمه الله كذا)

ثم لمجرد الترتب مع الفورية لما جاه ميكائيل
بالطست مملوا استخرج قلبه من صدره وشقه
فغسله اي قلبه وهو المراد برواية فغسل صدره
وبرواية فغسل بطنه فلان مرات ثلاث غسلات طست
كما في اشعار بان شرفته في طهارتها وعبر بها
تنبيه على الثلثية وقيل الاول لعلم اليقين والثانية
لعين اليقين والثالثة لحق اليقين وتزع فيل
القسل او مفعوله ما كان اي وجد فيه اي القلب
من اذى كالعلقة واثرها ففي رواية ان جبريل
اخرج من قلبه علقة سودا وقال هذا حظ
الشيطان منك اي محل وسوسته وتسلطه لو كان
له عليه سبيل وفي رواية انها مقعد الشيطان
بهمزتين مفتوحتين بينهما غين معجمة ساكنة
ثم زاي مهملة اي محل غمزه وتسلطه كما مر
وانها في جميع قلوب بني ادم الا مريم وابنها
او حتى مريم وابنها الا ان الله حماهما منه بدعوة
امها لحنة وتدعها منه صلى الله عليه وسلم
اقوى من ذلحو ابلغ في المنع واكمل لذا له الشريفة
ان يبقى فيها شيء عيد لا يقف بها كطباعه السليمة
وظاهر ما مر من غسل قلوب الانبيا انها تدعيت
منهم وظاهر قول جبريل آخذ كر تقوله حتى
مريم وابنها لخ كفه الا ان يقال ان حتى موضع
الابد ليل الرواية الاخرى او ان ذلك لنقص الانبيا

او الاعيبي

بلغ مقابلة

او الاعيبي اعتقاد بدعوة جدته وانما لم يخلف
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبرا منهما
كما لحنان لانهما خفية لا يقلم عكمهما فيه
خلافه وبه يرد القول بان في بقايهما تكميلا
للخلق البشري وايثارا لي دفع توهم كون
الغسلات السابقة من طست واحد بقوله
واختلف اي تردد اليه اي الي جبريل ميكائيل
فاعل اختلف بثلاث طسات من ماء زمزم ثم
بعد ما ذكر اتى بالمنا للفاعل او المفعول
اي جا جبريل او جي له بطست اخر غير الاول
وخشيه من ذهب لمناسبته من حيث
معناه بصفا به وعدم صدايه وعدم تسلط
النار والرياح عليه وثقله المناسب لثقل الوحي
ومن حيث لفظه لذهاب رجسه والكدر وريح
وتسلط الشيطان وغيره عنه ونذهابه اي
الحصرة العلية وجوز انتعمال الذهب خصوصية
له صلى الله عليه وسلم او لان حرمته لم توجد
الا في آلمدينة الشريفة والجوان يانه من
اواني الجنة او بان الملا يكة غير مكلفين
لا يستقيم ولفظ ممتلي صفة للطست ومين
ما قبله نقوله حكمة اي علما او احكاما او كلاما
محكما او اصابة في القول والعمل وايمانا اي
تصديقا وتجوز كونهما حالين من ضمير

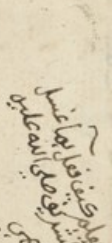

فافرغه اي افرغ جبريل ما في ذلك الطست في صدره
اي قلبه صلى الله عليه وسلم لان الصدر محله
وفي رواية حشي به صدره ولفاديه بفتح مهملة
ودالين مهملتين بينهما تحتية ساكنة
عروق حلقوم اولها انه لم يضح وتقدم المعاني
اما بقدر جسمها او مجازا عن ما اوتيه او حقيقة
على المكاشفة عند الصوفية لانها تشاهد
المعاني كالاجسام فيدرى اجزاءها انه كالقنبلة
او المصباح ويشاهد ذو الاحداث على الابدان
ويقولون لا يصل احد الى مقام التحقيق في
يدري قلبه بفتح بصيرته كما يدرى كفه
بفتح بصره ولما كان قلبه صلى الله عليه
وسلم يسع اكثر مما في الطست زاد عليه
جبريل حتى ملاه حلما فهو احلم الناس
وعلما فهو اعلمهم ويقينا فهو اثبتهم في كل
اموره واسلاما اي انقيادا لاوامر الله وافضته
فلذلك قال انبيء خدمته صلى الله عليه وسلم
عشر سنين او تسع سنين اي تقريبا فيهما
فلم يقل لي في شيء فعلته لم فعلته ولا في شيء
افعله لم لم تفعله ثم بعد اخراج العلقة وغسل
محلها والتقدير فالا ممتلا اطيفه اي الطيف جبريل
قلب النبي وصدره اللازم له اطباق قلبه او كلا
منهما ثم خاط جبريل صدره صلى الله عليه وسلم

فقد

فقد ورد انه كان يدير اثر المخيط في صدره ولم يرد انه
خاط قلبه تنبيه اعلم ان شق صدره واخراج
قلبه منه وشقه وعوده فيه والتيام كل منهما
من الامور التي تحار الاذهان والافهام لها لصلا حية
القدرة لها وان لم يمكن وجود مثلها في غيره في
الخارج والله ثم اجلسه جبريل بعد ذلك ثم ختم
بين كتفيه الى جهة يساره في محاذاة قلبه
لانه محل مدخل الشيطان للوسوسة بخاتم بفتح
التاء فقط ويقال له ختم وخاتام وامام خاتم النبيين
فيجوز فيه الفتح والكسر واضافته الى النبوة
لكونه علامة عليها او لاتمامها او لانه من نبوته
كخاتم فضة او لاجل حفظ ما اودعه في قلبه على
العادة الجارية فمن خاف على شيء ان يختم عليه
ولذا رفع حين موته صلى الله عليه وسلم لعدم
الفايدة في بقايه وظاهر ما مر انه كان بالة كما مر
في الشق ويدل له ما روي ان جبريل لما اراد ان يختم
اخرج صرة من حرير ابيض ففتحها واخرج منها
خاتما وختم به وفي الختم اشارة الى انه خاتم الانبيا
فهو من خصوصياته بهذه الكيفية في ذلك المحل
وما ورد من ان لكل نبي خاتما فهو ما قبل ان خواتيمهم
كانت شامات على ايديهم وظاهر القصة انه لم
يقع اخراج العلقة والختم الا في هذه المرة الاحيدة ونظر
فيه بما قيل انه وقع ذلك في كل مرة بل قيل انه ولد به

واستشكل تعدد اخراج العلقة لانها اذا اخرجت في مرة
لا تعود الا ان يقال اخرج منها في كل مرة بعضها وتمام
اخراجها في الاخيرة وبهذا يجاب عن تعدد الخنثى
او يجاب بانه لم يثبت تعدده بدليل قطعي ولا قوي
فان حمل على الخلاف في تعدد وصف هذا الخاتم
او تعدد محله فهو ممكن لكنه بعيد جدا بل غير
مستقيم وروايات تعدد قدره اصحها انه قطعة
لحم ناشزة كما يأتي وقيل انه كبيضة الحمامة
او انه كالعدة بضم العين المهملة وتشديد الدال
المهملة او انه كذر الحلية بكسر الذال المعجمة
وتشديد الراء المهملة وفتح الحاء المهملة قيل الحبر
اي كقدر واحد الزر القبة المعروفة بالشحاذة
وقيل الحلية اسم طائر وزرها بيضها وورد بانه مذكر يوجد
في اللغة تسمية البيضة بالزر فراجعه او انه خاتم الفاحة
او انه كاثر الحجامة او انه كالسلعة او انه كالبندقة
او انه كالتينة الصغيرة او انه مجموع الكف بضم
الجيم اي الكف المضمومة الاصابع او لحم شعرات
متراكمة او انه شامة سوداء او انه شامة خضراء
وروايات تعدد وصفه انه في الحمرة او السواد
او الخضرة او الصفرة وروايات تعدد محله انه بين
كتفيه او انه عند نغض كتفه الايمن بنون مضمومة
ففيب مهملة ساكنة فضاض معجمة اي اعلاه او
انه عند نغض كتفه الايسر او انه عند عضروف بمعجمتين

مضمومة

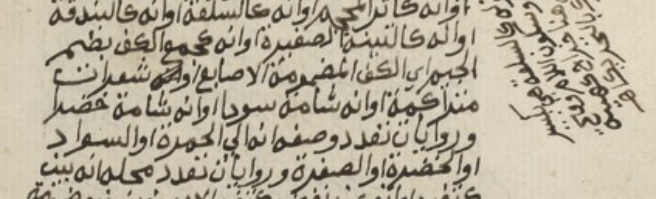

مضمومة ساكنة فراء مهملة واخره فاء اي راس لوح كتفه
الايمن او الايسر وروي بتقديم الراء على الضاد وقد
يجمع بين هذه الروايات كلها بما يجب التسليم له
والتصديق به والتعويل عليه بانه صلى الله عليه وسلم
لحلاله وهيبته وشدة نوره لا يمكن التحديق
في النظر اليه فكل ناظر ذكر على قدر نظره بحسب ظنه
قدرا وصفة ومحلا وشبهه بما سبح له من بيضة
او غيرها ولا يعلم الواقع الا الله تعالى وظاهر الروايات
اوصرحها انه كان نابتا عن جسده بحيث يمكن
القبض عليه باليد ويصرح به نصا قول ابي سعيد
رضي الله عنه انه كان بضعة ناشزة هكذا واشار
بابهامه وما روي انه كان مكتوبا عليه لا اله الا الله
او محمد رسول الله او غير ذلك فباطل لا يجوز اعتقاده
ثم بعد طهارة باطنه المناسب لشهود الحضرة القدسية
التي هي باطن الغيب وكذا طهارة ظاهره بالوضوء
المناسب لقالم الشهادة من صلاته الآتية وان لم يذكره
في القصة لانه معلوم وليس فيه خرق عادة ثم
اتي بضم الساقين بالبراق بفتح اوله مخففا علم من
غير اعتبار اشتقاق او مشتق باعتبار اصله من البريق
بمعنى البياض كما يأتي لانه افضل الالوان او من قولهم
شاة برقاء لما في خلال بياضها ببياض سواد او ضد البريق
لسرعة سيره ارسله الله له من الجنة اجلالا وتعظيما
على عادة الملوك اذا استدعى واحدا منهم انسانا من فراشه

بعث اليه بمركوب سنى مع اعد خواصه ليحضره اليه
مسرجا ملجما حالا ان منه خصوصية له صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ركوبه يجامه عند زمامه فيأتي بالجام فيلجمه ويركبه
غيره من الانبياء كما سيأتي ولعل سرجه ولجامه وما
عليه من ملبوس الجنة وجواهرها لا تفنى ويزدان
المؤمنين يوم القيامة اذا وفدوا من الموقف الى
الجنة يؤتى بهم خيل وابل منا الجنة لا تبول ولا تبول
لحومها من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزبرجد
الابيض ورجالها وسروجها وآلتها من السندس
والياقوت والزبرجد فيركب كل واحد منهم على
ما كان يحب ان يركب عليه في الدنيا من خيل او ابل
حتى يقدموا بان الجنة فاذا كان هذا للمؤمنين في
فسيدهم اعظم بذلك واجرى واشار مولف القصة
الى وصف البراق اما خوذ من الاحاديث بقوله
وهو دابة من دواب الارض كما يوخذ من كونه مسرجا
ملجما وهو لا ذكر ولا انثى ويذكر ويوءنث فلذلك
اختلفت الضمائر الآتية العائدة اليه كقوله ابيض
براق طويل بالنسبة الى الحمار يقوده فوق الحمار اعلا منه
ودون البغل اقصر قصدا مما يركب في الحرب والقتال
وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب لانه
عنده عليه السلم لقوة غشيانه منه وشدة تركه فسرعة
السير الآتية من دابة كذلك من خرق العادة فهو ابلغ
من حمله الى ذلك المحل ومن حمل الريح والملائكة

او الجن

اذا

او الجن كما وقع لسليمان صلى الله على نبينا وعليه وسلم
بل في كون اعظم الملائكة قد ماله هنا الغاية القصوى
في الشرف وعلو المرتبة واشار الى ان سرعة سيره ليست
بتوالي الخطوات ولا بسرعتها ولا بسقيها المعتادة
بل بكونه يضع خطوة حافره سمي بذلك لحفره الارض
اي بخطوة كل حافر من يديه المتقدمتين قبل رفع
الاخرى عند اي مكان منتهى اخر رؤية طرفه
بسكون الزاي اي بصره من الارض ثم يضع كل واحدة
من رجليه الموخرتين موضعهما او اسبق منهما وهذا
ابلغ من الطيران ايضا وفي ذكر الحافر ارشاد الى انه
مدور كالبغل فليس ظلفا مشقوقا كالبقر ولا خفا
كالابل ولا ظفرا كالطير ولا قدما كالادمي لكن ذكر
عن ابن عباس في رواية ان قال ثبت حجر كلها ضعيفة
جدا انه وجهها كالانسان وعرفا من لؤلؤ ممهوط وجسدا
كالفرس وقوائمه كالابل وظلفا وذنبا كالبقر مبني
زبرجدا خضر وصدرا من ياقوت احمر وهو مضطرب
الاذان اي مدلوم على تحريكها الشدته وقوته اذا اتى
اي شرع في الصعود على جبل اي مكان مرتفع وطريقه
ارتفعت اتى طالت رجلاه الموخرتان شيأ فشيأ الى تمام
الصعود فتعود الى اصلها سريعا واذا هبط اي نزل
في الهبوط الى وهدة ارتفعت يداه المقدمتان شيأ
فشيأ فاذا تم هبوطه عادت الى اصلها سريعا مع يقظة
في ذلك على راكبه ان يزال على الاعتدال من غير ميل

الى امامه او خلفه لشدة العناية به وشدة القدرة
لطالبه اذ لا يقدر عليها غيره فهو اقوى وابلغ من
الحفاضه الجبل وارتفاع الوهدة قال بعضهم ويظهر
ان هذه الحالة خصوصية له صلى الله عليه وسلم
فلم تقع لنبي ممن ركبه قبله ويظهر ان يكون ما قبل
هذا وما بعده عند لكن لا بد المقصود هنا السرعة
وتقليل الزمان له جناحان وليس ذلك شان
هذا الحيوان في فخذيه وليس ذلك شان ذوات
الطيران وفي هذا رفق براكبه ليلا يناذى بهما
تحت فخذيه او فوقهما وفي قوله بخفز بفتح اوله
وسكون المهملة وكسر القاف واخره زاي معجمة
اي يخفف بهما كالطير ليساعد رجليه في الالحاق من
يديه رفق بالمركوب لخفة السير عليه وهذه الا
وصاف من اخباره صلى الله عليه وسلم بعد الا سناد كما هو
الواقع فلا حاجة لما اطالوا به هنا ولا بنا فيه ما بعده
فقوله ثم انتصب البراق عليه صلى الله عليه وسلم
اخبار مرتب على حضوره قبل ركوبه وانما اخره
لضرورة ذكر وصفه وكيفية بركوبه
واختلفوا في حكمة نقرته منه فقيل ليعرفه جبريل
راكبه او مرتبته وقيل ليعد عهده بركوب
الانبياء وقيل ليعده انه يركبه الى المحشر لكن خص
بذلك دون نقية افراد جنسه التي اعدها الله له في الجنة
تدعى في مروجها بالجيم جمع مدرج وهو الارض الواسعة
المخصبة

قوله وقيل انما استصعب عليه ما فعله
يا محمد اركبها وانت راكبها
المخصبة وهي اربعون الف براق وقد ورد انه صلى الله
قال بينما صالح على ناقته يركبها من فندره حتى يوافي
المحشر وانا على البراق اختصصت بها دون الانبيا
يومئذ وبلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على
ظهرها بالاذان فاذا سمع الانبيا وامتهم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا
ونحن نشهد على ذلك ولهذا الماوعده بذلك
سعد وقيل انما اتصعب تجبا وتيها بركوب
هذا الجناب العالي العظيم قالوا وهذا هو الاقرب
اخذا من قوله فوضع جبريل يده على مفرقته ثم خاطبه
بخطاب العقلا حيث قال له الا تستحي بكسر التاء واجدة
او ختيس او ختيتين وهو الاظهر يا براق من تركب
من محمد فوالله ما ركب خلق من الانبيا وغيرهم
فرضا هو اكرم على الله منه فلما سمع البراق
ذلك استحى واجان بلسان حاله حيث حمل حتى
ارفض برا مهملة بعد الالف فا وضاد معجمة
مشددة اي امتلا جسده عرقا اعلاما بانه لم يعرفه
ثم لما عرفه قد بفتح القاف وتشديد الراء المهملة
اي سكن وفي رواية لصف بالارض حتى ركبه
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان البراق قال لجبريل
اني اعرفه واعرف انه صاحب الشفاعة العظمى يوم
القيامة وارجو ان يدخلني في شفاعته فوعده النبي
بذلك قال بعضهم وتطفه بذلك لا بد الله من الحيوان

النا طق فلا ينافي ما مر انه اجاب بلسان الحال وقيل بقدرته
ليعلم الله محمدا ان حيوانا ان الجنة لعجم تعرفه وتنقاد
له ولذلك لما سمعوا اسمه سكن وهدأ قديم مما قبله
وعلم مما ذكر انها الدابة التي كانت تركبها الانبيا
وهو الاصح خلافا لمن خالف فيه ولكن الادلة على عليه
صريحة فيهما قال ابو سعيد في رواية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فربطت دابتي بالحلقة التي تربط
بها الانبيا ولا فيما قال قال سعيد بن المسيب بكسر
الكتيبة وغيره من الصحابة وغيرهم وهي اي هذه
البراق دابة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم التي
كان يركبها للبيت الحرام لزيارة ولده اسماعيل وامه
هاجر حينئذ وصفتهما هنا كما مر الله تعالى بقوله تعالى
اني اسكنت من ذريتي بواد الايات تشبيه يوخذ مما
ذكر انه ليس لغير النبي صلى الله عليه وسلم من
الانبيا براق قد احتج فائدة قالوا يدخل الجنة
من حيوانات الدنيا عشرة براق محمد وناقة صالح
وحمار العزير وعجل الخليل وكبش اسماعيل وهدهد
سليمان ونملته وحوت يونس ونقرة بني اسرائيل
وكلب اهل الكهف ثم لما ركب صلى الله عليه وسلم
واخذ في السير وانطلق به البراق فانطلق به اي معه
جبريل يتسير سيرا يسرا يناسبها المنطلق من عقال وقد
تقدم انه يسمى يسرا وهو اي جبريل عن جهة يمينه
يحسبه اخذ بزمام دابته ومكائيل عن جهة يساره اي

جهة

جهة امامه اخذ بزمامها اي بزمام براقه بكسر الزاي وهو
المقود بكسر الميم وفتح الواو والخطام على ما مر وهذا لا
يخالف ما عند ابن سعد مما رواه بقوله فكان الاخذ
بركابه جبريل فليس راكبا معه ردا فلا مرد وفا خلاف
لمن زعمه والروايات التي فيها ما يوهم ذلك ليست
صريحة فيه وكان الاخذ بزمام البراق ميكائيل
فهذا مفسر لما قبله وفيه رد على المذكور
فساروا اي محمد وجبريل وميكائيل والبراق وفيه
جمع بين الحقيقة والمجاز يسيرا سيرا فليس طيرانا
ولا انزواء ارض ولا طيها وان اشتركا كلا في قطع المسافة
مع سرعة وفي جواز القصد وغيره واستمروا في السير
حتى بلغوا وادي اضاذان اي صاحبة كل قائمة فيها
عشر فقال له جبريل انزل يا محمد هنا فصل اي ها هنا
ركعتين مثلا بذكرهما له او بعلمه بهما بعهد او غيره
ومن اطلاق الصلاة على اقل الكمال او اخذ على ما
كان عليه من ركعتين بالغداة والعشي كما تقدم
لكن لم يعلم ما قاده فيهما ولا عبد لك وفي هذا وما بعده
رد على من زعم انه لم يزر ايلياء طهرا كبراق الى بيت المقدس
الا اذا زار انه لم يمش من كطريق شيا فلما امره فعل
ما امره به فنزل وصلى لعلمه ان جبريل لا يامر الا ما اذن
له من الله ثم بعد فراغه صلاته ركب البراق بامر جبريل
او جبريل على العادة ولم يسال جبريل عن شي من ذلك ادبا
منه صلى الله عليه وسلم فقد هم جبريل ان تسكونه عرفه

لكونه عرفه

وقد نظمها السيوطي فقال براق شفيع الخلق ثم فرسنا صالح
وحمار العزير وعجل الخليل وكبش اسماعيل وهدهد سليمان
ونملته وحوت يونس ونقرة بني اسرائيل وكلب اهل الكهف
ثم لما ركب صلى الله عليه وسلم واخذ في السير وانطلق به
البراق فانطلق به اي معه جبريل يتسير سيرا يسرا يناسبها
المنطلق من عقال وقد تقدم انه يسمى يسرا وهو اي جبريل عن جهة يمينه
يحسبه اخذ بزمام دابته ومكائيل عن جهة يساره اي

جهة

تلك الارض فاستفهمه ليتحقق ما عنده فقال جبريل لانه
الذي امر بذلك ولانه امين الوحي دون ميكائيل له صلى
الله عليه وسلم اتدري اين صليت هل تعرف اسم المكان
الذي صليت فيه يا محمد فاجابه بعدم معرفته له حيث
قال لا ادري فعلم جبريل ان سكوته من الادب فاخبره
به حيث قال له صليت يا محمد بطيبة اي في ارض المدينة
الشريفة وزاد في جوابه بما يفيد حكمة الصلاة فيها
من الاخبار بالغيب بقوله واليها المهاجر بفتح الجيم
اي الهجرة منكم ومن بقية اصحابه ولعل صلى الله عليه
وسلم علم ذلك بقرينة كحال او بما كان وقع له عند
القصة الثالثة ولعل السؤال والجواب وهو سابع
الترتيب فانطلق على ركب اي استمر البراق بهوي به
صلى الله عليه وسلم كالهوا السارين او كالهواوي من
علو الى اسفل لسرعته وفي جملة يضع حافره حيث
ادرك طرفه اعلام بان سيره على نمط واحد فلا
تكرار فيه ولما او غلو في السير نظر جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل يا محمد انزل
فصل هنا ففعل ثم ركب ولم يسأل كما تقدم وقال
له جبريل اتدري يا محمد اين صليت قال لا ادري
قال مثلثة بمدينة اسم قرية تلقاء غرة اي في ارض
فوه مشعب واظهر له حكمة صلاته بانها عند
نخل مجرة موسى صلى الله عليه وسلم التي حطمه
الله بسماع حطابه من جهتها وكانت من العناب

او العليق

لسان التمرين فيها قال الضحاك مسجدان بالشام قال ابن زيد الذين مسجد دمشق
والذين مسجد بيت المقدس وقال محمد بن سعد الذين مسجد اصحاب الكهف والرقيم
مسجد بالشام وقال ابن عباس والحسن وجاهد وابراهيم وعطاء ابن ابي رباح ومقاتل والكلبي
هو مسجدكم هذا الذي انتم تكون وربيتهم هذا الذي تقصرون في صلاته من كتاب
الذريعة اي معرفة الاعتاد الوردة في الشريعة ويسمى ايضا الارشاد الى ما وقع
في اللغة وغيره من الاعتاد للامام شمس الدين ابن الامام شهاب الدين احمد
بن العماد الاقفهسي الشافعي رحمه الله

قوله واسم جبل الخ هذا قول قتادة وحمها

قوله وقيل الخ قال ابن عباس
وغيره سيناء الذي ناطوله
وربيتون الذي تعصر منه
خصه الذكر لانه فاكهة
معاصة لا يجمع لها شبهه
بفواكه الجنة والزيتون
شجرة مباركة حاليه
الحديث مسرور دهن
تصلي به الملائكة والانبياء
وغيرهما وقال عطاء
هما جبلان وبعضهم
لكن بنهم قتادة بما
ذكره المولف اهملخصا
من كتاب الذريعة

حلبت يا محمد قال لا ادري قال حلبت بيت لحم اسم
قرية تلقا بيت المقدس سميت بذلك لملاقاة محل
منها لحم عيسى وقت ولادته لقدم قابلة تتلقاه
المشار اليه بقوله حيث ولد عيسى صلى الله عليه
وسلم اي في المكان الذي ولد فيه عيسى ابن مريم
صلى الله عليه وسلم وفي نحو هذا اخر مكان صلى فيه
اشارة الى كونه خليفة بعده اخر الزمان ولما فرغ
النزول والدكون حالف الناقل الاسكون فقال وبينما
هو صلى الله عليه وسلم يسير على ظهر البراق راكبا
ومعه صاحباه اذ رأى مفاجأة بغتة عفريتا
قويا متمردا من الجن يطلبه صلى الله عليه وسلم
بالسعي الشديد خلفه بشعلة من نار في يده
يريد ان يدرك النبي ليحرقه بها وصار صلى الله عليه
وسلم يلتفت اليه لا لخوف ولا فزع لانه لا كمسك المامون
بل على العادة البشرية او لتحقق جنسه او ليعلم
جبريل انه لا يدري من خلفه وقولهم يدري من خلفه
كما يدري من امامه اما على معنى الكشف له او هو
خاص بالصلاة واغرب من منع قال لئلا عسان خلفه
ظهره يدري بهما ما خلفه ولا تحجبهما الثياب وقيل
غير ذلك وصار صلى الله عليه وسلم كلما التفت
النبي اي العفريت راه فقال له جبريل حين راه اكثر
الالتفات اليه الا اداة عرض تفيد التلطف اعلم
يا محمد كلمات من الادعية تقولهن لدفعه اذا

قلتهن

قلتهن عليه طفئت شعلته التي في يده وانكب لفيه
اي وقع على وجهه وفي رواية وخر يفتح الخاء المعجمة وتشديد
الراء القبيحة فقال له صلى الله عليه وسلم بلى اطلب ذلك
فقال له جبريل قل يا محمد اعوذ اعتصم واحتمي
بوجه الله اي ذاته الكريم الذي لا يحوز ان ينسب
اليه كل وبكلمات التامات منذ ان يتصرفن
بنقص وهي القرآن او الاعم التي يدل من الكلمات
وجملة لا يجاوزهن اي يتعداهن بالامتناع منهن
بر بفتح الموحدة وتشديد الراء اي صالح ولا فاجر
ضد صيغة المبالغة وقيه ترجيح لارادة القرآن
ومن متعلقة باعوذ شر ما ينزل من السما اي من
جهة العلو ومن جهة الارض كالصواعق ومن شر ما
يعرج فيها اي يصعد من جهة السفل اليها ومن شر
ما ذرأ بفتح الذال المعجمة والراء المهملة وآخره همزة
في الارض اي يظن فيها او يمشي عليها ومن شر
ما يخرج منها من حيوان كالحمات وغيرها ومن
شر فتن جمع فتنة توجد في الليل والنهار من مال
او ولد او دين او دنيا ومن شر طوارق جمع طارق
اي واصل لي في شيء من الليل والنهار الا طارقا يطرق
في شيء منهما بخير واصل لي يا رحمن فقال له جبريل صلى
الله عليه وسلم فاكفك العفريت لفيه وانطفت
شعلته بما في ذلك الاسماء من الاسرار الالهية وفي
ذلك تعليم من جبريل لامته صلى الله عليه وسلم

ع لعله طفئت وقال شعلته
قوله يا به فهب انتهى

وان كانت لا تخفى عليه ثم سار اى استمر سايرا حتى
اتى اى اقبل ومن معه على قوم هو اسم للمذكور اصالة
ولعل المراد هنا الاعم فداهم صلى الله عليه وسلم
تمثيلا او حقيقة اذ القدرة صالحة لجعل اللحظة
الصغيرة كاياما مرارا عوام فى يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون وحالهم انهم يزرعون فى يوم حقيقة
وكل ليلة كذلك او فى كل وقت وتحصدون ما زرعوه
فى يوم او ليلة او وقت اخر بعده وانهم كلما حصدوا
من ذلك الزرع نبتا عاد زرعا كما كان فنسبة
الزرع اليهم فى عين المدة الاولى مجاز ولم يذكر
فى رواية عين ذلك الزرع لان المقصود تكثير الثواب
واشتاز الزرع الى تجدده فى اول كل يوم وليلة وبالحصاد
الى رفع الملائكة له فى صحفهم فى اخر هما ويظهر من
الحصاد انه كالحنطة ولما علم صلى الله عليه وسلم
من جبريل انه يريد اخباره بكل ما يقع اراحه
من تعب السؤال او انه لم يطق ان يصبر عن الاستفهار
حتى يسأله جبريل ابتداء فهو جبريل بالسؤال عن
احوال القوم فقال ما هذا الحال الذى نحن هؤلا القوم
يا جبريل ويحتمل ان السؤال بلفظه من وايد له مولف
مولف القصة وهو بعيد اقال فيها اتى ويدل لذلك
اجابة جبريل عن ذواتهم وحالهم فقال جبريل
هؤلا القوم المجاهدون فى سبيل الله اى طريقه
لاعلاء كلمته ودينه بجهاد حقيقة او بمرابطة

بقصد ه

بقصده تتجدد لهم الحسنات كل وقت ما داموا كذلك وهذا
حقيقة الجواب وكفل جبريل اكتفى عنه بلازمه بقوله
تضاعف لهم الحسنات حتى تصير كل واحدة منها بسبعما
ية ضعف الى اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشا والله
واسع عليم وزاد جبريل على الجواب لما فيه شبه له
فقال وما انفقوا من شى من الاموال ابتغا وجه
الله فهو يخلفه عليهم باحسن منه وهو خير الرازقين
واستمر سايرا على ما تقدم حتى وصل الى محل وجد اى
شم فيه رايحة طيبة تستلذها النفوس او صلها الله اليه
من محلها فالتذ صلى الله عليه وسلم جبريل
بالسؤال على ما تقدم فقال يا جبريل ما هذه الرايحة
الطيبة فاجابه جبريل عنها مع ذكر اصحابها
الذابشة عنهم فقال هذه رايحة ماشطة من
امشط بفتح اوله وهو بتشديد الشين المشط كما
يأتى واضافتها الى بنت فرعون لافادة تعيينها
وقت الفعل وبيان نسب الرايحة وراكحة اولادها
ورايحة زوجها الذين قتلهم فرعون لما عفروا به
وامنوا بالله تعالى وكان جبريل فهم عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه مشتوق الى سبب ذلك
فذكر له فضلهم المترتب عليها ما سيأتى بقوله بينما
هى اى اثنا ماشطة تمشط بفتح اوله وتشديد ثانيه
وضم ثالثه او بضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المشدد
اى تسرح بنت فرعون فى شعر راسها بمشط اذ سقط

المشطا بضم اوله وسكون ثانيه اوضمه وبكسر اوله
مع سكون ثانيه ويقال ممشط ممكسورة ثم ساكنة
اي وقع من يدها الى الارض فقالت الماشطة باسم
الله الخصني نفس بفتح اوله مع فتح ثانيه وبجوز كسرها
اي خاب وخسر فدعون او اكبه الله على وجهه فقالت
لها بنت فدعون حين سمعت ذلك منها اشفها ما
اولك يا ماشطة ربي نفس بنته عبد ابي اي والد فدعون
فقالت لها الماشطة نعم في ربي عبد ابنك بل هو
ربك وربي وربه فقالت لها البنة فدعون من غير
ان تفاجيها بسوء لما لها عليها من حق التربية
او ترضين يا ماشطة ان اذهب واخبر بذلك الذي
تكلمت به ابي فدعون فقالت لها الماشطة نعم
ارضى بذلك فذهبت البنت الى ابيها فدعون واخبرته
بها فقالت الماشطة فدعى فدعون بها اي طلب
احضارها باعوانه فاحضروها بين يديه فقال
لها اشفها ما لك اي هل لك رب غيري فقالت
الماشطة نعم لي ربي غيرك بل انت لست ربا وانها
ربي وربك الله فلما سمع ذلك منها اشتد غيظا
عليها وكان للمراة الماشطة ابناء وزوج فارسل
فدعون جماعة من اعوانه اليهم ليحضروهم
اليه فاحضروهم معها بين يديه فراود وفي نسخة
فراذ المراة وزوجها لانهما المتبوعان اي رد
القول عليهما وطلب منهما ان يرجعا عن دينهما

اي اعتقادهما

بهيجين ح

اي اعتقادهما ربوبيته الله تعالى الى اعتقادهما
ربوبيته هو وابيا اي امتنعا عن الرجوع المذكور
فقال فدعون لهما اني قاتلكما ان لم ترجعا فقالت
له الماشطة بلسان الحال افعل ما تريد وبلسان القال
احسانا منك اي من احسانك الينا ان قتلتنا ان
تجعلنا في بيت اي مدفن اي قبر واحد فقد فنا فيه
جميعا قال فدعون نعم افعل ذلك بكسر الكاف
الذي سالتنيه من دفنكم في قبر واحد بسبب مالك
علينا من الحق في تربيتنا وخدمتنا فامر
فدعون ان ياتوه ببقرة اي انثى كبير من نحاس
قد رجل ببقرة او اسمه بقرة او هو كناية عن
سعته من البقر وهو النوس فاتوه بها فاحميت
بالنار بعد امتلائها بالماء حتى صار ذلك الماء يغلي
اللحم سريعا اذا القي فيه لشدة حرارته ثم امر
فدعون بان تلقى هي واولادها وزوجها فيها فتجذفوا
فالقوا بضم الهمزة واحدا واحدا اي القوهم واحدا
بعد واحد فالقوا زوجها ثم ولدها الكبير حتى
بلغوا في الالقا الى ولد صغير عمره سبعة اشهر
رضيع يشرب لبن امه لانه لم يصل الى حد الفطام
فبهم اي اولادها وهو الثاني منهم فاخذها من
الشفقة عليه لصغره ان تغذمن على موافقة
فدعون فيما طلبه منها من الرجوع الى عبادته
دون الله وان لا يلقي ولدها في النار فانطق الله

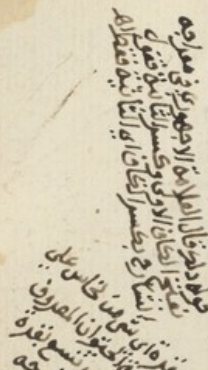

وفي نسخة فنطق ذلك الرضيع لتمام سعادة امه
فقال لها يا مه اي يا امي دعيهم يلقوني في النار ثم
قفي اي ارمي بنفسك في النار ولا تفاعيني تتاخري
او تمتنعي عنها لاقائمها لاجل فانك على الحق
في الدين ولا اعتقاد فالقت بعد القاذلك في النار
فصارت هي وزوجها واولادها فيها فماتوا جميعا
ثم دفنوا في بيت واحد فهذه الدابة الطيبة ثم
الواصلة السنا من محل دفنهم ثم ذكر اوي
القصة جملة استطرادية لمناسبة ذكر
الرضيع المذكور في كلامه صلى الله عليه وسلم
حيث ذكر الابن للصحابة او في عبد ذلك الوقت
ويرشد الى هذا اختلاف الروايات في قدر عدادهم
ففي الرواية المذكورة هنا انه قال وتكلم من
الاولاد الصغار قبل اوان النطق اربعة وفي اخرى
ثلاثة وفي اخرى اكثر من ذلك وفي اخرى بلا عدد
وفي اخرى ذكر نقص وسكوت عن بعض قال
الجلال السيوطي وحاصل ما ثبت في الروايات
انهم عشرة وزاد بعضهم عليه كما سيأتي
وقد تكلم الجلال العشرة بقوله
تكلم في المهد النبي محمد ... وعيسى والخليل ومريم
وصبي جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود ذو يده مسلم
وزاد بعضهم واحد بقوله ... وطفل عليه مر بالامة التي
يقال لها لا تزني ولا تتكلم وزاد بعضهم اثنين بقوله

ونوح يبطن الفارق في يوم وضعه وموسى من التنور والنار تضرم
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى اخذ الاربعة
المذكورين في هذه الرواية بقوله هذا اي ابن
اماشطة وقد علم عمره وغلامه والى الثاني فيها
بقوله شاهد يوسف صلى الله عليه وسلم نفاي ص
راود نه امراة العزيز وقد ذكر الله في كلامه في اية
ان كان قميصه الى والى الثالث فيها بقوله صاحب
جريج واسمه جريجيس وكان من خبره ما ذكره
اهل الحديث والتفسير ان جريجا كان من العباد
في صومعة فاتاه اليه والدته وهو في صلاته فنادته
من خارج الصومعة يا جريج فقال يارب امي وصلاتي فلم
يجبها واستمر في صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد وهو
يصلي فنادته يا جريج فقال يارب امي وصلاتي واقبل على
صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد ايضا وهو يصلي فنادته
يا جريج فقال يارب امي وصلاتي وداوم في صلاته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات اي الزانيات
وذهبت وفي الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته
واجاب امه لانه الواجب عنده في صلاة النافلة
ثم تذاكر بنو اسرايل في امر جريج وكثرة عبادته
وكان فيهم امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت لهم ان شئتم فتنته لكم فتعرضت
له بما تقدر عليه فلم يلتفت اليها فاتى راعيا فمكنته من نفسها فحملت منه فلما ولدت
قالت لهم انه من جريج فجاوا اليه فهدموا صومعته

بلغ مقابلة

وجعلوا يضربونه فقال لهم ما شانكم فقالوا له قد زنيت
بهذه المراة وهذا اولد منك فقال لهم فربوه
مني ودعوني اصلي فمكثوه مدة فصلى بهما
انصرف من صلاته جاء الى الولد وطعنه بيده في بطنه
وقال له من ابوك يا غلام فقال له ابي فلان الراعي
فعلموا ان المراة قد كذبت عليه فاقبلوا اليه يقبلون
اعضاءه ويعتذرون اليه وسالوه ان يستوهب صوفه
من ذهب فقال ايتوها من طين كما كانت ففعلوا وعاد
الى عبادته حتى توفاه الله وكان ذلك بدعوة امه
عليه والى الرابع فيها بقوله عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم ومن شانه ما قصه الله علينا في كتابه
في ساعة ولادته بقوله لامه انا لا تحزني واني عبد الله
الايات والخامس من العشرة مريم ام عيسى المذكور
ومن شانها انها مكثت ثلاثين وهي حامل ان يقول لها
بطنها خادم البيت المقدس على اعتقادها انه
ذكر لانه الذي ينشأ فيها وضقت راتها انثى فلفتها
في خرقها وارسلتها للمسجد واخبرت انها نذيرة
فلما وصلت اقتدعوا على من يكفلها فوقعت القرعة
على زكريا وكانت خالتها تحته فاخذها وضمها الى
غرفة في المسجد وكان عمرها دون ستين ولم تطعم
من ثدي ابدا وكان لا يصعد اليها غيره وصار اذا صعد
اليها يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وعكسه فسالها بقوله اني لك هذا فاجابته
فقالت

فقالت هو من عند الله اي من فضل الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب كما قصه الله علينا في كتابه القديم
والسادس من العشرة يحيى بن زكريا المذكور وهو
ابن خالة عيسى كما مر من الاشارة اليه صلى الله عليه وسلم
ومن شانه انه كان في غرفة وعمره ستة وشهر فلما ولد
عيسى قال يحيى انك عبد الله ورسوله فسمع ابوه شهادته
فحمد ربه ولم يقبر عند احد انهما اكبر من عيسى بما
ذكر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد امعا والسابع من
العشرة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن شانه
انه حال ولادته نهض قائما على قدميه في بلاد لا اله الا الله
وجهه لا تشريب له الحمد لله الذي هدانا فبلغ صوته جميع
الارض وسايد الحيوانات وقيل ان الله بعث له جبريل ولادته
ملكا يامره عن الله ان يعرفه بقلبه وان يذكره بلسانه
فقال قد فعلت والثامن من العشرة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ومن شانه انه عطس حين ولادته
فقال الحمد لله فشمتته الملائكة فرد عليهم ومنازعة
الحافظ ابن حجر في اسناد رواية هذا الحديث لا تمنع
من وقوعه واجلال ثقة مامون وذكر ان اول ما تكلم
به الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
والتاسع من العشرة صاحب قصة الاخدود ومن شانه
ما ذكره مسلم وغيره انه كان لملك من الملوك كاهن يتكهن
له باخباره بالامور قبل وقوعها فقال الكاهن انتظروني غلاما
حاذقا فطنا اعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت فينقطع

للملك

هذا العلم فنظر له غلاما كما وصف وارسله اليه فصار الغلام
يختلف اليه في كل يوم وكان في طريق الغلام راهب
في صومعته يتعبد فيها فصار الغلام كلما يمر عليه يسأله
عن معبوده فلم يزل به حتى اخبره انه يعبد الله تعالى
فصار يمكث عنده ويترك الكاهن فشكى الكاهن للملك
من تاخيره عنه فاحضره وضربه فاخبر الغلام الراهب
بذلك فقال له اذا سالك الكاهن فقل له كنت عند اهلي
واذا سالك اهلك فقل كنت عند الكاهن ثم ان الغلام
يوما فراى جماعة كثيرة من الناس قد حبستهم
دابة قيل اسد وقيل حية فقال الغلام الان اعلم صدق
الراهب او الكاهن فاخذ الغلام حجرا وقال اللهم ان
كان الراهب على الحق فاقتل هذه الدابة ورماها
بالحجر فقتلها فحمد الناس اليه وقالوا قد برع في العلوم
فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب قد صرت
اكمل مني ولكن ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدلن علي وكان
للغلام عم جليس الملك وقد عمي فقال للغلام يا بني اني
ان رددت بصري الي فلك كذا فقال له يا عم لا اريد منك شيئا
الا ان تؤمن بالذي يرد عليك بصرك فقال نعم فدعا الله
تعالى فرد عليه بصره فاصبح جليسا للملك كما كان
فقال له من رد عليك بصرك فقال الله تعالى فقال اولك رب
غيري قال نعم وابن اخيه يا غلام والراهب فامر ينشر عم
الغلام والراهب من رؤسهما الى احدهما وامر بان يلقى
الغلام من الجبل فذهب به جماعة ليلقوه منه فلما طلعوا
على الجبل

الجبل قال اللهم اكفنيهم فارتج الجبل فوقعوا جميعا فهلكوا
ونجا هو فعاد الملك به فامر بغداقه في البحر فذهب به
جماعة ليغرقوه فنزلوا به في سفينة فقال اللهم اكفنيهم
فانقلبت السفينة فغرقوا جميعا ونجا هو فقال للملك
انك لا تقدر علي قتلي الا ان ترفعني على رؤس الناس وتاخذ
سهما من كنانتي هذه وترميني به وانت تقول باسم
الله رب الغلام ففعل واخذ سهما من كنانة الغلام ورماه
به وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه
فوضع يده عليه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام
فاخبر الملك بان الناس جميعا قد خالفوك فحفر اخدودا
في الارض والقى فيه الحطب والنار وجمع الناس وقال لهم
من رجع عن دينه رددناه ومن لم يرجع القيناه
في النار وصار يلقي الناس افواجا افواجا وكان فيهم امراة معها
ولد صغير رضيع فلما سيقا الشهد فجر عنه عليه فقال لها
يا امه لا تجزعي فانك على الحق فقال الله تعالى في قتل اصحاب
الاخدود الا بان وقد ذكر ان الغلام اخرج من قبره في زمن
الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاذا يده على صدغه
فوق الضربة والله اعلم والفاشر مبارك اليمامة من اسم
مدينة معروفة باليمن ومن شانه ما ورد ان امراة جاءت
بولد يوم ولادته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه صلى
الله عليه وسلم في حجره ثم قال له من انا يا غلام فقال انت
رسول الله فقال فطوبى لمن اطاعك وويل لمن خالفك فقال له
صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة والحادي عشر

صبرت الامة ومن شانه ان امراة عانت جالسة بصغيرها
تحدثها بمص ثديها فمر عليها رجل ذو هيئة حسنة
وصفات جميلة راكب على دابة فارهة فقالت اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الولد ثديها ونظر اليه وقال
اللهم لا تجعلني مثله واقبل يمص ثديها ثم مر على
جارية يضربها الناس ويقولون انها زنت وسرقت
وهي تقول حسبي ونعم الوكيل فقالت المراة اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه الجارية فترك الولد الرضاع وقال اللهم
اجعلني مثلها فسالته امه عن ذلك فقال لها اما الراكب
فانه من الجبارين واما هذه الجارية فما زنت ولا سرقت
وهم يكذبون عليها والثاني عشر نوح صلى الله عليه وسلم
ومن شانه ان امه ولدته في غار خوفا عليه ثم اراد ت
تركه والخروج عنه فحذرتها عليه فقال لها يا مه لا تخافي
علي ولا تحذري فان الله خالقني وهو يحفظني عند ذهابك
والثالث عشر موسى صلى الله عليه وسلم ومن شانه
ما قيل انه حال ولادته استوى قائما وقال يا مه لا تخافي
ولا تحذري ان الله معنا وانها وصفته في تنور خوفا عليه
من فرعون وخرجت لحاجة فجاءت اخته فسجرت
التنور لاجل الحبز ثم انصرف فجاء امه فوجدت التنور
مسجرا فنادت يا حسنا ياه قد اخذتم ولدي فقالها
من داخل التنور يا مه لا تخافي ولا تحذري فان ربي قد منع
النار عني فصدقت يدها اليه فاخرجته سالما والله تعالى
اعلم واسئل صلى الله عليه وسلم سايرا ومعه صاحبا ه

وعلم تعلم يا موسى فيه
فحاها ان فكنس
النبت عليه حتى وصل
الى التنور فم

حتى

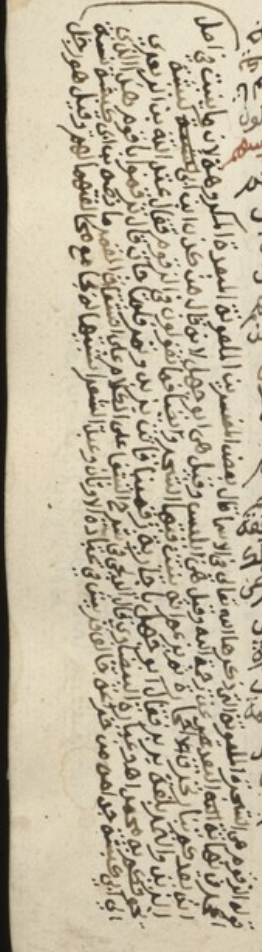

اي ابي مر على قوم على ما مر تر ضح بضم الفوقية وسكون
المهملة وفتح المعجمة ثم حاء معجمة اي تكسر وتدغ روسهم
من ضربها الملايكة بالحجارة او غيرها كلما رضخت وتم
رضخها عادت سريعا ملتئمة صحيحة كما كانت قبل
الرضخ وافاد بكلما تكرار ذلك بهم ولا يفتر من الفترة
وهي المهلة اي لا يوخر عنهم ذلك العمل شيا من الزمان
ليريحوا فيه فلما راهم صلى الله عليه وسلم يراد ربالسوال عنهم
كما مر فقال لجبريل من هولا يا جبريل فاجابه عنهم وعن
حالهم لانه المقصود حيث قال له هولا الذين تتثاقل
روسهم عن الصلاة الخمس المكتوبة تتركها كسلا
او تاخيرها عن وقتها الغير العذر او بعدم وضوها مجدا
كما قيل به ايضا وهذا من الاخبار بما سيكون وفيه اعلام
بوجودها ثم استمر سايرا حتى اتى اي مر على قوم كما مر وهم
عراة وانما على اقبالهم جمع قبل وهو الفرج وارفاغ جمع رفغ
بفتح الفاء والغين المعجمة وسكون الفاء بعدها غين معجمة
يسدحون في الاوديه كما تسدح الدواب الابل والغنم للارض
لكن يا علون في رعيهم بنباتين خاصين احدهما يسمى
الضريع بضاد معجمة مفتوحة فراء مهملة مكسورة
فتحتية فعين مهملة نوع من الشجر الشايك لا يطعف
الدواب اكله لخشنه والاخر يسمى الزقوم بفتح الزاي المعجمة
وضم القاف المشددة نوع من الشجر شديد المرارة يوجد
بتهامة ويا علون ايضا شيا لين نباتا يسمى رضفا
جهنم يرا مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساعة وفاهو

جمرها او حجارتها وجمارتها عطف تفسير على هذا وفي
رويته لهو لا ما تقدم ولما اراد سبحانه وتعالى سؤال جبريل عنهم
على ما مر قال من هؤلاء يا جبريل فاخبره عنهم بصفتهم
فقال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم اي زكاتها
لانها محل الغذاء وما ظلمهم الله شيئا لانه متعال عن
الظلم علوا كبيرا وفي الحديث ان الحسنة تنزل من السما
في كل يوم مائتان وسبعون لقمة منها احد وسبعون على
مانع الزكاة وواحدة على اليهود ورواية عكس هذا
خطأ واذا مان صاحب المال الذي لا تؤدى زكاته استمرت
الملايكة تكتب عليه اللعنات الى يوم القيامة وان وقع
في يد من تركيه ثم استمر في سيره حتى اتى على قوم بين
ايديهم قدر يغلي الطبخ بنون مفتوحة فضاد معجمة
مكسورة فتحتية ساكنة فخا اي مسموما الطبخ طيب
في طعمه وريحه ولونه في قدور الآن الطبخ وبينها يدي لهم
انضال لحم اي بكسر النون وفتحتية ساكنة ثم همزة اي غير
مطبوخ او لم يكمل طبخه خبيث في طعمه ولونه وريحه
فحملوا اي فعمدوا الى اكلون اللحم النيء الخبيث ويدعون
اي يتركون اللحم النضيج الطيب فلا يأكلون منه فبادر
بسؤال جبريل لعجبه منهم فقال ما هذا الحال الذي
هؤلاء عليه يا جبريل فاجابه بقوله هذا الرجل اي حال
الرجل من رجال امتك تكون عنده المراة الحلال الطيبة
من زوجة او مملوكة فتترك المبيت مثلا عندها كناية
عن قضاء حاجته منها ويأتي امراة حرة او رقيقة خبيثة

زانية

فوله ورويته عكس هذا الخ اقتضاه ان قال قال عليه الصلاة والسلام ما من السما كل يوم
الخ وقال قال عليه الصلاة والسلام ما من السما كل يوم
مائتان وسبعون لقمة منها واحدة على اليهود ولقمة
على العصاة وسبعون على مانع الزكاة اه

زانية فيبيت مثلا عندها يزني بها حتى يصبح فيخرج من عندها
والمراة عطف على الرجل اي حالها او باعتبار الشخص من
نسا امتك تخرج من عند زوجها او سيدها حلالا طيبا اي
تترك المبيت عنده فتاتي رجلا خبيثا زانيا فيبيت مثلا معه
في حالة الزنا حتى يصبح فتخرج عنه وذكر مع في المراة
وعند في الرجل تفننا ولان المراة اشد لصوقا منه به ثم
لم يزل سائرا حتى اتى اي مر على شجاة خشة ذات شعب
وشوك ملقاة عامي جانب الطريق وحالها الذي راه او مثل
له لا يمر بها اي يمشيها ثوب على شخص او شيء عليه
او مطلقا الا خرقته لو مزقته او خرجته شعبها او شوكها
فقال صلى الله عليه وسلم مبادرا لجبريل ما هذا الحال الذي
لهذه الخشة يا جبريل فقال له جبريل جوابا هذا الحال
مثل بفتحتين او بكسر فسكون اي شبه اقواما جمع قوم على
ما مر اي ناس من جملة امتك يقعدون مثلا على جانب
الطريق فيرصدون الناس اي ينتظرون من يمر به اي الطريق
وهو يذكر ويونث لاخذ ماله او اخافته او قتله ثم تلى جبريل
اي قال دليلا لما ذكره قول الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط
طريق توعدون الاية ومنه المعنى المشهور المجموع على
تحريمه والسلام صلى الله عليه وسلم في سيره ومعه
صاحباه حتى راى بعينه حقيقة او تخيلا رجلا يسبح
من السباحة وهي العوم وهو عوم لا يليق في نهر مجاز الاذنه
من الماء القريب اصالة من دمه صورة لحمرته او حقيقة وفي
حال سباحته بلقم بالبنا للمجهول اي يرمي غيره من

الملائكة او غيرهم الحجارة في فمه فيلتقمها به وياكلها
وعكس هاذكر يعيد فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل
سائلا له مبادرا كما مر من هذا الرجل وبماذا استحق
ذلك فقيل اي قال له جبريل جريا على ما سبق هذا الرجل
اكل بعد الهمزة الربا المحرم واستحق ذلك بانه كان
له اي اخذه ثم لم يزل في سيره حتى اتى على رجل في مكان
قريب منه فراه قد جمع حزمة بكسر الهملة وسكون
المعجمة اي جملة حطب كبيرة لا يستطيع بحمس العادة
حملها وهو مع ذلك يريد عليها حطبا اخر فقال صلى الله
عليه وسلم يا جبريل من هذا الرجل وما هذه الحال فقال
له جبريل هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات
الناس من الودايع وغيرها لا يقدر على ادايها لاهلها
وهو يريد ان يتحمل زيادة عليها من غيرها ولم يزل
سايرا حتى اتى على قوم فراهم حقيقة او تمثيلا تقرض
اي تقطع الشفاههم وشفاههم من افواههم جمع لسان
وتشقق وهو شامل لكل منهما او بعضه بمقاريض جمع
مقراض اله تقطع بها الثياب من حديد تعرف بالمقص
كلما قرضت تلك الالسن والشفاة عادت بابدال ما قطع
منها او يعود مكانه كاملة كما كانت قبل القطع لا يفتر
عنهم ذلك القطع بامها لهم فيه شيا من الزمان فقال
صلى الله عليه وسلم من هؤلا يا جبريل وبماذا استحقوا
هذا العذاب فقال له جبريل هؤلا خطباء الفتنة الذين
يرقعون الناس او انفسهم في الهلاك بوعظهم وعيشهم
بقوله هؤلا خطباء امتك اي علماؤها ووعاظها الذين

يقولون

يقولون للناس في التقليم والجواب وفي الوعظ وفي الامر والنهي
ما لا يفعلون فتفعلهم مخالفة اقوالهم الافعال والقول بالالسن
والشفاة لانها مخارج الحروف فحصل العذاب بها ولم
يزل في سيره حتى مر بأقوام لهم ادبار بهم اظفار من
نحاس حقيقة او قوة خمسون ثم بضم الخاء المعجمة يخدشون
بها وجوههم وصدورهم فتسيل دماؤها فقال صلى
الله عليه وسلم يا جبريل من هؤلا الذين يفعلون
انفسهم وبماذا استحقوا ذلك فقال له جبريل هؤلا
الذين ياكلون لحوم الناس بالغيبة والنميمة ويقعون
في اعراضهم بالشتم والسب وهو بفتح الهمزة جمع
عرض بكسر محل الذم والمدح من الانسان وهو
المراد هنا وبفتح العين مقابل الطول وبضمها جانب
الشيء كعرض السهم واستمر صلى الله عليه وسلم سايرا
حتى اتى اي مر على جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة
اي خرق في الارض مستدير ويراد به التقعر بخلاف
الشق فهذا مستطيل ويراد به الكسر بفتح اوليه
ووصفا الجحر بلفظ صغير بالنسبة الى الخارج منه بعد
خروجه منه وعند عوده اليه لانه يخرج اي خرج
وعبر بالمضارع لحكاية الحالة الراهنة عند الخروج والخارج
منه ثور بالمثلثة ذكر البقر صورة عظيم في جسمه فلما
خرج من الجحر جعل اي شرع بعد خروجه يريد يطلب
ان يرجع الى الدخول في ذلك الجحر من حيث خرج فلا
يستطيع الدخول فيه لضيقه فسأل صلى الله عليه وسلم

قوله وبضم الميم الخ قال في الصحاح
يخدشون يخمشون يخمش الخدش
والخمش من باب ضرب يضرب
ونصر يقصر اهـ

العيني مع

جبريل فقال ما هذا الذي لراه من البحر والثور يا جبريل
فقال له جبريل هذا الرجل اي مثال الرجل من امتك
يتكلم من فمه بالكلمة العظيمة في صفتها لكونها
من سخط الله لقضيه منها تندم وتتاسف عليها
بنطقه بها فيريد ان يعيدها الى جوفه من حيث خرجت
فلا يستطيع ردها لان الالفاظ اعراض لا يتصور فيها رجوع
فالكلمة مثال الثور والفم مثال البحر وبينما هو صلى
الله عليه وسلم بسير اذ تاكيد للمفاجاة دعاه صلى
الله عليه وسلم داع عن شماله اي ناداه بقوله يا محمد
انظرني من النظر بالبصر او من الانتظار بالوقوف له
وهو الاقرب واسالك مجزوم جواب الامر وكرر كر
المسول لان المقصود توجه نظره اليها ووقوفه له
كما ياتي فلم يحبه صلى الله عليه وسلم بالتفات ولا وقوف
ولا كلام بتوفيق الله تعالى له او باشارة من جبريل
ثم سال صلى الله عليه وسلم جبريل عنه فقال ما هذا
الداعي يا جبريل ولم يقل من لعدم علمه بانه من العقلا
او احتقاره له فقال له جبريل هذا داعي اليهود الذب
يدعوا الناس الى دينهم او الى هواهم اما انك يا محمد
لو اجبته بشيء مما مر لتهودن امتك يا تباعها دين
اليهود وفيه اذكر اشارة الى تعلق الحكم بالجزاء
قد ذكر السوال مغالطة كما مر من الاشارة اليه وكذا
يقال فيما ياتي وبينما هو صلى الله عليه وسلم بسير
اذ دعاه داع اخر عن شماله ايضا يقول يا محمد انظرني

اسالك

اي غالبا امتك اه

اسالك فلم يجبه كما قبله ثم سال جبريل عنه فقال
ما هذا يا جبريل فقال له جبريل هذا داعي النصارى
كما تقدم اما انك لو اجبته لتنصرن امتك على ما قدم
وبينما هو صلى الله عليه وسلم يسير بعد ذلك اذ هو بامراة
صورة فاجاته من جهة امامه حاسرة اي كاشفة
ملبوسها عن ذراعيها متى ذراع اي يديها لتقتنه
بحسنها وتجذب الناس بهما وعليها من كل نوع زينة
خلقها الله تعالى مما يتزين به الناس لتفتنه بزينتها
فلما فاتها ناداته فقالت يا محمد انظرني اي قف لي
اسالك فهو من الانتظار لا من النظر لانه راها وهي
مقبلة عليه وما قيل انها التفتت اليها فراها وان
جبريل اخبره بها عليها عيد لائق مع ان التفاته اليها
منا كد لما ياتي والاعتراض بعد الرؤية اقوى منه بعد
الخبر فلم يلتفت اليها بعد سماع ندائها بصل قلبه
ولا التفات بجسده ولا بكلام بلسانه فسال جبريل
عنها لعدم معرفته لها فقال من هذه المراة يا جبريل
لكونها على صورة العقلا فقال له هذه المراة هي الدنيا
وفي رواية قال تلك لا ان الدنيا ما وراها التفاتة اما
انك لو اجبتها بشيء مما مر لا اختارت امتك الدنيا
باشقائها بها على الاخرة تتركها وبينما هو صلى
الله عليه وسلم يسير واذا هو بشيخ صورة يدعوه
حالة كونه جالسا منتحيا بعيدا عن محل المرور
من الطريق يقول في ندائه هلم اي تعال يا محمد

اي غالبا امتك اه

الى عندي ولم يقل كفيره انظري لايهامه انه مفقود ولم
يقل اسالك لايهامه ارادة الشرف فاستشعر جبريل
من النبي صلى الله عليه الميل اليه لشيخوخته ومجده
فقال له جبريل سر يا محمد ولا تمل اليه فلما تسمع
من جبريل ذلك سأله عنه فقال من هذا الشيخ
يا جبريل فقال له جبريل هذا عدو الله وعدو
ابليس لعنه الله اراد ان تميل اليه وان الله قد
عصمك منه ولم يقل جبريل اما انك تواجهه على
نظير ما مر لما كان امنه اليه لانه ميل امته اليه
وافق بالفعل ولما سار وبعد عنه واذا هو بحجوز
صورة جالسة على جانب الطريق يراها صلى الله
عليه وسلم فقالت له يا محمد انظرني اي قف لي
اسالك فلم يكلمها ولم يلتفت اليها جريا على عادته
وخشية ان يكون في جوابها او ميله اليها فحذر
مما مر ثم سال جبريل عنها من هذه المرأة العجوز
يا جبريل فاجابه جبريل بما هو المقصود منها
على اسلوب الحكيم بقوله انها لم يبق من مدة عمر
الدنيا الى قيام الساعة الا ما بقي اي بقدر ما بقي
من عمر هذه العجوز وهو شيء يسير وهذا
آخر ما راه في طريقه وسار بعد ذلك حتى اتى اي
وصل مدينة بيت المقدس الذي هو المسجد
الاقصى ودخلها من بابها الكوثر راه مفتوحا
تكرمة له وتشريفا لانه وقت غلق الابواب

واليماني

واليماني صفة للباب لكونه من جهة اليمن وفيه
اشعار باليمن والبركة واستمر سائرا فيهما حتى
وصل الى المسجد ثم نزل على الباب عن البراق
وربطه لان الخوف ضياعه بكل لافادة الاخذ بالحزم في
الامور كما قال ابن منيه وجدته كذلك في سبعين
كتابا من كتب الله القديمة فليس منه تماينا في
التوكل لانه صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين
وربطه بزمامه اولجامه كما مر بباب المسجد
على الافادة في الحلقة بسكون اللام وفتحها لانها التي
كانت تربط فيها الانبياء دوابهم وفي رواية تربط به
اي الباب مجازا او على الارادة معنى الحلقة اي الشيء
الذي يربطون دوابهم به اذا اراد دخول المسجد
المذكور وليس فيه تعيين نوع تلك الدواب من اي انها
هذه البراق او غيرها وفي رواية ان جبريل فك البراق
من تلك الحلقة ودخل به المسجد من الباب لكونه راه
مفتوحا ايضا على تقدير ما مر فانه يقول ليس من
مقام مكان يكون مربوطا خارج الباب ثم اتى جبريل
به الى عند الصخرة الاتية فوضع اصبعه في جانب
فيها فخرقها وفي نسخة فخرقه وربط وفي نسخة وشد
بها البراق بزمامه ثم عاد جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو واقف خارج الباب واخذ
بيده ثم دخل صلى الله عليه وسلم وجبريل معه
المسجد المذكور وسكت هنا وفيما ياتي عن ذكر

ميكايل ولعلها نفخ الى جملتي الملايكة واشار الى تعيين
ذلك الباب بقوله من باب تميل فيه الشمس والقمر
اي يميلان البه عند طلوعهما بظهورهما عليه او يميلان
عنه عند زوالهما عند الاستواء فيزول ضوءهما عنه
فهو على كل من جهة المشرق وهذا اقرب الى كلامه
ثم بعد دخولهما اصلى هو وجبريل اي كل منهما
ركعتين لم تعلم حقيقتهما ولا ما قرأ فيهما ولا غير
ذلك وسيأتي ولعله اشارة الى ما سكون من فضيلة
الصلاة فيه على غيره خمسمائة صلاة وفي الحديث
من صلى فيه خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع
ركعات يقرأ في الخمس سورة الاخلاص عشرة الاف
مرة فقد اشترى نفسه من الله فليس النار عليه
سبيل وان الجنة لتحن الى بيته المقدس وانه سيتي
على الناس من قديم للملا بيكة فلما قدما من صلاتهما
لم يلبثا صلى الله عليه وسلم بفتح الباء اي لم يمكث
الا زمنا يسيرا حتى راى المسجد قد اجتمع فيه ناس
كثير من الانبيا وغيرهم من الاموات بارواحهم
واجسادهم على الراجح لان الانبيا احيا في قبورهم
على الراجح يصلون ويصومون ويحجون قال بعضهم
وينعمون قد اجمعه وذلك كله زيادة في اجورهم
اذ لا تكليف بعد الموت ولا مانع من الحاق غيرهم
بهم خصوصا الشهداء وفي هذا الاجتماع كرامة
له صلى الله عليه وسلم فنظر اليهم صلى الله عليه
وسلم

وسلم وفرق النبيين من غيرهم بصفة تميزهم او بالهام
او قول او اشارة من جبريل وقوله ما بين قائم في الصلاة
وراكع وساجد فيها بحسب رجوعه الى الناس وهو
اولى او الى الانبيا وفي هذه الصلاة ما مر ثم قبل عروجه
على الاصح اليهم عند الجمهور اذن موذن هو جبريل
كما ياتي واقيمت الصلاة ممن اذن على العادة او غيره
فلما سمع الناس ذلك قاموا على اقدامهم
ينتظرون من يؤمهم اي يصلي اماما بهم فاخذ جبريل
بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه في المحراب فصلى
اماما بهم ركعتين قيل هما مما كان مفروضا عليه
وقيل هما نافلة وخصص الاذان والاقامة بالصلوات
الخمس امر طارئ بعد الهجرة وقيل المراد بهما ما
يؤذن ويقام له الى الصلاة وعطف الاقامة على الاذان
تفسير وما قيل ان تلك الصلاة صبح تلك الليلة او عشاؤها
ظاهر الفساد اما الثاني فلانها ركعتان واما الاول
فلان اول صلاة وجدت من الخمس كانت الظهر
بمكة ولان وقت الصبح لم يكن وجد بل لم يعد شيء
من الصلوات وجدت لانها قبل العروج عما مر ولان
صلاة الانبيا معه تدل على انها مشروعة لهم او انهم
تبعوه في ذلك لامر الله لهم باتباعه ممن ادرك منهم
وبيته تحت ولم يرد نوء قد انه فيها ثم رايت في كتاب
نزهة القارئ قد اقيمتا بسورة الاخلاص قد اجمعه
وروي عن كعب عن كعب الاحبار انه قال فاذن جبريل

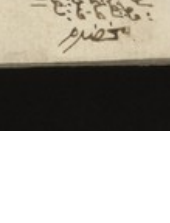

ونزلت الملايكة من السما اي السموات مع الاذان او قبله
او بعده وقبل الصلاة وبهذا الاول ما ذكره بقوله
وحشروا اي جمع له صلى الله عليه وسلم في ذلك المسجد
وذلك الوقت جميع المرسلين والانبيا اي والملايكة
وغيرهم كما مر على الصفة السابقة بدليل رواية
وحشر كل ادم فمن دونه فصلى بهم ركعتين وزاد الله
في نسمة المسجد حتى وسعهم فلما انصرف اي سلم
من الصلاة المذكورة قال له جبريل ادخالا للسرور
عليه باعلامه بما لم يحط به روية السابقة اتدري
بهمزة الاستفهام اي اتعرف او تعلم يا محمد من
صلى خلفك في هذه الصلاة فقال لا ادري فقال له قد
صلى خلفك في هذه الصلاة كل نبي بعثه الله اي اوحى
اليه او المراد ما يشمل بعثته الى نفسه لان كل نبي
مبعوث الى نفسه يشرع بعمل به وسكت عن غير
الانبيا لانهم تبع فهو اقتصار على الاحق والاشرف
ثم بعد فراغه من كلامه مع جبريل اقبل على الانبيا
واقبلوا عليه وشرع المقصود منهم في الثنا على الله
تعالى حتى اثنى كل منهم على ربه عز وجل ثنا جميلا
على قدره كقولهم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
الى اخر ما قال وكذا باقيهم فلما فرغوا من ثنائهم
وهو صلى الله عليه وسلم ساكت لهم قال منحا طبا
لهم كلكم اثنى على ربه وانا مثنٍ على ربي اي اريد
ان اثني مثلكم فكانهم قالوا له بلسان الحال او المقال

افعل

افعل ثم بعد التدريب شرع صلى الله عليه وسلم في الثنا على
ربه فيقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين هو جمع
او اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله تعالى من
المخلوقات فهو بمعنى علم او علامة وهو شامل للجماد
ولا يشهد دخوله تحت رحمته كما في حديث حنين
الجذع حيث حن كحنين العشار والناس
يسمعون حتى ضمه صلى الله عليه وسلم وضمن له ان
يكون في الجنة فسكن وكما في حديث عج حجر الى الله
الله تعالى فقال الهي وسيدي عبد تعكفا وكذا بسنة
ثم جعلتني في اس طنيف فقال او ما ترضى ان عدلت ك
عن مجالس القضاة وعطف كافة على رحمة لتاكيد
العموم في الرسالة الشاملة للانس والجن والملايكة
والحيوان والجماد لانه مرسل الى الجميع عند الجمهور
من اهل السنة لان ما خوذ من كفافة الثوب
المحيطة به وللناس الذين هم الانس متعلق بما
بعده المعطوف على رحمة ايضا لافادة انهم المقصودون
بالبشارة والنذارة او متعلق بكافة وذكرهم
للتغليب وخصوا بالذكر لما ذكر المشار اليه بقوله
بشيرا للمومنين بالثواب والجنة لان البشارة الخبر
السار ونذيرا للكافرين بالعقاب بالعذاب والنار
لان الاقل ترتيب التخويف وانزل عطف على ارسل
على بعض المتكلم القران في نسخة الفرقان مع
جبريل والمراد غالبه فلا مانع للجنس او اخبارا عما

محمد ابا بكر فقال يا ربي عبدك سبعين
سنة ثم جعلتني في اس طنيف فقال ما ترضى ان
عدلت بك عن مجالس القضاة وكما
منناه رفع الصوت فاذا ذكر

وجد وعما سيوجد ووصفه بالانزال باعتبار المآل وكذا
وصفه بقوله فيه تبيان في الازل او فيما يزال او بيان وايضاح
لكل شئ مما كان او يكون ما فرطنا في الكتاب من شئ
وجعل تخطف على ارسل اي حطهم وقد رفي الازل او صير
فيما يزال امتي الذين امنت به اوالاعم خير اعمل واشكر
امة اخرجت ظهرت في الوجود للناس اي منفعتهم وجعل
امتي هو من الاظهار في محل الاضمار في هذا وما بعده
لدفع توهم عود الضمير للناس وسطا خيارا
فيهم وفيما ذكرابها الى كتساوي نسبة الامم
في الشرف وظاهر ان موضع كل امة اشرف من
كفارها وجعل امتي ايضا هم الاولون في ايتاء
تقدير الخلق وهم الاخرون في الوجود وشرح
لي صدري بالنبوة وغيرها ووضع اي حط عني
وزري بعصمته من ان تقع منه وزر وهو المراد
بقوله من قوله ليغفر لك الله ورفع لي ذكرك
فلا يذكر الله في موضع الا وذكر اسمه معه كما
ذان والخطبة وجعلني فاتحا لابنيا او لجميع
الخلق اولكل خير وخاتمها بفتح التاء وكسرها
على نبيا وروي
لما ذكر وروي ان ادم صلى الله عليه وسلم
لما خلق ونفخ فيه الروح رأى مكتوبا على ساق
العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب
من محمد هذا فقال له هذا ولد من اولادك لولاه
ما خلقتك وفي رواية لولاه ما خلقت خلقا فلما

فرغ

بلغ مقابلة

الخامس

فرغ صلى الله عليه وسلم من ذلك الثنا الضمني
قال ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للانبيا
بهذا المذكور فضلكم محمد اي زادفي الفضل
عليكم ولما قاموا للانصراف اخذ النبي اي حصل
ليم صلى الله عليه وسلم من القطش متعلق بما
قبله او بما بعده اشد ما اخذه اي اقوى ما يكون
من القطش فعلم جبريل ذلك بقوله او باعلام
الله او بقرينة حاله واذن الله لجبريل ان يسقيه
من انهار الجنة في اوانيها فجاه على الفور جبريل باناء
مملو من خمر لانها مباحة اذ ذاك اولانها من
خمر الجنة وانا مملو من لبن ليختار ايهما يشرب
منه فاختار اللبن وشرب منه ورد الباقي لجبريل
واذا بهاتف يقول يا محمد لو شربت خمرتي اللبن
ما دخل احد من امتك النار فقال يا جبريل
اردده الي فقال هيهات قضي الامر بما خلق
به القلم واستصوب جبريل شربه من اللبن
فقال له بعد ضربة تتفيه كما في رواية قد اخذت
الفطرة اي ما تقوم وتعتدبه الخليقة الاصلية
حين الرضاع لانه ينبت لحمها وعظمها وتقيه
اجتنابها او الفطرة الاستقامة او الفطرة الاسلام
ولذلك فسره صلى الله عليه وسلم به لمن شربه
في النوم لما فيه من الابتعاد عن السهوة واللذة

ولذلك لا يقصده شاربه ابدا وقيل اختاره لانه
مألوف في صغره قال بعضهم ولا حاجة الى شيء من
ذلك ويكفي في علة ترك الخمر قول جبريل له ولو شربت
الخمر لغوت امتك ضد الغواية بفتح الغين المعجمة
التي هي ضد الرشاد اي لخرجتها منك عن اتباعك
ولم يتعقل منهم الا قليل ولا حاجة لقول بعضهم
انما ترك الخمر مع انها مباحة اذ ذاك اشارة الى
تحريمها في المآل اولا انها تشبه خمر الدنيا موانة
يقتضي تحريم المباح اذا كان على صورة المحرم
ولا قائل به نعم قالوا الوصور بشاربه اما بين
عينيه انه خمر يشربه او الزوج حال وطيه زوجته
انها اجنبية يزني بها او نحو ذلك ففيه اريقة اقوال
الا باحة لقلا اصله ولا عبرة بذلك التخيل وهو
الاقرب وعليه الجمهور والله ذن لما فيه من صون
نفسه عن تخوف ذلك الكرنا وفيه حديث اذا راى
احدكم امرأة فاعجبته فليأت اهله فان معها
مثل الذي معها والكراهة واحرمة نظر القصده
واما حرمة تفاصل المباح اذا وجد فيه هيئة
المحرم كادارة الخمر على هيئة ادارة الخمر
فالحرمة من حيث الهيئة فقط وفي رواية ثانية
ان الاناء التي عرضت عليه صلى الله عليه وسلم
كانت ثلاثة وان الاناء الثالث منها فيه ماء وان جبريل
ذكر له حكمة ترك الشرب منه حيث قال له
لو شربت

لو شربت الماء لغرقت امتك اي هلكت كلها او غالبها
بالغرق في الماء وفي رواية ثالثة ان الاناء الثالثة التي
عرضت عليه كان في الثالث منها عسل بدل الماء ولعل
حكمة ترك له لفضيلة اللبن عليه على الاصح وفي اللبن
استغناء عن الطعام خصوصا في حال الصغر وفي
رواية رابعة ان الاناء كانت اربعة في كل اناء منها
نوع من الاربعة المذكورة وسيأتي بيان اصلها وفي
الرواية الثالثة المذكورة زيادة وهي انه صلى الله
عليه وسلم راى بعينه الحور العين جمع حوراء وعينا
البياض الواسع وسعة اعينهن وقيل الحور انهن خلقن
من الزعفران او من تسبيح الملائكة او من قطر ان تقطر
من جناح جبريل حين ينتفض بعد غروجه من بحر
الانهار وكان محل رؤيته لهن عند سدرة المنتهى
اما بان نزل الله في ذلك المحل حين نزلت الملائكة
ولا يبعد انهن خلقن خلفه واما بان كشف له عنهن
حتى راهن في ذلك المحل وهن في الجنة كرامة له وخرقا
للعادة وفي تلك الرواية انه صلى الله عليه وسلم سلم
عليهن وانهن قد ردد عليه السلام وانه سالهن
عن اشياء فاجبنه عنها بما تقر به العين وتفرح النفوس
والقاف اي بما تسر به النفوس وتفرح وفي رواية فاجبنه
بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وفي الرواية ايضا انه قال لهن لمن انتن فقلن له نحن
الخيرات الحسان نساء قوم نقوا بضم النون والقاف المشددة

ان روينه صح

ايي خلصوا من الذنوب فلم يدنسوا منها اي لم يبق عليهم
دنس منها وافاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا
وفي رواية لهما كانت جبريل ان يسأل ربه ان يريه
له فقال له جبريل التفت يا محمد فالتفت فرأى في
ذلك المحل ثم للترتيب المجرد بين الاسراء والمعراج
بلا مهلة واخذ بعضهم من تقدم الاسراء على المعراج ان
الارض افضل من السماء وهو ما عليه الجمهور لان افضل
الخلق وهم الانبياء خلقوا منها ودفنوا فيها وان كل بقعة
ضمنت نبيا فهي افضل حتى من العرش والكرسي وافضل
طبقات الارض اعلاها لما ذكر ولانها محل انتفاع العالم
ويظهر تساوي ما تحتها في الفضيلة وافضل السموات
سماء الدنيا وقال ابن عباس افضلها التي يسقفها عرش
الرحمن وهي الكرسي لقربها من العرش ولان جميع
النجوم المنتفع بها مثبتة فيها غير السبعة السيارة
ويظهر مما ذكر ان كل سما افضل مما تحتها الى سماء الدنيا
فاليدرج في المراد من الترتيب انه لما فرغ صلى الله عليه
وسلم مما يتعلق بالاسراء اوحى اليه المقدس اتى بضم
الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول اي اتاه جبريل
بالمعراج تشريفا وتفظيما اذ كان يمكنه الصعود
بدونه وهو بكسر الميم لغة السلم وجمعه مفارج
ومعارج وقيل مفرد الاول معرج بكسر الميم ومفرد
الثاني معرج وفتح الراء فيهما ماخوذ من العروج اي الصعود
فنصبه له جبريل اعلاه الى فوق السموات واسفله

قف
على ان الارض افضل
من السما

قف
على المعارج

بفتحهما ح

على

على الصخرة لانها افضل ما في المسجد وهي من الجنة
وهي المكان القريب في اية يوم ينادي المنادي من مكان
قريب والمنادي اسرافيل حين ينفخ في الصور يقول
ايها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار
المتقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
والمعراج المذكور هنا هو الذي يبدا منه عند عروج روحه ونعرج بضم الراء من باب نصر اذا ارتفع
على استقامة وبنحوها اذا ارتفع مع اعوجاج والمناسب
هنا الاول اي نصعد عليه ارواح المومنين من بني
ادم فهو لحسن نبيا خاصة ولا ارواح المومنين
عامة من قال بعضهم ومعارج الاجساد بستة معراج ادم
الى الجنة وادريس الى السما الرابعة وابراهيم
الى ملكوت السموات وموسى الى الطور وعيسى الى
سماء الدنيا ومحمد صلى الله عليه وسلم الى ما شاء الله
فلما راه صلى الله عليه وسلم يعجب من حسنه واجتهدنا
انه لم تر العين باعينها احسن منه لو نظرت اليه
وانه له مراق متعددة يقال لها درج ويقال بعضهم
وفي كل معراج مائة درجة وهي المراد بالمرقاة فيما
ياتي وفيه نظر بما ساتي بعده وضد اقيه مختلفة لانها
مرقاة تفتح الميم موضع الرقي وبكسرها اسم الة
اي واحدة من مراقيه منذهب وفوقها مرقاة
من فضة وهكذا واحد جانبيه ياقوتة حمرا
والاخر زمردة خضرا وهو من جنة الفردوس

ومنضد اي مرصع باللولو وغيره من معادن الجنة
وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة تعظيما
لمطلوب الملك الاعظم وكل مرقاة منه مسيرة خمسمائة
عام وقد ما بين السما والارض فجملته عشرة آلاف
وهي عشرة معارج كما يأتي ومثل ذلك المرقاة قدر
مخانة كل سما فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه اتدرون كم بين السما والارض قالوا الله
ورسوله اعلم قال بينهما خمسمائة سنة وبين
كل سما الى سما اي بين اولهما واخرهما خمسمائة
سنة وكثف بكسر الكاف وفتح المثلثة عطف تفسير
لما بين اي غلظ كل سما خمسمائة سنة وفوق السما
السابعة بحر بين اعلاه واسفله خمسمائة سنة
وفوق ذلك ثمانية اوعال جمع وعل بفتح الواو وكسر
المهملة كعبد الفذلان ويقال له تيس الجبل ما بين
ركبهن واظلافهن خمسمائة سنة وفوق ذلك
العرش بين اعلاه واسفله خمسمائة سنة وفوق
ذلك كله الله تعالى اي عزه وملكه وسلطانه لكن
هذه الاوعال لم تصح روايتها عند اهل السنة ولم
يقل بها علما الهيئة ولم يوجد ما يدل عليها في
المعارج الا ثبتة ثم لما نصب جبريل المعراج انشأ
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد عليه فصعد
بعشر الفين وفي رواية فعدج فتح اوليه هو صلى
الله عليه وسلم وجبريل ليس بعبد وترك البراق

مربوطا

مربوطا بالصخرة التي عودهما ليرجعه صلى الله عليه وسلم
في رجوعه بعد نزوله الى مكة وما قيل انه صعد اليه وانه
كان يصعد الى كل سما في خطوة لانه يضع حافره عند
منتهى طرفه فما مر وهو ينظر كل سما من الاخرى جهال
باطل وتوهم فاسد لوجوه منها الفاظ المعارج من اصله
وعدم مبادرة منصبه ومنها انه يلزم انه يصعد من الارض
الى فوق السما السابعة في خطوة واحدة لانه يرى النجوم
وهي في الكرسي فوقهما ومنها ان الصعود الى العلو
فيلزم قبل راكبه الى ورائه وقد صرما يوجب عدم
ميله فان قيل تطول رجلاه حتى ما مر ما لم يكون طولهما
خمسمائة عام او الف عام او اكثر من ذلك وهو خروج عن المقبول
ويجاز الى حد غير معقول ومنافٍ للوجود المنقول ويفرض
طولهما كذلك يلزم ان يكون بداه معلقتين في الهوا
من غير قرار لانهما فيما بين السما والارض ومنها ان
ابواب السما مغلقة وعند صعوده منها بعرفتها تصير
قوائمه كلها معلقة في الهوا ومنها ابطال ما سيأتي
من قذف جبريل ابواب السما وجواب البوابين له ومنها
ابطال مراجعته صلى الله عليه وسلم بيت موسى وربه
ومنها انه لا يليق من اعظم المتادبين ان يقف في حضرة
ربه راكبا ومنها غير ذلك مما يدركه الفهم السليم
والعقل المستقيم ولما صعد على المرقاة الاولى الخارقة
للبحر الذي بين السما والارض المسمى بالمكفوف الذي
جميع بحار الدنيا بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط

وقيل انه من الرمل وهذا ابلغ من انفلاق البحر لموسى صلى
الله عليه وسلم فارتفقت المرفاة بهما صاعدة فتبعتهما
الصخرة ايضا صاعدة فقال لها جبريل قفي فوقفت معلقا وهي
كذلك الى يوم القيامة وكان النساء اذا دخلت تحتها وهن
تغزعن منها وتسقط الحوامل فبنى تحتها جدارا قصيرا
لدفع ذلك واستمر في صعودهما حتى انتهى كل منهما
او النبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود وجبريل
تابع له الى باب من ابواب السما التي قيل انها كلها
من ذهب ومغاليقها من النور ومفاتيحها اسم الله
الاعظم ولعل هذا الباب ليس منذ ابواب بني ادم
التي هي بعدد هم لان لكل منهم بابا للرزقه وعمله وقيل
لكل منهم بابان واحد لرزقه وواحد لعمله وقيل لكل
منهم ابواب بعدد اعماله كالصلاة والصوم والصدقة
وغيرها والدنيا وصف للسما الاولى لدنوها اي قربها
من الارض وفي قوله ان ذلك الباب يقال له باب الحفظة
نظر لاقتضائه ان ذلك الباب يخص حفظة بني ادم وصرح
ما ذكر قبله بخلافه الا ان يقال ان المراد بهم حفظة
لما يصعد من الاسفل او ينزل من الاعلى من ابواب
بني ادم كما مر الاشارة اليه وينزل علما ان هؤلا
غير الحفظة الذين يكتبون اعمال كل انسان في كل
يوم وليلة ويصعدون بها من بابه وينزلون برزقه
فيه منه او من باب احد على ما مر في الحديث ان من ارزاقهم
رقيق الانسان وقلمهم لسانه ولم يرد في خبر ولا اثر تعيين
ما يكتبون

ما يكتبون عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى جعل على العباد حفظة لكل انسان حافظين
وجعل على الحفظة خزانا فالحفظة تنسخ من الخزان
ما يقع من العبد في كل يوم قبل وقوعه وتنزل به فلا
يزيد عليه ولا ينقص عنه واذا فني الرزق والاجل
وجاء الحفظة تطلب من الخزان ذلك قالوا لهم لا نجد
لصاحبكم عندنا شيأ فترجع الحفظة فتجده قد مات
فيصعدان الى السما فيقولان ربنا وكلتنا بعبدك
المومن نكتب عمله وقد قبضته اليك فماذا لنا
ان نسكن في السما فيقول ان سمائي مملوة بملايكتي
يسبحوني فيقولان فماذا لنا ان نسكن في الارض
فيقول ان ارضي مملوة بخلقي يسبحوني ولكن قوما على
قبر عبدي وسبحا وهللا وكبرا واكتبا لعبدي ذلك
الى يوم القيامة وروي انبا الجوزي انه يقول لملكي
الكافر قوما على عبدي واعناه الى يوم القيامة
وعلى هذا فذكر المومن فيما تقدم ليس قيدا قال
ابن عباس فبهذا يعلم ملك العبد بموته قبل علم
اهله به ويعلمان عمله قبل وقوعه قال الله تعالى
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ولم يقل ما عملتم
لان المضارع للاستقبال وحينئذ فعائدة ملازمتهما له
لانه ربما لا يقع منه بعض ما كتبا عليه وكتابتهما
له ثانيا لدفع توهم نسيان منهما ولتكون شهادتهما
عليه عن مشاهدة ولان علمهما به من الخزنة من علم

اليقين ومشاهدتهما له من عين اليقين وكتابتهما
له من حق اليقين ولان علمهما به من الخبر ان اخبار
ورويتهما له مشاهدة وكتابتهما له اتيان لهما عامرة
تنبيه ذكر الائمة ان السما الدنيا من موج مكفوف
اي ممنوع من التبدد وانها اشد بياضا من اللبن
وانما اخضر ت من خضيرة جبل قاف لما قيل انه من
زمردة خضرا او من شجرة تحت الارض وان السما
الثانية من زمردة بيضا والسما الثالثة من حديد
والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوتة حمرا واما الكرسي ويقال
له السما الثامنة فمن ياقوتة بيضا واما العرش ويقال
له السما التاسعة والفلك الاعظم والاطلس فمن
ياقوتة خضرا وقيل حمرا وقيل ذلك وقال كعب الاحبار
خلق الله العرش من جوهرة خضرا له الف الف
وستمائة الف راس في كل راس الف الف وستمائة الف
وجه في كل وجه الف الف وستمائة الف لسان وفي كل لسان
الف الف وستمائة الف لغة وهو يسبح الله تعالى بتلك
اللغات وفي رواية ان باب الحفظة المذكور عليه
اي عنده قريب منه من جهة اسفله ملك يقال
له اي اسمه اسماعيل وهو صاحب سما الدنيا اي
خازنها او امين على الاعمال الصاعدة اليها او قديت
منها وهو يسكن الهوى فيهبط من ذلك المحل
دائما لم يصعد الى السما الدنيا بالذخول فيها قط

اي ابدا

غير مح

اي ابدا ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى
الله عليه وسلم فهبط مع الملائكة تعظيما لله صلى
الله عليه وسلم وبين يديه اي في خدمته سبعون الف
ملك من جنده مع كل ملك من هؤلاء الجند مائة الف
ملك تنبيه لا يخفى ما في هذا الاستثنا بقوله الا يوم
مات النبي صلى الله عليه وسلم من النظر اذ يبعد كل البعد
عدم نزوله مع جميع الملائكة للصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في بيت المقدس ولم يتقدم ما يدل على عدم نزوله
صريحا ولا ضمنا وايضا من المعلوم ان الاستثنا من هبوط
سابق على العروج وموت النبي اذ ذاك لم يوجد ولا يصح
كونه من كلام الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم
لتوقفه على وحي وقد انقطع بموته ولا يصح كونه من
كلامه صلى الله عليه وسلم لانقطاع الاحاديث بموته
ولا من كلام جبريل لذلك وما قيل انه اخباره صلى الله
عليه وسلم بالغيب ينبو عنه اللفظ والمعنى فتامل
لما جاوز النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل ذلك
الملك وجنوده ووصلا الى باب السما الدنيا فوجدا ها
مغلقة ولم تفتح له صلى الله عليه وسلم على تقدير ما تقدم
في ابواب المدينة ليلا يتوهم هنا انها دائما مفتوحة
لاجله ولفوات ما سياتي من ان نعته معلوم عند
اهل السما وصدقهم باسمه وتعظيمهم وطلبه الحضرة
القدسية وغير ذلك مما يعلم مما ياتي تنبيه
لا يخفى ان السما شفافة لا تمنع من رؤية ما وراها وان كانت

من صح

قوله وما قيل انه من اخباره الخ قد يقال
عليه قد لا يتم ان القصة مدونة
بالتفتي وهذا لا ينقال مما قبل
الظاهر في الاولى ان يقال احتمال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
بذلك والراوي عنه عند اخباره
النبي صلى الله عليه وسلم بما
ذكر فلا مخالفة في الحقيقة
وان اختلف اللفظ فليتامل
اه شيخنا ع ح

من احرام كثيفة كما مر وقوله بعضهم انها لا تمنع من الدخول
فيها لانها كالماء للسمك وانها وقع في هذا منها من
ذلك لاظنها ذلك الامور له صلى الله عليه وسلم صحيح
لكن لا حاجة اليه نعم في غلقها وابوابها مناسبة لما
تقدم من نصب جبريل اعتدراجه من الارض الى فوق
سدرة المنتهى وكونها مغلقة عليه لو انه متفصلة
درجاته او انه ينتصب له في كل سما مدراج بعد مجاوزته
لمدراج اخر او ان جبريل نصبها كلها دفعة ثم عاد الى
الارض ثم اعلقت الابواب بعيد شدة البعد فلم يراجع
وحينئذ فاستفتح جبريل اي طلب بقرعه للباب كما
في رواية ان يفتح له الكيوان باب السما قيل اي قال له
البواب من هذا الطارق او القارع فاجابه بان قال هذا
الطارق جبريل مقتصرا على اسمه لانه ليس في الملائكة
مسمى به غيره ولم يقل انا لانه ضمير مبهم ولذلك انكر
النبي صلى الله عليه وسلم على قائله حينما استاذن عليه
وقد قيل اول من قال انا ابليس فشقي وقالها فرعون
فتعس ولم يقل محمد لان غير طارق ولا مخاطب
ولما احس البواب بشخص مع جبريل بروئيته لكون
السما شفافة كما مر او بزيادة نور معه او بغير
ذلك وليس المعهود بالصعود والهبوط الا جبريل
وحده سال البواب عنه بقوله قيل اي قال الخازن
فقد استعمل قال قيل هنا وفيما ياتي موضع قال سيولا
وجوابا ومقول القول هنا ومن معك فاجابه حينئذ قال

معي

معي محمد لم يذكره بكنيته مثلا لان الاسم ارفع منها
ولم يقل احمد الذي هو مشهور به عند اهل السما ليظهر
لهم صلى الله عليه وسلم انه معروف بالاسم الاخر وانما
لم يبادر الخازن بالفتح حين سمع اسم جبريل المعهود
للصعود وحين سمع اسم محمد اراحة له هذه وقفة
الاستظهار لاجل اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سياتي ذكره
الخازن ولا دخال السرور عليه وترحيبه وتاهيله
وغير ذلك قيل اي قال الخازن بسابقا من جبريل وقد
وفي رواية اوقد بالاسقاط ام بعث اليه وفي رواية
ارسل اليه اي للحضرة القدسية لا للبعثة
للخلق والرسالة لهم لانه معلوم عندهم قبل ذلك
كغيرهم خلافا لمن زعمه ولذلك قيل اي قال الخازن
قبل فتح الباب تفظيما وتشريفا لعلمه بتعظيم طالبه
له وتبجيلا لمسرته وليس ذلك من افشاء سر الملك
كما قيل مرحبا من الرحب وهو السعة في التعظيم
هنا او في رحب الله بك وهو بفتح الميم مصدر بمعنى
رحبا بضم الرا منصوب بمحذوف وجوبا قيل واولا ضمن
تكلم به نسق ذي تنزل وضميره عائد الى النبي
صلى الله عليه وسلم لانه ليس مخاطبا وقد تكون
القضية اقوى في التفهيم من الخطاب واهلا اي اتيت
اهلا فلا تستوحش او من التاهيل لذلك المقام حياه
الله اي اطال الله حياته او اكرمه غاية الاكرام مت
اخ متعلق بمرحبا وما بعده لافادة التفطن والرفق

او من حيث الايمان واتساع الاوامر وكذا من خليفة الله
تعالى على عباده فنعم الاخ ونعم الخليفة هو ونعم
المعين الذي جاء وفيه الاكتفا بالصلة عن الموصول =
المخصوص بالمدح وتحتمل ان جاء هو خبر والاصل جاء نعم
المعين محمد فالمخصوص بالمدح محذوف وهو المسند
المخبر عنه بنعم وفاعلها مفتح بالبنا للمفعول او الفاعل
اي فتح الخازن لهما باب السما من غير استيذان من
الله فيه لان جبريل معهود بالصعود وهو لا يكذب
في خبره عن محمد اولا نهم كما علموا بطلب محمد
من الله لم يحتاجوا الاذن فلما خلصا من الباب
ودخلاها فاذا فيها في الواقع اده ابو البشر بحسده
وروحه كما مر وكذا بقية الانبيا والامرية في انهم
صلوا خلفه في بيت المقدس وروينة لهم في الستوان
قيل لانهم علموا بعد وجه فسعفوه الى تلك الاماكن
وقيل لانها مكان اقامتهم فعادوا اليها وقيل اكراما
له باذن الله تعالى لهم في ذلك وسياتي ان راي جميع
الانبيا وانما وقع السوال والجواب مع افراد مخصوصة
في محال كما سيان تقع لكم في هجرته مدة اقامته
بالمدينة كما قيل ان من راى نبيا في نومه حصل له
بعض ما حصل لذلك النبي الذي راه فمن مناسبات
روينة لاده في السما الاولى لانه ابوه الاول فيا نسب
به عند صعوده للملا الاعلا ومنها روينة في صورته
الاصلية ومنها روينة ابيه الذي هو منهم ومنها

الاشارة

الاشارة الى حالة تقع له عند هجرته من تشييد الدين
واتخاذ الانصار وترتيب اهله وانتشار امره في جميع
الارض كما وقع لاده بعد هبوطه واما روينة صورة
اده فاشار اليها بقوله كهيئة اي راي محمد صلى الله
عليه وسلم اباه اده على هيئة يوم خلقه الله تعالى
على باب الجنة وبقدد خولها من البياض والحسن والبهجة
التي ربما حصل فيها تقيد بعد نزوله الى الارض وراه
ايضا على صورته البديعة التي صوره الله عليها من
طينة الارض المجموعة بما الجنة او بمياه الارض =
المختلفة الطعم او غير ذلك وهي في الطول ستون ذراعا
وفي العرض عشرة اذرع او سبعة اذرع كما في الحديث
قيل والمراد به ذراع نفسه وقيل ذراعنا وهو الوجه
ليلا يلزم قصر ذراعه جدا بالنسبة لطوله فراجعه وقيل
ضمير صورته عايد الى الله تعالى اي على تصويره له لان
الله تعالى خلقه بيده كما قال علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه لم يخلق الله بيده الا ثلاثة وفي الباقي
الاشياء كوني فكانت القلم وادم والفردوس واما روينة
لذرية اده فاشار اليها بقوله نعرض عليه ارواح
ذريته حقيقة او تمثيلا بذاتها او موحاملها لما
ورد ان حامل ارواح المومنين ملك يقال له رومة وما يقل
وحامل ارواح الكفار ملك يقال له رومة وهذا العرض
في وقت مونهم فاذا عرضت عليه ارواح الانبيا اي
نسمهم ونفوسهم وكذا بقية ذريته المومنين يقول

والنظارة مع

بيان وقال

ادم عند رؤية كل منهما هذه روح طيبة وهذه نفس
طيبة حسنة حسنا ومعنى اجعلوها امرا من له ولاية
ذلك في المكان اللائق بها من عليين الذي هو اسم
لاعلى الجنة او لمكان فيها او في نفسها لان مقر
الارواح فيها متعلق كاعلاها للانبياء ودونه للاولياء
وهكذا وقيل اسم لوح من زبرجد متعلق بالعرش
مكتوب فيه اعمالهم وقيل اسم السماء السابعة
واذا عرضت عليه ارواح ذريته الكفار ونفوسهم
يقول لروحه كل منهما هذه روح خبيثة وهذه نفس
خبيثة حسا ومعنى كذلك اجعلوها في سجين
اسم لاسفل جهنم او لمكان فيها او لها لان ارواحهم
فيها منفاوية او لصخرة تحت الارض السابعة
واشار الى رؤية جملة الارواح بعد استقرارها في
اماكنها حالا او مالا بقوله ورأى صلى الله عليه وسلم
اباه ادم وعن جهة يمينه اي ادم اسودة جمع
سواد كناية عن جمع زمان اي جملة اشخاص كائنهم
من كثرتهم سود وعن يمينه ايضا بان فيه تلك
الاسودة وتخرج منه ريح طيبة مستلذة وعن
شماله ايضا اسودة وبان فيه تلك الاسودة وتخرج
منه ريح خبيثة تكرهها النفوس فاذا نظر ادم
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه
ضحك تبسم واستبشر اي حصل له سرور واذا
نظر قبل شماله حزن بفتح الحاء المهملة وكسر

الزاي

الزاي المعجمة اي اغتم وبكى من شدة حزنه فسلم النبي
صلى الله عليه وسلم لانه القادم عليه اي على ادم فرد
ادم السلام ورواية عكسه مقلوبة ثم بقدر رد
رده السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا
بالابن الصالح بهذه النبوة ان كان عرفه والا فهو
على عادة الناس في الشفقة واحسن ولان جميع
من بعده من اولاده ووصف ادم للنبي كصفة
الانبياء بلفظ الصالح لانه القائم بحقوق الله وحقوق
عباده فلذلك اختير على غيره كالصادق مثلا
وعطف النبي على الابن ان كان عرفه ظاهر والا
فلعلمه انه لا يصل الى ذلك المحل الا الانبياء والصالح
نعت له على ما مر ولان عمال كل شخص بقدر
ما نال عنه من الفساد فهو في الانبياء اكمل
ثم الامثل فالامثل والصالح الاول من حيث
النبوة والثاني من حيث النبوة ووصف الملائكة
والانبياء بصفة واحدة امر اتفاقي بالهام من
الله تعالى ثم لما لم يعرف صلى الله عليه وسلم
الشخص الذي راءه وسلم عليه من هو ولفظ
النبوة ليس مقتضاه ولم يعرف الاسودة المذكورة
ولا تلك الابواب ولم يتمكن من سؤال جبريل
عنها قبل السلام شرع بعده في السؤال عنها
فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الرجل
وما هذه الاسودة وما هذه الابواب عنده

لما مر صح

فاجابه فقال له هذا الرجل ابو كادم وهذه الاسودة
التي رايتها نسم بفتح او كسر جمع نسمة وهي في الاصل
الروح وتطلق على الانسان وبه كذا اراد ثم هنا
تشكل الروح بصورته اي الذي خاص بنيه مثلا
له سوا الموجود منهم ومن لم يوجد الى يوم القيامة
من مسلم وغيره فاهل الجنة منهم اهل الجنة
في الحال والمآل واهل الشمال منهم اهل النار كذلك
فاذا نظر عن جهة يمينه ورأى اهل الجنة ضحك
سرورا بهم وبنيهم واذا نظر عن شماله ورأى اهل
النار بكى لحدته عليهم وهذا البان الذي عن
يمينه بان الجنة فتنشق له عنه قدام وان كان
فوق السموات والمخ الخارجة منه لحم الجنة واذا
راى من يدخله اي الداخل فيه من ذريته ضحك
واستبشر بهم وبنيهم فيه والبان الذي عن شماله
بان جهنم والمخ الخارج منه لحمها مثل له
ذلك وان كانت جهنم تحت الارض السابعة
فاذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
عليهم تتمة قال ابن القيم ورد في الحديث
ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام قال
ولعل المعنى ان جملة الارواح خلقت قبل اول
الاجساد بذلك المقدار وهو جسد ادم وليس
المراد جملة الاجساد ولا كل روح وجسدها
للقطع بنفيه انتهى قال بعضهم ويحتمل ان الله

صور

(نسم بفتح الله عليه وسلم بفتحها
على الشك راوى الحديث هل قال
النسم او النسمة قال ابن حجر
الذي اعتمده ان كلا صحيح
قال الدميري قال ابن الاثير
على انه جمع)

صور الاجساد جملة كما صور الارواح وكان بين التصويرين
ذا لكم المقدار انتهى والروح جادثة مخلوقة اجماعا خلافا
لبعض الزنادقة وانها تبقى وتنا الجسد خلافا لبعض بعد صح
الفلاسفة وبعضهم احجم عن الجواب عنها نظرا الى
انه صلى الله عليه وسلم ما مور بعدم الجواب عنها
واجيب بان عدم ذكرها كان من علامة نبوته
عند اليهود والاولى الكلام فيها وعليه فقيل هي
جسم لطيف به حياة البدن عادة وهو سار في البدن
كسريان الماء في العود الاخضر قابل لاوصاف الكمال
ومسكنها الدماغ او القلب ولها بعد مفارقة الجسد
بالموت اربع حالات احدها ارواح الانبياء فتصور
على مثل صورهم في الجنة تاكل وتشرب وتنعم
وتاوي ليلا الى قناديل من
ذهب تحت العرش تانيها ارواح الشهداء في
اجواف طير خضر وبيض في الجنة تاكل وتشرب
وتنعم وتاوي لها مدة وفقد الى يوم القيامة
وفي رواية عند قبطهم انها تجتمع عند باب الجنة
عشي تهد يقال له بارق وياتيها رزقها عنده تالثها
ارواح المومنين فمن لم يبلغ منهم في الجنة قطعا
ومن بلغ على خلاف والاصح ان ارواح القضاة منهم
في الجنة ايضا وعلم مما قيل انها على صفة طيور
لا تاكل ولا تشرب ولا تنعم ولكنها تنظر وبها
الحق بها ارواح القضاة معلقة في الهوى بين السما

والارض وقيل فيهم من هو في طير خضر او بيض
على نهر في الجنة او في السماء السابعة او في سما الدنيا
واما ارواح الكفار ففي النار في اجواف طير سود في
اكم الفداب تاكل من النار وتشتهد من النار وتاوي
الى جحر جمع جحرة اي بيوت من النار وكون الارواح
في اجواف الطيور لا يمنع من كونها ارواحا بجسادها
كما في الجنة في البطون ولا يمنع من كونها تحول
في الجنة وخارجها ثم تعود ولا يمنع ان تتصل العواهل
بها فلا يقال انها في سجين وعطف النفس على
الروح في كلام ادم الساتق يقتضي تردادهما قال
بعضهم وهو الصحيح وقيل النفس مغن قايم
بالجسد قابل للاوصاف الردية ولذلك كانت
النفس ما ينشا عنها القيام والقعود والسمع
والبصر والشهوة والطيش ونحوها ومسكنها
البطن وهي ثلاثة اقسام مطمينة وهي الكطيبة
ولوامة وهي التي اذا اصابت عصت وعكسه
واماره تامر بالسوء دايما وهي تفارق الجسد
في النوم لكن مع شعاع متصل به فترى الرويا.
واذا عاد بعد اليقظة اخبر ان الروح بما راات
فتحمد القلب فيدرك تلك الديار واذا اراد الله
تعالى الموت قبضها بمنع عودها الى الجسد
فتسبها الروح قال بعضهم وللنفس اربع دور
كل دار اوسع مما قبلها ولها في كل دار شان

بلغ مقابلة

وحكم

وحكم غير ما في الاخرى احدها بطن امه ثانيهما
دار الدنيا ثالثها دار البرزخ رابعها دار الجنة او
النار والنفس تامر بالسوء كما مر والروح تنهاها
وتقلل احداهما الاخرى بتقوة طاعة القلب او
عصيانه وقد تطلق النفس على الجسد بروحه
والروح جسم لاعرض كما عليه اجماع الصحابة
كما تقدم بدليل انه ينشا عنها الغفلة والعلم والسخا
والرافة والرشد والغي وتدبير الامور ومعرفة الحق
والباطل وتوصف بالتقبض والتنوي والامساك
والارسال والرضى والاكل والشرب والتنطق والمعرفة
والانكار وهي كلها اعراض وقيام العرض
بمثله متفق على فساده وفي حديث الحاكم
ان اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وساراة حتى يردوا الى ابايهم
يوم القيامة وان في الجنة شجرة تقال لها طوبى
فيها ضروع كاثر البقر تشرب منها مومنات
رضيعا وان السقط في تهدر في الجنة يتقلب حتى تقوم
الساعة فيبعث ابن اربعين سنة وياوي الى ابويه
وقيل فيهم من هو في كفالة خضر او غيره من
الملايكة والله اعلم بحقيقة ذلك كله ثم بعد فراغه
صلى الله عليه وسلم من السوال والجواب عن ادم
وصار قيله له مشى هنيهة مصغر هنة مونث
هن اي قليلا فوجد اعل بالمد الرباعي وجد اكل

بالهدو والاضافة الى اموال اليتامى بغير حق ونحو
ذلك الزناة وغيرهم ممن تقدم في الاسراف على
حالة شنيعة في جهنم بنحو ما تقدم واسنع
اي افبح وفي الرواية راي بطون اكلة الربا كامثال
البيوت وراي النساء الفواجر تقطع نحورهم من حنوبهم
وتطعمهم لحمائهم وراي الزواني صنفان بتديهن
بضم الثاء المثلثة والذال المعجمة تدلي ولا يضر وصف
بعضهم هنا بغير ما تقدم ولعل تخصيص هؤلاء
بالذكر لفرط فحشهن عن غيرهم وبزاد علم
ردقول بعضهم ان ما هنا اعم مما تقدم وام
الحالة التي تقع له عند مجيئه فقد اشار اليها
بقوله بانه صلى الله عليه وسلم بعد مراجعته
تقلب عليه اعداوم واخرجوه من حرم الله
وجواريته ومن وطنه وما لوفه ووقع له
من المشقة والحزن ما لا مزيد عليه وكان
عاقبة امره ان عاد اليه وعما عليهم وهذا
شبيه بما وقع لادم صلى الله عليه وسلم لما اخرجه
عدوه ابليس من الجنة محل وطنه وما لوفه
ومحل امن الله وجواره وحصل له من الحزن
والبكا ما لا مزيد عليه حتى قيل ان بعض السادة
الصوفية راى ادم صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له انت ابو البشر وتبكي على مفارقة دار
فاجابه بقوله * شغلت بحار لا بدار الفتها *

على

واجع

واطيط الابل اصواتها وحنينها اى ان كثرة ما فيها من الملايكة قد اثقلها حتى اطت وهذا
قيل وانذان بكثرة الملايكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب الى الافهام
لعظيم عظمة الله سبحانه وتعالى

على الجار ابكي لا على فرقة الدار * وكان عاقبة
امره ان رجع الى وطنه وما لوفه ونعما على عدوه
فايدة كان وزن حبة الحنطة في الجنة مائتا
الف درهم وثمان مائة درهم شبيه دخوله
صلى الله عليه وسلم في السموات ودورانه فيها ورؤيته
للانبيا فيها فيه معارضة لحديث اطت السماء وحق
لها ان تيط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
او راكع الا ان يقال ان الله وسع له فيها ما يحتاج
اليه ويخرق ذلك قلبيا ملء ثم صعد صلى الله عليه
وسلم ومعه جبريل على مرقاة المعراج الثانية
فاريتقعت بهما الى السما الثانية ونقدها انهما من
من مدة بيضاء تستفتح اي قال فلما خلصنا
من بابها ودخلا فيها فاذا فيها وفي نسخة فاذا هو
صلى الله عليه وسلم لانه المقصود يا بني الخالة
جالسين على سريرين من ياقوت وهذا هو الاربع
وقيل يوسف لان امهما نهما اختان ولذلك يقال
ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال لندرة ذلك
ومن صوره ان يتزوج كل من رجلين اخت الاخر
فولداهما ابنا خال واسم ام يحيى شماع وقيل اشباع
بنت عمران وام عيسى مريم بنت عمران وكانت
عمرها حين حملت بها خمس عشرة سنة وقيل
ام عيسى بنت خالة يحيى وتعدد عيسى بن مريم
لانه مرسل الى بني وقد يحتمل ان يحيى كان في بطن

المعراج الثاني

عند الجمهور

امه يعلم عيسى ويرد عليه السلام ورويته الى
عيسى بجسده وروحه اتفاقا لانه رفع حيا وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة قال الجلال السيوطي ومدة
اقامته في السما ليس من عمره فهو حي بحياة الارواح
لا يحتاج فيها الى اكل ولا شرب وقيل قوته التسبيح
مثل الملا بكة وقيل قوته من نثار الجنة فعلى هذا
يكون في الجنة ولا مانع منه لان صفته الان كصفة
الملا بكة فلا تخالف والاجماع انه لا بد دخل الجنة احد
قبل موته واما رويته الى يحيى بن زكريا رضي الله عليهما
وسلم فهي بجسده وروحه معا على الاصح لقوله
شبيه اخذهما بصاحبه ظاهرا وتنابهما وشعورها
نصا فليس جسد يحي روحانيا خالبا عن الملبس والشعر
ومعهما نفر من قومهما اي موكل منهما نفر من
قومه يعلمهم ما ارسل به اليهما وهذا صريح في انهم
يا جسادهم وارواحهم وحيث ثبت ذلك هنا لزم
ثبوته في سائر الانبيا وامهم واقد عيسى بوصفه
الا تي لتعرفه امته صلى الله عليه وسلم عند نزوله
في اخر الزمان فلم لم كقال واذا عيسى جعد في جسمه
لقوته مربوع في قامته بين الطول والقصر ولونه الى
ما بين الحمرة والبياض سبط بفتح اوليه او كسر
ثانيه او سكونه وبكسر اوله وسكون ثانيه الشعر
اي ليس جعدا شعر الراس من غير حمودة فيه على خلاف
عادة العرب بخلاف العجم واشار الى قوة حمرة لونه
على بياضه

على بياضه بقوله كانما اخرج في ذلك الوقت من ديماس
بكسر الدال المهملة اوله وقد تفتح ثم تحتية ساكنة
مهملة من مهملا نه من الدمس وهو التغطية كليل
داهس وجعفه دمامس وهو الحمام بتشديد
الميم قال القرطبي الحمام والطاحون والزجاج والصا
من صناعة الجن وقد يدخلهم صدقة عيسى بقوله
شبيه بفروة الثقفي الكبير تقدم قوله فلما ذنبي صلى
الله عليه وسلم منهما سلم عليهما فردا عليه
السلام اي رده كل منهما عليه ثم قالا اي قال كل
منهما له مرحبا بالاخ في النبوة او الابوة منادم
وابراهيم الصالح والنبي الصالح لهما فيهما به ودعيا في
نسخة ودعوا على الاصل له صلى الله عليه وسلم بخير
كغيرهما ومن مينا سبات رويته لهما في هذه السما
التنبيه على حالة تقع له في ثاني نبي الهجرة فان اليهود
عادوه واذوه وهموا بالقا صخرة عليه واخبره الله
بذلك وبنجاته منهم كما وقع مثل ذلك لعيسى
فرفعه اليه في ذلك المحل او غيره وانهم التفقوا
مع امراة فسمنة صلى الله عليه وسلم في ذراع الشاة
وصارت تلك الاكلة تفاوده حتى مات بها باخباره
عند موته انها قطفت ابهره بفتح الهمزة والها
بينهما موحدة ساكنة اسم عرق يسمى العلون
بقطعه كما وقع لبعض اليهود ارشوا عليه امراة فقتلته
او دلست عليه حتى قتلوه ومنها انه صلى الله عليه وسلم

س
ولو دخل الحمام وسرق قطع
بشرط ملا كة الاول ان يدخل
نقص السرقة الثاني ان يخرج
يكون هما حارس
بون
الثالث ان يخرج
من الحمام فان خرج
بهذه الشروط قطع والا فلا
انتهى رملي رحمه الله

منتهى حق

في غزوة بدر الوسطى وهي العظمى طلب منه الانصار ان
ينتصروه فاجابوه كما وقع لعيسى انه طلب من الحواريين
ان ينصروه فاجابوه ومنها وان لم تكن خصوص تلك
السما ان عيسى سيدل عليه عند صلى الله عليه وسلم
فلما راى خليفة السما الاولى ناسب ان يرى خليفة نفسه
عقبه في الثانية ومنها ان عيسى رفع بجسده حيا
ففي رويته له مبادرة اعلامه بانه يرى الاحياء كالاموات
وبانه شارك غيره في الرفع حيا وزاد عليه الى اعلا مقام
وناسب رويته مع كل منهما من النبي كما مر
ثم صعد صلى الله عليه وسلم وجديد على المرقاة
الثالثة وارتفعت بهما الى السما الثالثة وتقدم انهما
من حديد وكاستفتح الى ان قال فاذا هو بيوسف
بتثليث السين صلى الله عليهما وسلم على الاصح
وقيل بعيسى وقيل وهو قومه تقدم من قومه يعلمهم
ما اوحي اليه فسلم صلى الله عليه وسلم على يوسف
لانه القادم عليه قد بوسف السلام الى ان قال فاذا
هو اي يوسف قد اعطي شطر الحسن قيل انه ورثه
من جدته سارة اي ان حسنة مثل نصف حسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس جدا منه
فلا ايراد ولا اشكال خلافا لمن زعمه كما قال
صاحب البردة رحمه الله فهو هو الحسن فيه غير
مقسم وفي رواية واذا هو احسن ما يمشي من
اوفيه تقليب غير الكامل الاكثر ويرشد الى الاول
ما ياتي

مختصر ح

المعراج الثالث

ما ياتي ويلزمه الثاني لان الاحسن من الاحسن يلزم
كونه احسن مطلقا وجملة خلق الله صلة ما اوصفتها
نعم لا بد دخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم لان المتكلم
لا بد دخل في عموم كلامه وفي رواية قد فضل اي يوسف
الناس اي زاد عليهم من الانس والجن بالحسن
اي فيه وقد الرؤية السابقة بكونه كالقمر في الاضاءة
والنور والحسن حالة تجاه ليلة البدر وهي ليلة
اربع عشرة من كل شهر اي كفضل القمر في تلك
الليلة على سائر بقية الكواكب ولذا حصل كمن
راه الدهشة والدهشة وانما لم يحصل مثلهما في رؤية
محمد صلى الله عليه وسلم مع زيادة حسنه عليه
لان جلاله تحجب عن جماله فاطفنا رويته ولما لم
يلزم من ذلك معرفته له سال عنه جبريل عنه
حيث قال له من هذا الذي اعطي ذلك الحسن ويحتمل
ان سواله لتقرير معرفته اولا لاشكال حسنه او
اعلاما لنا وان كان قد عرفه فاجابه جبريل حين
قال له هذا الذي سالت عنه اخوك تاهد لما علتم
مما سبق ترجمته له بقوله بالاخ الصالح احدهما
للنسب والاخر في للشفقة او النبوة ويوسف
بدل من الاخ لانه نبي يعقوب ابن اسحاق نبي
ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وظاهر مما تقرر
انه ليس في وصفه بما ذكر نقص من حسن بقية
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم اكمل الخلق

خلقا وخلقا وجمالا وحسنا وان نقاوتها في ذلك كيوسف
احسنهن وجها احسن منه كما علم اذ يجب اعتقاد
القصور عن ادراك تمام حسنه اذ لو ظهر للبشر
لما اطاقوا النظر اليه وما وقع من تشبيههم بالقمر
او الكوكب او غيرها من التقريب لفقولنا ونظرنا وهن
مناسبات لقيه صلى الله عليه وسلم ليوسف وهنا
وقوع جالية له صلى الله عليه وسلم في ثالث سني
الهجرة في غزوة اخد حيث اشيع موته وناس
المسلمون عليه ثم ظهر انه حي سليم كما وقع ليوسف
حيث اشيع موته وتاسى عليه يعقوب ومنها
ان في تلك القدوة في حفرة حفرها له ابو عامر الفاسق
فجاة علي كرم الله وجهه حيث لم يسجد لصنم قط
واخذ بيده واحتضنه طاهرة وقد كنه ورفعه
حتى خلص عن الحفرة واستنقذه منها فهو
كتظير القا يوسف في الجب واستنقاذه منه
علي يد من شا الله وما ذكره بعضهم من
المناسبة من ان قريشا عزموا على قتله واخرجوه
واختبا منهم في الغار وكان عاقبة امره ايثاره
عليهم ورجوعهم اليه فهو نظير اخراج اخوة يوسف
له وعزمهم علي قتله والقايه في الجب وكان عاقبة
امره ايثاره عليهم ورجوعهم اليه صحيح في ذاته
لا بخصوص النسبة المذكورة فتامل ثم صعد
صلى الله عليه وسلم وجبريل علي المرقاة الرابعة

وقوع مح

المعراج الرابع

وارتفعت

وارتفعت بهما الى السما الرابعة وقد مر انها من نحاس
فاستفتح الي ان قال فاذا هو بادريس علي الاصح
وقيل بهارون وقد خص بانه رفعه الله علي يد
الملك الموكل بحمل تلك الشمس كان صديقا له
لانه ساله ان يدعو له بان يخفف عنه ثقل حملها
في عالم ادريس فاجيب وقيل علي يد ملك المغرب
وقيل علي يد غيره لان ادريس تسالوا ان يرفعه معه
الي ملك السما التي سماها الله مكانا عليا لرفعه
اليها حيا ولم يرفع لغيره فهي اعلي من مكان عيسى
كما مر وقيل المراد به الجنة لان الملك استاذن ربه
في رفعه بسوالم فيه فاذن الله له فلما وصل اليها
سال ان يدخل الجنة فاخبروه انه لا يدخلها الا من
يموت فطلب الموت هناك وكان قد اذن لملك الموت
في قبض روحه هناك ثم طلب ان يري النار فراها
ثم طلب ان يري الجنة فراها فطلب دخولها
فدخلها ثم قيل له اخرج منها فقال ما انا بخارج لاني
قد ذقت الموت وعرضت علي النار وقد قال الله تعالي
في الجنة وما هم منها بمخرجين فاذا النداء عوده
فنبها وقيل في قصته غير ذلك ووصف المكان بالعلو
لا ينافي ان غيره اعلي منه فلا حاجة لما اطال به
بعضهم هنا ولما دخل صلى الله عليه وسلم في السما
راي ادريس فسلم عليه وعرفه لانه لم يسال عنه
فرد ادريس السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح تلطفا

او في النبوة وفي رواية بالابن الصالح وهو الاولى لان ادريس
جد نوح ومن مناسبان لقبه لادريس هنا انه صلى
الله عليه وسلم لما قوي الاسلام وانتشر في الرابعة
كما قاله بعضهم وذكر نحو عن اهل التنبير
انه انما كتب للملوك في السنة السادسة يدعوهم
الى الاسلام ويخوفهم حتى قال ابو سفيان لما رأى
ما حصل لقيصر امدعوا هرقل بفتح فسكون
او بكسر بينهما ساكن وهو ملك الروم من
الخوف حيث جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد امر بفتح وكسر الميم اي قوي وزنا ومعنا
وانشد امر بفتح الهمزة وسكون الميم اي حال
ابن ابي كبشة حتى خافه ملوك بني الاصفر فمنهم
من امن به واتبعه كالنجاشي وملك عمان ومنهم
من لم يؤمن به ولكنه هاب دينه اي صاحبه على تردد
القتال والهدي اليه كالمقوقس وهرقل ومنهم
من عصاه فاظفره بكسرى وهذه محاجة ادريس
فانه كتب الى ملوك زمنه يدعوهم الى التوحيد
وقاتل بني قابيل ونحوهم وقيل الاول من كتب
لاهل الدنيا ومحمد اول من كتب عنه لاهل الدنيا
وهذا قد يبين مما قبله وذكر بعضهم منها مشاركته
في رفعه الى تلك السماء حيا صحيح في ذاته لكن
لا خصوصية فيه تنبيه قال الامام النووي رحمه
الله اختلفوا في نسبته صلى الله عليه وسلم الى ابي
كبشة

الصحيح

عبشة فقيل لانه كنية ابيه من الرضاعة وقيل
كنية احد اجداده وقيل خشية رجل كان يعبد
الشعرى العبور ولم يوافقه قومه عليها فنسبه
قريش اليها لانهم لم يوافقوه على معبوده
عز وجل وكانوا يذكرون انها اختار الله صلى الله عليه
وسلم كما مر ثم صعد صلى الله عليه وسلم ومعه
جبريل على ايدي قاة الخامسة وارتفعت بهما الى السما
الخامسة وتقدم انها من فضة فاستفتح الى ان
قال فاذا هو بهارون على الاصح وقيل بادريس
وقيل بموسى ووصفه صلى الله عليه وسلم بصفة
عربية لا توجد في عبده بقوله ونصف لحيته ولعله
الاعلى لما سياتي ولعله اكثر من النصف تقدم
تقدير اخذا مما ياتي وبيضا خبر عن نصف والنسب
الثابت من المضاف اليه وكذا نصف لحيته سودا
ولعله الاسفل لما قيل ان بقا السواد بسبب قبض
موسى لها حين غضب والقى الالواح كما قضى الله
تعالى في كناية الغدير وذكر طولها انها تضرب
اي تقدر ان تصل الى سرته من طولها حالة جلوسه
لانه راه كذلك ولعله ليس قيدا وراى انه هو له
قومه وفي رواية رهط اسم لما دون العشرة او الاربعين
والقوم الهم من بني اسرايل المرسل اليهم وهو
اسم عبراني معناه عبد الله وهو يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم وهو نقض عليهم اي يذكر لهم اخبار الامم

المعراج الخامس

تكادح

السابقة ووقايهم فلما قرب منه سلم عليه سلام
التحية فرد هرون السلام عليه جوابا له ولما لم يعرفه
صلى الله عليه وسلم سال عنه جبريل فقال له من
هذا يا جبريل فقال له جبريل هذا الرجل المحب
لربه خذتني على صيغة اسم المفعول اي الذي اتقى
الله محببته في قلوب قومه وقد وصفه هنا مانة
زيادة على الجواب واشار الجواب بقوله هذا هرون
بن عمران اخو موسى صلى الله عليهما وسلم ومن
هنا سيان لفته له في هذه السما وقوع حالة
خاصة له صلى الله عليه وسلم هي انه لما ذهب
الى بني النضير ليستعين بهم في دية قتيلين
كما تعهدوا الله بذلك فاظهروا اكرامه واجلاله
واجلسوه تحت حايط ونواعدوا على ان يلقوا عليه
رحى ليقتلوه واخبره جبريل بذلك فقام من
مكانه ليوهمهم انه يقضي حاجة في البلدية
وعزم على قتالهم فاجتمعوا مع بني قريظة
وعبيدهم واظهروا عدوته ونقضوا العهد
واستصفوا المسلمين وحزبوا الاحزاب
فاعصمه الله منهم وقتل بني قريظة
قتلة بحكم سعد ابن معاذ فيهم وتلك الحالة
نظير ما وقع لهم لهارون مع بني اسرايل
لما تركه موسى معهم وذهب موسى للمناجاة
فانهم تغرقوا عليه واراد واكيده وقتله واستضعفوا

واستضعفوه ونقضوا العهد وعبدوا العجل فلم
يقبل الله تعالى منهم توبة الا بالقتل فقتل منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا ومنها ان هارون
كان محببا في قومه اليهود كما كان معمل محببا
في قومه قريش لكن هذه والتي بعدها صحيحان
في ذاتهما بالنسبة الخامسة مطلقا ومنها ان هرون
قد وصفه الله تعالى في القران بفصاحة اللسان
وقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم من الفصاحة
ما هو ابلغ واعظم لانه افصح الفصحا مطلقا وكانت
فصاحة هارون بالعبرانية وفصاحة محمد
بالعربية وهي افصح الالسنة ثم صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل على المرقاة السادسة
وارتفعت بهما الى السما السادسة وتقدم انهما
من ذهب فاستفتح له قال فقيل لهما بان السما
فلما دخلا فيها راى النبي صلى الله عليه وسلم فيها
جميع الانبيا او اكثرهم عن يمينه وشماله في مروره
او في نواحيها ودورانه فيها فحفل اي فصار يحمد وفي
نسخة يمسي بالنبي المنفرد اي عليه قريبا منه
ومعه الرهط واصله ما دون العشرة كما تقدم
الشامل للواحد ولعله المراد هنا ليلا يتكرر مع
ما بعده من قومه ويمد على جماعة النسيب
ومعهم الرهط من قومه ويمد على جماعة النسيب
ومعهم الرهط من قومهم ويمد بالنبي المنفرد ومعه

المدراج السادس

ولا تعلق لهما مع

القوم من اتباعه ويمد على جماعة النبيين ومعهم
القوم من اتباعهم ويمز بالنبي المنفرد وليس
معه احد وعلى جماعة النبيين وليس معهم
احد ولم يسأل عن واحد منهم ولقد علم سوالهم
لمعرفته بهم بدليل وصفهم بالنبوة ثم مد
بسواد عظيم اي جماعة كثيرة وهي تذكر
مع التعدد كالسواد فلم يعرفهم فسأل عنهم
فقال من هذا الجمع العظيم الذي كالسواد
لكثرته يا جبريل فاجابه عنه فقال له هذا موسى
وسياتي ضبطه ومعه قومه فاستعظمهم على الله
عليه وسلم في نفسه وظن انهم اعتبر من امته
وحصل في نفسه شيء فكان جبريل فهم عنه ذلك
بقدرته تعالى عنهم دون غيرهم فخشي عليه
من الاسى لقلة اتباعه فاراد ان يدفع ذلك عنه
فقال مستدركا لما فهمه ولكن ارفع راسك يا محمد
الى جهة العلو وانظر فرفع راسه ونظر فاذا هو
بسواد عظيم اي جمع كثير قد سد الافق لو كان
والمراد نواحي السما من ذا الجانب ومن ذا الجانب
اي من جميع الجوانب فقيل اي قال له جبريل قيل
بسؤاله مبادرة لزوال ما خطر له هؤلاء الذين
تراهم امتك اراه تسعة كما مر وتسوى اي غير
هؤلاء زيادة عليهم يسعون الفا بغير حساب
بغير حساب وفي رواية انه استزاد ربه فاعطاه مع
كل واحد

كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا فاطمان خاطره
جبر وازداد سرورا ولا تخفى ان الامة تشمل الذكور
والاناث والقوم مؤمنو موسى خاص بالذكور
فلعل فيه تغليبا فلما خلصا اي محمد وجبريل
مما هما فيه من السؤال والجواب وغيره اولما
استرعنهما السواد فاذا هو بموسى بن عمران
صلى الله عليه وسلم وهو اسم معرب واصله
ماوسا اي ماء وشجر لانه وجد بينهما عند قصر
فرعون لما القته امه في اليم وكان اسم عصاه
رايده ولفظه رجل يدل منه وادم بالرفع
رجل اي لونه الى الادمة اي الحمرة وطوال عطف
على ادم بضم الطاء مخففا شاهق في الطول فان
طال جدا اشتد دت الواو وبكسر الطاء جمع طويل
ونفتحها الزمن الطويل كانه في طوله من جملة
رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وواو وساعنة بعدها همزة مفتوحة ثم هاء
اسم قبيلة من اليمن تنسب الى جدها عبد
الله بن نصر بن عتيد الله بن مالك بن نصر
بن الازد بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة
واخره دال مهملة ولقب بشنوءة لشنان كان
بينه وبين اهله او لفتر زه نفاق فزايت مجتمعين
اي بعده من الادبار بس واطلقها لانها مفرقة
بالطول عندهم وكثير الشعر عطف على ادم وقوله

كذلك حتى لو كان عليه قميصان لتفذ شعره
دونهما اي لخرقهما وخرج منهما لقوته ولم
يسأل عنه صلى الله عليه وسلم لانه عرفه مع
قومه كما مر فلما دنى النبي صلى الله عليه وسلم
منه سلم عليه لانه قادم فرد موسى عليه اي علي
النبي صلى الله عليه وسلم السلام جوابا له ثم قال
له مر حبا الى اخره ثم لما بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عن موسى صلى الله عليه وسلم قليلا
بحيث يسمعه اراد موسى ان يسأل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا عم وهو في الاصل مقلبة
الكذل وليس مرادا هنا بل المراد يقول او
يظن الناس هم بني اسرائيل كما بان لي اني
اكرم على الله اي عنده من محمد بهذا او ليس
كما زعموا بل هذا اكرم على الله مني وفي رواية
فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم
بكى اي موسى وقيل بكى في مواجهة النبي صلى
الله عليه وسلم خشية من حصول تغير له
صلى الله عليه وسلم مع ان بكاءه زيادة في سروره
صلى الله عليه وسلم بل قيل فضل اي قال الله له
كما قاله ابن ابي جمرة يا خليل ما بالي ما بيكيك
يا موسى قال ابكي وفي رواية قال بأبي انت ابكي
على ما فات امتي من الايمان كما قدر لي الازل
وعلى ما فاتني من الثواب بقلة ايمان جميعهم
وعدم

وعدم اتباعهم لي مع كبر سني لان ثواب كل نبي
يزيد بكثرة اتباعه وان علا ما في غاية قوته وشدته
ففيه سرور ايضا لنبينا حيث لم يصل الى زمن
الشيخوخة ولذلك اثر لفظ الغلام على الشاب
فقد قال الامام علي رضي الله عنه ما مر نبي الى
اثني عشر سنة ثم غلام الى اربع وعشرين سنة
ثم حدث الى ستة وثلاثين سنة ثم شاب الى
ثمان واربعين سنة ثم كهل الى ستين سنة
ثم شيخ الى ثمانين سنة ثم لقد ذلكهرم
وجملة يقفو من بعدي صفة غلاما وخبر ان
جملة يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل
الجنة من امتي وعلمه بكثرتهم لانهم اخر
الامم فيطول زمن اجورهم الى قيام الساعة
او بكونه راهم عند رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم او يقول جبريل بسماعه له او تقدير ذلك
وجملة يرعى تفسير لشفاهام او معه كما في رواية
ان تكون من جملة جواب لله وعدل الى الاسمية
تأدبا وتحتمل خلافه اي ايضا او يقول يتواء
اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وكيف
يكون ذلك وهذا الرجل من بني آدم خلفني
اي جاء بعدي لانه ليس خليفة عنه في دار الدنيا
فتشبيه امته له باقية وانا في اخرى فتشبيه
امتي قد انقضت واتباعه اكثر من اتباعي فلو

انه هانت كرامته في نفسه من غير اتباع لمرائي بضم
الهمزة اي لم اتابعك ولم ابك ولكن كرامته زيادة
على نفسه لكونه معه امنه التابعون له وهم اكثر
من امتي فثوابه اكثر من ثواب فظهر ان تاسفه
وبكاءه ليس حسرا فيما فاته من ذلك خلافا لمن
زعمه ممن لا يحتشم من قلة الادب وكثرة
التهور فان مقام من هو دون الانبياء الذين
يجب اعتقاد انهم معصومون من الذنوب مطلقا
بل ومن مستقبح الامور المباحة فضلا قبل
النبوة فضلا عما بعدها فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ومن مناسبات رؤيته لموسى
في هذه السماء وقوع حادثة سادسة له صلى
الله عليه وسلم لانه احرم هو واصحابه
بالعمرة في تلك السنة وعند ارادة دخوله
الى مكة لاقامة الدين واحياء سنة ابيه
ابراهيم صده المشركون عن دخولها ومنعوه
فلم يدخلها في تلك السنة وخلل في الحديبية
وكان عاقبة امره ان دخلها عام الفتح فهذا
عليهم فهو يظير ما وقع لموسى عند ارادته
دخول بيت المقدس لاقامة الدين والشرع
واحياء بيت الله ومنعه الجبابرة منه فهذا
ثم كان عاقبة امره ان دخله فهذا عليهم
ومنها رؤية اكثر امته على امة موسى التي هي

اكثر

اكثر الامم وسنها تسليته صلى الله عليه وسلم
عما وقع له من قريش في تلك السنة من المعالجة
والتعب الذي لا مزيد عليه كما وقع لموسى
مع بني اسرائيل المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم رحم الله اخي موسى فقد اوذي باكثر
من هذا فصبر ومنها حصول الشفقة منه
على هذه الامة بتفليل الصلاة عليها المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم وفهم الصاحب
كان لكم لكن هذه من حيث لقيه لموسى
لا بقيد كونه في تلك السماء ثم صعد صلى الله
عليه وسلم وجبريل على المرقاة السابعة
وارتفعت بهما الى السدرة السابعة وتقدم انها
من ياقوتة حمراء فاستفتح الى ان قال فاذا هو
بابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وفي رواية
وهو رجل اشمط اي شعر لحيته فيه سواد
وبياض وقيل حمرة وبياض وقيل هو اول
من اشمط على وجه الارض وفي رواية كاكس
الرجال وفي رواية لم ار اشبه بصاحبكم
منه ولا اشبه له من صاحبكم بهذي نفسه
وفي رواية وهو جالس على كرسي من زبرجد
اخضر عند باب الجنة من خارجها اي على محاذاته
لانها اعلى منه او قريبا منه بدليل مسندا تا النصب
حال وبالرفع خبر لمحذوف اي ملصقا ظهره

المعراج
السابع

الى البيت المعمور ويسأتي ضبطه وصفه اي عند ابراهيم
نفد اتى جماعة من قومه فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم عليه فعامل في عبده فرد ابراهيم صلى الله عليه
وسلم عليه السلام جوابا له وقال له مرحبا بالابن
الصالح لانه اذ اسماعيل ابن ابراهيم وليس من ذرية
اسماعيل نبي غيره وجميع الانبياء من ذرية اسحاق
اخيه قال بعضهم ليتم انفراده صلى الله عليه وسلم
في جميع اموره ثم شرع ابراهيم يذكر للنبي صلى
الله عليه وسلم ما فيه ارشاد امته لما تيفقه
في الاجرة فاقبل عليه ثم قال له يا بني انزل فلان
ريتك في هذه الليلة وان امنتك اخذ الامم وا
اصفقها فان استطعت ان تكون حاجتك في
امنتك فافعل فلما كان في الحضرة القدسية
قال يا رب انك قد عذبت قوما بالحجارة وقوما
بالخسف وقوما بالمسخ فبما انت فاعل يا امتي
فقال انزل عليهم الرحمة اذل سبابتهم حسنات
ومن دعاني منهم اجبته ومن سالني منهم
اعطيته ومن توكل علي كفيته واشتد علي
الضنائن في الدنيا واشفع فيهم في الاخرة
ولولا ان الخبيث يخدعهم لتبيته حسبته لما
حاسبتهم وانا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا
وانا لهم في القبور ويوم النشور ثم قال ابراهيم
له صلى الله عليه وسلم يا محمد مر امتك فلتثر

واجع

بلغ مقابله

فعل من غراس

السابع

من غراس الجنة فان تلك تربتها اي ارضها طيبة
لا تخيب غراسها وفي رواية انها قيعان اي
واسعة مستوية فارغة من الغراس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابراهيم وما غراس
الجنة يا ابي فقال له غراسها لا حول ولا قوة الا بالله
يغرس لقابلهما بكل مرة شجرة فيها وفي رواية
ان ابراهيم قال له يا محمد اقرا امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة اي حلوة
الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
كلمة منها شجرة في الجنة اذ في رواية اصلها
من الذهب واعلاها من الجوهر مثلثة بالدر
والياقوت ثمارها كثدي الابكار اليين منه
الزبد واحلى من العسل كلما اجتنى منها ثمرة
عاد مكانها مثلها او خير منها وفي رواية مثلاها
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي الباقيات
الصالحات في القرآن عند ابن عباس وجماعة وتجوز
البداءة باي منها فائدة روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مشى الى غديره كفه كفة
يود لهم اليه صلت عليه دواب الارض وتون البحار
اي حيتانها وغرس له بكل خطوة شجرة في
الجنة وغفر له بها ذنب وما من غريم يلدي

قف على هذه
الفائدة الجليلة
الفريدة الوجود

كل ع

غديمه اي بياطه ويسوف عليه به وهو قادر الاكتب
الله عليه في وقت انما وفي رواية انه كان عنده
اي قريبا منه ابراهيم حالة خطابه للنبي صلى الله عليه
وسلم قوم بالتقليب او على حقيقته زاهم صلى الله
عليه وسلم وظاهر ما يأتي انهم من امته صلى الله
عليه وسلم وهم جلوس ونحوهم كامثال بياض
القراطيس جمع قرطاس بتثليث القاف اي الورق
البياض وعنده ايضا قوم في الوانهم شي مغير
لبياضهم كسواد ممتلا والمراد بالوجوه الذوات
وعبر عنها بالوجوه لكونها المرئية فقام هولا
الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا صغيرة فاغتسلوا
فيه ثم خرجوا منه وقد خرج اي زال من الوانهم
شي من التغيير لها وبقي منه شي ثم دخلوا نهرا اخر
عند الاول فاغتسلوا فيه ايضا فخرجوا وقد خلصت
من تغيير الوانهم شي ايضا وبقي منه شي دون الاول
ثم دخلوا نهرا ثالثا فاغتسلوا فيه وقد خلصت
الوانهم من جميع ذلك التغيير ولم يبق منه
شي فصارت مثل الوان اصحابهم في بياض
القراطيس فجاؤا وجلسوا عند اقفيتهم قريبا
من ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولما يعرف
صلى الله عليه وسلم هولا القوم ولا تلك الانهار
سال جبريل عنهم فقال له يا جبريل من هولا
القوم البيض الوجوه ومن هولا الذين في
الوانهم

الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها واغتسلوا
فيها فقال له جبريل اما هولا القوم البيض الوجوه
فهم قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بمعصية
فلم يعملوها واما هولا القوم الذين في الوانهم شي
فهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد وفقهم
الله تعالى للتوبة قبلوا بها من ذلك القمل الذي
فتان الله عليهم بقبول توبتهم فائدة
سئل ابو القاسم الحكيم هل توبة العامي افضل
ام اسلام الكافر فقال توبة العامي افضل لانه
انتقل من درجة العار في درجة الحسب والكافر
انتقل من درجة الاجنبي الى درجة القريب
واما هذه الانهار التي مثلت لك في الرؤية فاولها
عفو الله وفي نسخة رحمة الله والثاني منها
نعمة الله تلي خلقه والثالث منها شقاهم
وهم شرابا طهورا اي صاروا من اهل ذلك
السقي الطهور يعني الطاهر ثم بعد ذلك
صورت له ارواح امته في مكان وقيل له من
جهة الله او من جهة جبريل او غيرهما هذا
مكانك ومكان امتك فنظر اليه فاذا هي
اي تلك الصور او الامة قد انقسمت شطرين اي قسمين
وفي رواية فاذا امتي شطرين اي قسمين احدهما
شطر عليهم ثياب بيض كالقراطيس وثانيهما
شطر عليهم ثياب رمد بضم الراء المهملة وسكون

وقف على ان توبة العاصي
افضل من اسلام الكافر

المبيض اي مغيرة كلون الرماد ثم مشى بعد رويتهم
حتى دخل البيت المعمور كثرة الملائكة وسيأتي
ويقال له الضراح بضاد بعدها الصاد المهملة وغلط
من اهملها ويسمى الضريح ايضا ومعناهما البعيد
اى عن الارض وما قيل انه الكعبة ورفعت عند
عدق الارض من الطوفان الى ذلك المحل فغير مستقيم
بل خيال باطل لما ثبت بالنص الصريح والاجماع
على ان الطوفان لم يعل على البيت بل صار في هوا
السماء الى محله ولان البيت بناه الملائكة بامر
الله كما في الخبر انهم لما قالوا لربهم اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية خافوا من عقابه ان ربهم
فصاروا يطوفون حول البيت العرش يستظلونه
فامرهم ببنائه وان يطوفوا به قبل وهو من
المفيق ولما دخله صلى الله عليه وسلم
دخل معه الذين عليهم الثياب البيض ومحمد
الاخرون الذين عليهم الثياب الرمداء اى منفوا
من الدخول معه لانكفرهم بدليل وهم على
خير هو الاسلام ولما دخله فصلى هو ومن
معه من المؤمنين فيه تحته او غيرها ولما
فرغ من صلاته فيه اخبره الله تعالى بحاله في جميع
الدهر اوراه ثم مثلا او حقيقة اذ القدرة صالحة
لذلك فاخبره عن ذلك فقال واذا هو اى البيت
المذكور يدخله في قدر كل يوم من ايام الدنيا

سبعون

سبعون الف ملك يسبحون ويقدسون ويصلون
وفي رواية انهم يطوفون به وعلى كل نفر قومة
ولا تعودون اليه الى يوم القيامة وفي رواية
ان الله يامرهم ان يقفوا بين السماء والارض
يدعون الله الى يوم القيامة وروى ان الله تعالى
يولي عليهم ملكا يقف بهم موقفا من السما
يسبحون الله الى يوم القيامة قال بعضهم
وهذا من خصوص البيت المعمور ورده
بعضهم بانه قد روى ان بيت المقدس يدخله
كل يوم سبعون الف ملك يسبحون ويصلون
ويكبرون ويحمدون ويحدثون منه فلا يعودون
اليه الى يوم القيامة فليراجع وروى ان مؤذن
البيت المعمور اسرافيل واذا اذن سمعه جميع
الخلق الا الانس والجن وان امامه ميكائيل فيصلي
بملائكة السماء اى ممن يصلي منهم فلا تعارض
بان منهم من هو قائم لا يركع وراكع لا يسجد
وساجد لا يرفع وفي رواية ان البيت المعمور ينصب
منبر على بان البيت المعمور في يوم الجمعة
ويحضر الملائكة الكروبيون ويؤذن لهم جبريل
ويصلي بهم ميكائيل اماما واذا فرغوا من صلاتهم
يقول جبريل اللهم اجعل ثواب اذاني للمؤذنين
من امة محمد ويقول ميكائيل اللهم اجعل ثواب
امامتي للائمة من امة محمد وتقول الملائكة اللهم

احمل ثوابها لثنا الله صلى من امة محمد فيقول الله
تعالى افتسخرون علي وانا اولى بالجود والكرم اشهدكم
اني قد غفرت لهم ومن امة محمد صلى ثم يقول قوموا
الى الجمعة الاخرى وهكذا وفي رواية انهم اذا فرغوا
من الصلاة يوم الجمعة يبعث الله عليهم ملكا فيامرهم ان يقفوا
موقفا يسبحون الله فيه الى يوم القيامة وفي رواية
ان في السماء عين يمين العرش تهدر هذا نور تسمى
الحيوان مثل السموات السبع والارضين السبع
والبحار السبعة وان جبريل ينغمس فيه كل يوم
عند السحر ثم في وقته ثم يخرج منه وينتفض
ويقع منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من
كل قطرة ملكا وكذا وكذا الفا من الملائكة يدخل
البيت المعمور سبعون الفا منهم وفي رواية
ان جبريل ينغمس فيه في كل يوم ثلثمائة مرة ويستبن
من اجنحته كلما وكلما خرج ينتفض فيقع
من اجنحته قطرات لا تحصر فيخلق الله من
كل قطرة ملكا على صورة جبريل يسبحون
الله الى يوم القيامة ويقال لهم الروحانيون تنبيه
قال بعضهم يوخذ من هذه الروايات مع ما ورد
من الملائكة الموكلين بكل قطرة من البحار
والانهار والسحاب والامطار والارياح والنبات
والارزاق وحفظ اولاد ادم وتصوير الارحام وكتابة
الناس في الجمعات والمنتظرين للصلاة ومن الملائكة

ملكا وهم الذين
يدخلون البيت
المعمور وفي رواية
ان الله يخلق من كل
قطرة هم

المخلوقين من كل تسبيحة من الملائكة وغير ذلك
ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعلم من يتجدد
من جنسه في كل وقت اكثر منهم وقد رايت
عن بعض المؤلفين ما نصه ان جميع حيوانات
البر والبحر بجميع انواعها واصنافها قدر عشر
الملائكة الذين في سماء الدنيا وانهم عشر ملائكة
الثانية وهكذا الى الكرسي والعرش وقد يعارض
بما نقل عن السادة الصوفية وغيرهم ان كل
انسان يتنفس نفسا معتدلا في كل يوم وليلة مائة
الف نفس واربعة وعشرون الف نفس وفي كل نفس
منها يموت الف ويولد الف وتحمل الامهات بالف
وبما نقل في بعض التواريخ ان في كل ساعة ستمائة الف
الف امراة تضع وستمائة الف تحمل وستمائة الف
مولود يولد وستمائة الف ليل يفد وعكسه
وستمائة الف عتيق من النار وانتهى فليراجع
وبتامل فائدة قال بعضهم وجميع الملائكة
خلقت من النور ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة
والموت جايز عليهم ولكن لا يقع الا عند النفخة
كما سياتي وقال الراغب والملائكة على كثرتهم
واختلافهم على ثلاثة اضرب احدها ما له تدبير
الاجرام العلوية ومنهم الروحانيون الاربعة وروح
القدس وملك الحية وملك النار ومنهم المقربون
الذين يخلصون من تسبيح اسرافيل ومنهم

الكروبيون بفتح الكاف وتشديد الراء وقد تخفف
وهم الذين يخلقون من دموع ميكائيل وقيل
الكروبيون ملائكة العذاب لانهم من الكرب
وهو الشدة والروحانيون بفتح الراء ملائكة
الرحمة لانهم من الروح اي نسيم الريح ثانيها
ما له تدبير الاركان الهوائية كالرعد والسحاب
ونحوها ثالثها ما له تدبير آحاد السفلية كالحفظة
والمعقبات والموكلين بالاجنة ونحوها اذ
بعضهم ضرب ايقاعه وهو من شغله التسبيح والاذكار والقيام والركوع والسجود ونحوها
قال بعضهم وافضل الملائكة جبريل ثم اسرافيل
وقيل عكسه ثم ميكائيل ثم ملك الموت
وقال الفخر الرازي افضل الملائكة مطلقا حملة
العرش والحافون به ثم جبريل ثم اسرافيل ثم
ميكائيل ثم ملك الموت ثم ملائكة الجنة والنار
الموكلون باولاد آدم ثم الموكلون باطراف العالم
وقال الغزالي اقرب العباد الى الله واعلاهم درجة
اسرافيل ثم بقية الملائكة ثم الانبياء ثم العلماء
العاملون ثم السلاطين العادلون ثم الصالحون
انتهى واعلم ايها الحبيب انه لا يلزم من القرب التفضل
والوجه تقديم جبريل على اسرافيل وجميع الملائكة
لا ينامون ولا تكتب اعمالهم لانهم الكتاب
ولا يحاسبون لانهم الحساب ولا توزن اعمالهم
لانهم

لانهم لا نسيان لهم وهم كبني ادم في الموت بنفخة
الصعق وفي الحياة بنفخة البعث وقيامهم لرب
العالمين وحشرهم وشمول شفاعته صلى الله
عليه وسلم لهم ودخولهم الجنة وتنعمهم
فيها بما شاء الله ورويتهم لربهم وشفاعتهم
في عصاة بني ادم تقدم حملة العرش والملائكة
الاربعة يموتون بعد النفخة الثانية لاولى لانها
تحيون قبل النفخة الثانية واما تكليفهم ونوابهم
ومقاراتهم ففيها خلاف مذكور في محله
واما محل البيت المعمور فقد مر انه في السماء
السابعة تحت الجنة لاقبالها على الاصح وانه
تحاذي الكعبة اي في مقابلتها من جهة اعلاها
بحيث لو خر اي سقط منه حجر حقيقة او فرضا
لخر عليها وقيل انه خامس عشر خمسة عشر
بيتا سبعة منها في السموات السبع وهو اعلاها
وتسعة منها في الارضين التسع والكعبة في
وسطها لو سقط الاعلى منها سقط على جميعها
ولو سقط واحد منها سقط على ما تحته منها
وان كل بيت منها له مصلون وطائفون ومتعبدون
كالكعبة المشرفة ثم بعد ذلك خرج هو صلى
الله عليه وسلم ومن معه من البيت المعمور
وفي رواية انه عرض عليه الانبياء الثلاثة او
الاربعة المتقدمة فعطشه او تعظيما له وليبان

اصابته في اختياره كما مر وكذلك اختار منها اللبن
كما تقدم دون غيره فصوب جبريل فعله ايضا
وعلله بما تقدم وقال له قولا اعتبر فابدة مما مر
وهو هذه الفطرة التي عليها انت وامتك كما تقدم
ومن مناسبات لقيه لابراهيم في هذه السما
وقوع حالة سابقة له صلى الله عليه وسلم في السنة
السابقة وهي انه صلى الله عليه وسلم صلى الى
البيت الحرام في تلك السنة ودخل هو واصحابه
فيه لعمرة القضية واقام شعاير ابراهيم واحيا
سنته التي كانت الجاهلية اماتتها ومنها
ايناسه بالابوة الثانية عند دخوله الى الحضرة
القلبية كما انس بالابوة الاولى عند دخوله
الى العوالم العلوية ومنها اعلامه بانه صلى الله
عليه وسلم لا يعود الى الحرم بعد اخراجة كما
ان الملايكة التي تحرس هذا البيت المعمور
لا تعود اليه لكن هذه لا تعلق لها برؤية
ابراهيم صلى الله عليه وسلم **تنبيه**
قد علم مما مر انه صلى الله عليه وسلم راى
جميع الانبيا او غالبهم وانما وقعت الاسيلة
والاجوبة لجماعة منهم لمناسبات من الاشارة
اليها او الى بعضها فسقط قول بعضهم لم ير
نوح مع انه من اولي العزم على ما قيل وان كان
مرجوحا ولا حاجة الى جوابه بان هذه ليلة

رحمة

رحمة فلا يناسب رويته فيها لانه دعي على قومه
بالهلاك على انه ليس في المعراج ما يشعر بانه
يرى جميع الانبيا بل ولا بعضهم ولا انه يسال منهم
ولا عنهم فتامل والله اعلم **ثم رفع** صلى الله عليه
وسلم وجبريل معه بالمرقاة الثامنة **الى**
الكرسي وهو من لولوة بيضا ولم يقل هنا
فاستفتح الى اخره ولعله لان الكرسي وان كان
سما عظيمة ليس له باب ولا بواب وعانة ارتفاعهما
الى مقابلة فروع **سدرة** واحدة السدر وهو
شجر النبق وخص دون غيرها من الاشجار
وان كان افضل منها لان افضلها النخل ثم العنب
لكون ان في السدرة اوصافا ثلاثة مناسبة
لاوصاف الايمان التي هي النية والقول والعمل
فطعم ثمرها اللذيذ كالنية لانه كامن فيه
ورائحه الطيب كالقول لتقديه الى الغير وظلها
الممدود كالعمل لظهوره بالمشاهدة وما قيل
ان بعض العرب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان الله ذكر في القران شجرة
تؤذي صاحبها يشوكها وهي السدرة
فاجاب عنه صلى الله عليه وسلم بقوله اما
بسمعت لقوله تعالى وسدر مخضود اي لا
شوك له وان الله جعل مكان كل شوكة
ثمرة وتقدم في اضافتها الى **المنتهى** اقوال

منها ما اشار اليه هنا بقوله **واليها ينتهي ما**
يعرج اي يصعد **من جهة الارض** اي الاسفل
فيقبض منها اي يعزب علمه ويخفى عن الصاعد
به وغيره او يقف الصاعد به عندها فلا يتعداها
الى العلو **واليها ينتهي** ايضا **ما يهبط** اي ينزل
من جهة فوقها اي علوها الى الاسفل **فيقبض**
منها اي يتلقاه المنزل عليه بظهوره له فيأخذه
من وحي او غيره والى هذا اشار بقولهم بقوله
هي منتهى علم عند الله وجودا وعدما وقيل
لان اعمال بني ادم او كل حيوان مكتوبة على
اوراقها فاذا انتهى عمر صاحب تلك الورقة
المكتوب عليها اسمه سقطت على جبهة ملك
الموت فيقبض روح صاحبها ولما كان لها
اوصاف تخالف شجر السدر المعروف محلا
ودوانا ونضدا وورقا اشار اليها فقال **واذا هي**
اي السدرة **شجرة لها ساق** وهو اصلها الاتي
ولها فروع فوق السما السابعة السما الثامنة
المسماة بالكرسي التي جميع احراه النجوم
منتشة فيها ما عدى السبعة السيارة وروية
اهل الارض لها لكون السما شفافة ولذلك
نسبت رؤيتها الى سما الدنيا مجازا لحسن
الدرية بقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصا
بيح واذا هي **تخرج من اصلها** الذي هو في السما

في جوف ح

السادسة مقرونس في تلال او في بحر جرم
او معلق في الهوى او نازل الى الارض **انهار**
اربعة بارعة انبارا وانبلها وينفجر من كل منها
انهار اخر كالربان والنسيم والسلسبيل
والزنجبيل والسدرة بموجدة وذال مهملة
مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة واخره
خا معجمة وهو الذي ينبت منه الجواري الحسان
وقيل وصول تلك الانهار الاربعة الى الشجرة
تخرج من قبة حضرا من الزبرجد وتمد على
ارض من الذهب في الجنة وخروجها من اصل
الشجرة الملاصق للجنة بمعنى مرورها
من جوانبه او من تحته او من داخله فهو
كالكوة لها وانتهاؤها في النزول الى جبل
القمر يفتحتين نسبة الى القمر المعروف
قال بعضهم لانه لا يطلع على ذلك الجبل
ابدا لخروجه عن خط الاستواء وفيه نظر
فراجعه او بضم فسكون او بضمتين نسبة
الى القمري الطير المعروف لانها خارجة
منه ولا يعلم كيفية وصولها اليه وقيل
انتهاؤها الى تحت صخرة بيت المقدس
او الى تحت اصلها بنا على انه في الارض كما مر
وعلى كل تمد تحت الارض الى الجبل المذكور
وعلى ذلك تحمل الروايات المختلفة واذا خرجت

منه الجبل حزن فيما بين المشرق والمغرب الا
نيل مصر فبين الحنوب والشمال وفي انتشارها
اشارة الى ما اليه ملك امته فاحد الانهار الاربعة
انهار بلفظ الجمع باعتبار ما ينشأ عنه والا نهر
نهر واحد منها غير آسن بمد الهمزة اي غير
متغير طعما او لونا او ريحا ما دام في الجنة فاذا
شرب منه اهلها خرج على اجسادهم عرقا
كالمسك الاذفر بالذال المعجمة اي الفوح الرائحة
الطيبة واما بالمهملة فهو الرائحة الخبيثة
ومثله جميع مشروبهم وماكولهم وهذا نهر
سيحان في الارض وكانيها انهار من لبن لم
يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه ما دام في الجنة
واقتصر على الطعم لانه الاظهر والا نسب وهذا نهر
جيحان في الارض على الراجح فيهما والاول بارض
المنصبة والثاني بارض خراسان الذي قال
النووي وهما عند سمرقند وجيحون خلافا
للقاضي وهما بارض حراسان وثالثها انهار
من خمر لذة للشاربين ما دام في الجنة
وهذا نهر الفرات في الارض وراء بعدها انهار من
عسل مصفى العسل النحل لانه المراد عند الاطلاق
من شمعه وغيره ما دام في الجنة نهر
مصر وهو نهر في الجنة مكفوفة بلا اخدود
وينقلب عسير الما منتهاه الى الها اذا خرجت منها

وتزول

وتزول خصوصيا تها وتقدم الفصل بينها وينسر
مرفوع عطف على يخرج خبر عن هي بعد خبر
اي يجري الراكب على الجواد المضمر في شدة جريه
في ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهي اكثر من
مئة ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى وهذا لا تعارض
ما في شجرة طوبى ان كانت غيرها كما هو
ظاهر وجملة اذا نيقها عطف على اذا هي
اي واذا تنيق السدرة تفتح النون وتكسر
الموحدة على الاصح جمع نيق بفتح فكسر كذلك
جمع فلال جمع قلة بالصحة ما يقله اي يحمله
النهير واصيفة الى هجر بلد او ليه بلد
قريبة من المدينة الشريفة تضرف ولا
تضرف لان المخاطبين يعرفونها والقلة
منها تسع قربتين وتصغا من قدر الحجاز
والقربة تسع مائة رطل بغدادية فالقلة
تسع مائتين وخمسين رطلا بغداديه
وفي رواية ظلها من تخرج منها ثمرة
لا تخلف عادتها مثلها او اعلا منها
او مثلاها وجملة واذا ورقها عطف على اذا
هي ايضا اي ورق السدرة في الاستدارة كاذان
بمد الهمزة جمع اذن الفيلة بكسر الفا
وفتح التحتية جمع فيل وجمع فيلة افعال
وفعول وفي السعة والكبر تكاد تقرب الورقة

الواحده منها ان تقطر اي تنشر هذه الامة المحمدية
او تعمت اي بعضها او المراد اما كنها والمراد
بها امة الدعوة او مطلقا وهو الانسب بما بعده
بمعنى لو نشرن فوقها كالخيمة فهو مبسا ولما
في الرواية الاخرى واذا الورقة منها تظل الخلق
اي المخلوقات وزاد في هذه الرواية على كل ورقة
منه اوراقها ملك يسبح الله تعالى والفاء في فقلت بها
اي السدرة لافادة سرعة تقيدها مع دوام
نظره اليها اي نزل على اغصانها وقد وعيها
الوان مختلفة لا يدري نا لبنا للمفعول او الفاعل
اي لا يعلم احد غير الله تعالى او لا يعلم الناظر
اليها ما هي اي ما حقيقتها وما نوعها من
جلالتها وعظمها فلما غشيها من امر الله
النازل بها ما غشيها من تلك الالوان او الاعم
بدليل تكراره تغيرن جميعها او اغصانها
وورقها وثمرها عن هيئة الاشجار وذاتها
وهو معنى ما في الرواية الاخرى تحولت فصارت
ياقوتا وزبرجدا وغيرهما مما ياتي فما يستطيع
احد من خلق الله ان ينعتها اي لا يقدر احد ان
يستقصي وصفها من حسنها مما نزل فيها
على اغصانها واوراقها فراش بفتح الفاء من
ذهب اي على صورة الذهب ولونه او حقيقة
ولا مانع من فوه الطيور ان فيه وجملة اذا هو
ينظر

ينظر في اصلها اربعة انهار عطف على اذا هي فهذا
ما سبق مع زيادة فلا تكرار لان هذه الانهار
الاربعة منها نهران باطنان لا يبعد ان منشا اصلها
بعد وصولهما اليه بل تخفيان فيه قال الطيبي محمد
ولعلهما افضل من الظاهرين لان الباطنان افضل
ومنها نهران ظاهران بارزان منه الى خارج عنه
فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه الانهار يا جبريل
لانه لم يفرقهما فاجابه فقال له اما النهران الباطنان
فنهران في الجنة والخارجان منها وهما
السلسبيل والزنجبيل او الكوثر واما الظاهران
فالنيل والفرات وفي رواية ان جبريل حملهما على
جناحه وبودعهما بطن الارض والجبال وانهما
يرفعان عند رفع القرآن ان سيحان وجيحان
خارجان من الجنة منشا اصل السدرة وتشكوته
عنهما هنا لانهما فيه لا بنافيه قال بعضهم
وليس في الدنيا نهر اصله من نيل مصر اذ
مسيره شهران في الاسلام وشهران في النوبة
واربعة اشهر في الخراب فتامل وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل بعد سواله
المذكور يحول عند السدرة عن صورته
البشرية الى صورته الاصلية مع زيادة ولم
يحصل له غشية كما تقدم لانه راه هنا وله
ستمائة جناح كل جناح منها قد سد قد الافق

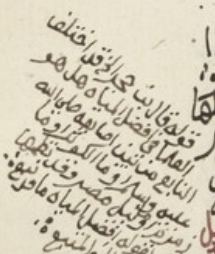

ولقدم

الفرات النهر المشهور وتاوه مجرورة على الشهرة فسطاط بن علي البخاري

لو كان إذ لا أفق هناك وليل الا جنة كانت
مبادقه فوق بعضها وعلم انها منشورة عليها
لا تتساع المحل هناك ولعل حكمة كونها بستمابة
حتاج ان ادم عجنت طينته من ستين نوعا من
الارض والحسنة بعشرة امثالها فهي بستمابة
كاملة ولما تحول جبريل الى تلك الصورة صار
بتناثر من اجنحته عليها اللهاو بل اي الامور
المهولة المطيمة والدر والياقوت وغيرهما مما
لا يعلمه الا الله ثم لا تخفى ما في كلامنا قبل القصة
من عدم الترتيب المخالف للطبع فلا بد من التاويل
فيه بما يرده الى المناسب كما يطلع عليه الفهم
التسليم والكظم المستقيم ثم اخذ اي سال او شرع
ان يطلب ان يطلع على نهر الكوثر الذي هم
هو من خصائصه ليحصل له السرور برويته
وهو في داخل الجنة وسياتي ذكره وصفته
فمشى حتى دخل الجنة التي في ضمن سماء
الكرسي فوق السموات السبع وفي دخوله لها
خصوصية لم يدخولها حيا وليس ذلك لغيره
كل اقاله لكن ذكر الامام عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم
اختبر ان رجلا يقال له سندر يدخل الجنة
وهو حي وقد وقع ذلك في بيت المقدس الا ان
يقال ان دخوله هناك مع روايته فيها دوراته فيها

وروية

وروية جميع ما فيها او عاليه خصوصية له
ليطلع على ما فيها فيكون اخباره به لامته عن
مشاهدة وليسهل عليه تحمل المشاق
التي تحصل له لعلمه بما هنالك وعاقبته فلما
دخلها ودار في انواعها الثمانية لانها الجنة
اسم عام وانما تعدد باعتبار اوصافها فاعلاها
وافضلها جنة عدن وهي مقر الانبياء والشهدا
والصديقين ثم جنة الفردوس بمعنى البستان
وقيل عنبه ورجحه بعضهم لما مر ان الله
خلقها بيده ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم
ثم جنة السلام ثم جنة الماوى وجنة الجلال
وجنة المقام والقرار وفي رواية ان جنة عدن
من قصب الجنة مشرفة على جميع الجنان
وجنة الفردوس من الذهب وجنة الخلد
من المرجان وجنة النعيم من الفضة وجنة
الماوى من الزبرجد الاخضر وجنة السلام
من الياقوت الاحمر وجنة الجلال من اللؤلؤ
الابيض وجنة المقام والقرار المسك الاذفر
وقيل الجنان باعتبار من يدخلها ثلاثة اقسام
احدها جنة الاعمال وهي التي تنالها الناس
باعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل
خير ولا ترك حرام الا وله جنة مخصوصة
وتقيم كما ص تاليها جنة المعراج وهي التي

الاذفر بالذال المعجمة كما تقدم

يرثها المومنون من الكفار ثالثها جنة يدخلها
الاطفال واهل الفترات ومن لم تبلغهم دعوة
الرسالة لانه لا عذر لاحد بعد الرسالات ولما نظر فيها فاذا
فيها جنابذ اللولو اي قبابه مجوفة مقنو
حتى فموحدة مكسورة ثم الف فذال
معجمة وروايته حبابل بمهملة مفتوحة فموحدة
فهمزة بعد الالف فلام تصحيف وفي روايته
انه راى فيها ما لا عين راته ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من النعيم والحبر الهيم
والكرم الجسيم وفي الحديث ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
وقيل هما من النعيم واللذات والشرف ما لا عين
رات الى اخره فقلنا لمن هذه القرف يا رسول
الله فقال لمن افشى السلام واطعم الطعام
واطاب الكلام واداام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام فقلنا ومن يطيق ذلك يا رسول
الله قال امتي تطيق ذلك وساحدثكم
عنه فمن لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه
فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد
اطاب الكلام ومن صام رمضان ومن كل
شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا

والفجر

المقيم ح

بلغ مقابلة

والفجر في جماعة فقد صلى والناس نيام ويعني
بالناس اليهود والنصارى ولما وصل الى الجنة
راى على بابها اي فوقه او على مصراعها منه وهو
الاقرب ويظهر من قوله مكتوبا ان كل باب
مكتوب عليه ما يخصه من الاعمال ففي الاخبار
ان الباب الاول للصلاة والثاني للصيام ويقاله
الريان والثالث للحج والرابع للزكاة والخامس
للجهاد والسادس للامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والسابع للذكر والشهوات والثامن
للصبر على البكيات قال بعضهم ولعل هذه الا
صول وداخلها ابواب اخرى كباب مبرة
طفال الصبيان وعمل عمل مما ذكر شامل
للواجب والمندوب منه فيطهر ان الباب هنا
الذي هنا هو الرابع اذ الصدقة المندوبة
تناسب الزكاة وكونها بعشر امثالها ليست
مختصة بها لان كل حسنة بكل كذلك ولعل تخصيص
ذكرها لقوله والقرض بثمانية عشر لانه
مختص بذلك ولهذا سال صلى الله عليه وسلم
جبريل عنه لاعلامنا به فقال يا جبريل ما بال
اي ما سبب او ما شان القرض افضل من
الصدقة فقال له جبريل بعلم سابق او وحي معلل
لفضله لان السائل في الصدقة يسال الثابت
ليعطوه وليس ضحتا جابل عنده ما يدفعه لازما

قال العلما والمعتمد ان
درهم الصدقة وان كان
بعشرة افضل من درهم
القرض وان كان بثمانية
عشر لان درهم القرض
لا بدل له ودرهم الصدقة
يستبدل عنده عوضا
عنه اه شرح لامية
ابن الوردي للعلامة
سيدي عبد الوهاب
الخطيب القمري رحمه الله

او غالبا وان المستقرض طالب القرض من الناس لا
يستقرض منهم دائما او في الاكثر الا من احل
حاجة اليه ومخالفة شيخنا الرملي لقول جبريل
المذكور وتقرير المفتي له بتفضل الصدقة على
القرض غير مستقيم وتقليله بان احاديث الصدقة
اكثر وعدم وعد الله تعالى فيها لا يساوي سد
الحاجة وتفريج الكربة المنصوص على الحث عليه
والتاكيد فيه والوعد الجزيل عليه وحكمة
كون القرض ثمانية عشر ان الدرهم المقرض له
بدل في الذمة وهما اصلان وكل واحد بعشرة
فهما عشرون والمقرض يرجع في الاصل وهو
اثنان فتبقى المضاعفة لانها محض فضل الله ولما
دخل صلى الله عليه وسلم من بان الجنة فاذا هو
بانهار ضاد قدمه في اول الجنة تمامر انها خارجة من
جذارها اي اصل الشجرة التي هي خارجة عن الجدار
ملاصقة له ولعله راها دفعة واحدة وقدم منها
ما يليه ثم ما يليه ثم ما يليه وهكذا او قدم اللبن
لكونه الافضل او لكونه مختاره ويحبوبه بقوله
بانهار من لبن لم يتغير طعمه بمامر وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
كما تقدم وسكت عن انها الماء اما لكونها لم تتغير
عن اصلها بقدر خروجها من الجنة او للعلم بها او
للاستغناء عنها بذكر الكوثر فيما ياتي ولما صرف

بصره

عند الانهار الى غيرها فاول ما راه بعدها الرمان
فقال واذا رمانها كعلى التشجاره في المقدار كالدلا
جمع دلو والمراد به الكبير لينا سب ما قاله في رواية
اخرى واذا فيها رمان كاثنى خلود لا تبل
وذكر المقتنية اي التي عليها اقتنا بها لدفع
توهم ارادة حقيقة الخلود وثمار عطف على
رمان راها معه وقدمه لانه مطعوم اوراها بعده
كالرمان المذكور في حجمه تخرج منها اي تلك
الثمار لباس اهل الجنة بروبته لذلك او بتمثيله
له او بوحي او باخبار جبريل ان كان معه فاذا
اراد احد منهم لباسا من اي نوع كان نزلت اليه
وانشقت وخرج منها ما اراده ثم تلتئم وتعود
الى مكانها ولما راى اشجارها راى عليها اطيارها
فاخبر عنها فقال واذا بطيرها كالبخاتي نوع
من الابل اي كقدرها في عظم ابدانها فقال ابو
بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة في الاكل
منها فقال له اكلتها بفتح اوليه جمع اكل تاكل
كخادم وخدم اي من ياكل منها انعم منها اي
وجود الكدة في اكلها اعظم من وجودها في لمسها
او المراد التنعم فيها وذكر الاكل لانه يلزمه
دخول الجنة وان لم يوجد ولا ينافيه قوله واني
لارجو ان تاكل يا ابا بكر منها ورجاؤه صلى
الله عليه وسلم محقق لا يتخلف وسار فيها حتى

راى نهر الكوثر الذي خص به كما مر فليس خارجا
عن الجنة خلافا لمن زعمه وعمقه يسيحون الف
فرسخ تجري على رضراض من الياقوت والزبرجد
بلا اخدود كما مر وعلى حافتيه اى حانبيه
قباب الدر اى اللولو الكبار المجوف وتقال لها
الخيام كما تقدم وانبيته من الذهب والفضة
وطينه من المسك الاذفر بالذال المعجمة
واغترف منه صلى الله عليه وسلم وشرب
وقال انه احلى من العسل واعلم بهذا انه
عبر حوضه الذي هو قبل الجنة وبعد النار على
الاراجح بدليل ان ميزابا في الكوثر ينصب منه
الماء في الحوض من اعلى الجنة ثم لما تحدث من
الجنة عرضت عليه النار ليكون اخباره لامته
عما فيها عن معاينة وليرى ما اعد الله فيها
لاعدائه ولئلا يفزع منها حين تزفر يوم القيامة
ويفزع منها الانبياء ويقول كل منهم نفسي نفسي
ويقول هو انا لها انا لها ويقوم للشفاعة العظمى
التي هي المقام المحمود وظاهر لفظ العرض انه لم يرد
خلقها وهو كذلك وانما فتح له باب منها وان كانت تحت
الارض السفلى او كشف له عنها او متثلت له ولما
نظر اليها فاذا فيها غضب الله على اعدائه وزجره
لهم ولغضبه منهم وقال لو طرح فيها الجبال والحديد
لاكلتها الشدتها وفورتها واذا فيها قوما ياكلون الجيف

قال الحافظ
ابن حجر صحيح

يعسر

يعسر الجيم وتفتح التحتية جمع جيفة وهي اللحم الذي
انتن فسال عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال
له جبريل هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس بالغيبة
والنميمة وسوال عنهم هنا لمخالفة حالهم لما مر
في الاسراء لم يسال عن غيرهم لعدم ذلك وكونه
لم ير غيرهم بقيد وراى مالكا خازن النار واقفا
على بابها او فيها اذ لا سلطة لها عليه فاذا هو
برجل عابس اى على صورة رجل لا يشاشة
في وجه بل فيه صورة الغضب فلذلك قال حتى
يقرق في وجهه الغضب فبدا هو اى مالك يا سلام
على النبي صلى الله عليه وسلم ليريك ما عنده
من الوحشة النافية عند عبوسه وظهور
الغضب عليه ولذلك قبل لو راه النبي صلى الله عليه
وسلم على صورته التي يراه عليها اهل النار
لما استطاع النظر اليه فرد النبي صلى الله عليه وسلم
السلام عليه وفي رواية ان الذي سلم انا السلام هو
هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب لما
مضى ولما ياتي في هبوطه من التصريح به والفرق
بان الوحشة في الصعود دون الهبوط وغير
ذلك لا يفيد ثم انطلق النار دونه اى حجبت
عن رويته تنبيه يوخذ من رويته صلى الله
عليه وسلم للجنة والنار انهما موجودان الان
في الدنيا وهو الذي يجب اعتقاده خلافا للمعتزلة

فتحهم الله ومن مناسبات هذا المعراج التامب
فتح مكة في العام الثامن الذي اليها منتهى الانبيا
فما من نبي الا طاف بالبيت وقبرها وغالبهم اقام بها
حتى مات واليها منتهى المتقيدين من الاولياء
واليها منتهى الحجاج والمعتمرين ومنتهى التجار
والمسافرين ومنها مبتدأ الارض فهي ام القرى
وانه غشيها من حين الله يوم الفتح ما لا يعلمه
الا الله وانها حسنت في ذلك اليوم بظهور شانها
وشان الايمان وظهور اهله واقامة شعائر الدين
بما لا يستطاع نعتها به وانه تساقطت عند البيت
الاصنام كتساقط الحراد عند السدرة فهي كشجرة
المنتهى ابتداء وانتهاء وشانا وحالا ثم رقي صلى الله
عليه وسلم على المعراج التي اسفة من المعراج وقيل
بلا معراج وهو اقرب لانه في داخل الكرسي فتكون
الى بمعنى عن او الى فوق سدرة المنتهى وقوف
المشوب الاتي والقافي فتغشيه سحابة فتنهما من كل
لون لا افاده انهم استشيروا عند مفارقة
اعلى المستوى كرجوله في الفرش ولذلك خفي عن
جبريل وعنيه فتاخر اي وقف جبريل عن الصعود
معه اي ما تحت السحابة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل لما اخذ في هذا المقام
يسير الخليل خليله فقال له جبريل هذا مقامي

المعراج الثاني

ولو

ولو جاوزته لاحترقت النور فقال صلى الله عليه وسلم
لجبريل الك حاجة عند ربك فقال سل الله
يا دنى لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتي حتى
تجوز عليه فلما وقف صلى الله عليه وسلم في مقام
الخطاب قال الله له ان حاجة جبريل يا محمد
فقال يا رب انك تعلم قال قد اجبته ولكن لمن اجعل
وصحبك وهو من عطف الخاص على العام والواو بمعنى
او ولما وقف جبريل زج بفتح الذال المعجمة وبالجيم
الثقيلة اي ادخل جبريل محمدا في النور وقال
له هاانت وربك وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل مر بي في النور الخرق لي سبعون الف حجاب
لا يشبه حجاب منها حجابا اخذ كلما وصلت الى
حجاب نادى الملك الموكل به من وراءه من هذا فيقال
محمد فيقول الملك الله اكبر ثم يفتح لي ويحملني
في اسرع وقت الى حجاب اعلى منه وبين كل حجابين
خمسمائة عام لكن ضعف الحفاظ جميع روايات
الحجابات ان الاحجاب النور وهو السحابة المذكورة
وبدل لضعفها ان اخذ جبريل لانه كان اولى بالصعود
من غيره كما هو معلوم تنبيه قال بعضهم
جميع الحجب المذكورة وغيرها انما هي لحجب
الخلق عن الخالق اذ لا تحجبه شيء وانما الخلق
هم المحجوبون عن الله لنقص حجابات مختلفة
فالملائكة محجوبون بالعظمة والجلال وغيرهم

بانواع مختلفة كالحب بالعلم والفهم عن المفهم
وبالسبب عن المسبب وبالمال وبالبنين وبالشهوات
المباحة او المحرمة وبالمعاصي وهكذا والله اعلم
ثم لما فارق اعلى السدرة وهذا قبل ان تغشاه
السحابة فهو موخر من تقديم فقوله عرج بمعنى
وصل مستوى بفتح الواو مقصورا واصله المكان
المستوي والمراد به هنا وصوله الى محل سمع
فيه بأذنيه صريف بفتح الصاد وكسر الراء
المهملتين وسكون التحتية واخره فاء اي صوت
حركة الاقلام التي لا يعلم ما هي ولا كيفيتها الا الله
تعالى وكذا كيفية جريانها على المكتوب وكيفية
المكتوب عليه من حكم الملائكة المنسوخ
فيها الاقدار والاقضية وتدبير الامور القابلة
للمحو والاثبات المنقولة من اللوح المحفوظ الذي
فيه علم الله او ام الكتاب الفيني القديم الذي
لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم لانه غني
عن الكتابة والصحف وانما ذلك لاظهار غيبه
لمن شاء من ملائكته وخلقه وجريا على ما هو
المعهود في عباده من الشهادات وكتابة
الاحكام والسجلات والعقل لا يحصل ذلك
فيجب الايمان به كما هو مذهب اهل السنة
خلافا لمن انكره من المعتزلة قال بن القيم
وجملة الاقلام اثنا عشر قلما اولها واعلاها

قلم

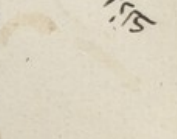

قلم القدرة الذي قدرت به مقادير الاشياء الى قيام
الساعة قال بعضهم وهو القلم الذي اقسم الله به
في القرآن ثانيها قلم الوحي ثالثها قلم التوقيع عن
الله ورسوله رابعها قلم ظن الايدان خامسها قلم
توقيع الملوك ونوابهم لسياسة المماليك سادسها
قلم الارزاق وضبط الاموال ومقاديرها بالحساب
سابعها قلم تنفيذ الاحكام والقضايا والحقوق
ثامنها قلم الشهادات لحفظ الحقوق ونحوها
تاسعها قلم وحي المنام لتعبير الرويا عاشرها
قلم تاريخ العالم وفاقا بعد حادي عشرها قلم
اللغة وتفاصيلها ثاني عشرها القلم الحاكم
للدعاوى المطلقين وفوقه شبه المحرفين والله اعلم
وقال بعضهم الاقلام اربعة فقط قلم الاكوان
وقلم الملائكة الحفظة وقلم المقادير وقلم
يكتب به الناس وهذا اختصار لما ذكر قبله
مع زيادة القلم الرابع هنا لانه ليس من اقلام
الملائكة ثم في حال دخوله صلى الله عليه وسلم
في العرش راى رجلا اما حقيقة وهو مستبعد
منهن لا يحاور المسنوي او صورة رجل وليس
حقيقة او المراد انه غيب فيها في ذلك الحصال
ومعنى كون الرجل مقعيا في نور العرش انه
مفهوم منه فيه ثم لما استقر صلى الله عليه
وسلم وجود ذلك الرجل في ذلك المحل الذي لم

لم يصل اليه نبي ولا ملك اخر يسال عنه من الله
او ممن شاء الله ان يجيبه فقال على سبيل التعريف
من هذا الرجل املك هو بهمزة الاستفهام على
القاعدة الواجبة بعد من وقد مه على النبي
لان الملايكة اكثر وجودا في تلك المحال فقيل
في جوابه لا فقال النبي هو بهمزة الاستفهام الواجب
تكرارها في مثل هذا ذلك فقيل لا ولم يرد على
هذين تعرض الوصول لا يصل اليه غيرهما فرجع
الى الاستفهام العام فقال من هذا فقيل في جوابه
هذا رجل كان في الدنيا حال من اسم كان وخبرها
جملة لسانه رطب من ذكر الله بالعكس او
الظرف خبرها والجملة صفة لرجل ومعنى رطوبة
لسانه بالذكر استفاضه به في جميع اوقاته
وقلبه معلق بالمساجد لما قظته على الصلوات
فيها ولم يشتغل بالدنيا بفتح الدال وكسرها
قط اي في مدة عمره بمعنى لم يفعل مع احد شيا
يتسبب عنه شر لاحد اصوله وفي رواية انه لما
وصل الى ذلك المحل حصل له وحشة فسمع
صوتا فصوت ابي بكر يقول قف يا محمد فان
ربك يصلي قال فتعجبت من تسبيح ابي بكر الى ذلك
المحل ومن صلاة ربي فسالته تعالى قال الخطاب
عند ذلك فقال لما كان ابو بكر صاحبك وانس
به خلقت ملكا ينادي بك بصورة صوته ليزول

عنك

لانه هم

ليزول عنك الاوحاش واما صلاتي فهي قولي ان الله
وملايكته يصلون على النبي الاية وفي رواية
قال لما وصلت الى المستوى سمعت مناديا يقول
تقدم يا اكرم الخلق فدنوت حتى بلغت امام العرش
فسمعت النداء ايضا ادن يا محمد فدنوت حتى
وصلت حتى وصلت الى العرش فرايت امرا عظيما لا
تناله الالسن ثم قطر علي منه قطرة فما اخطات
فمي فوقفت على لساني فلم ار احلى منها ولم يزق
احد مثلها فاورثني الله بها علم الاولين والاخرين
وعلمني علوما شتى فعلم امري بكتمه وعلم
خير بي فيه وعلم امري ان ابلغه الى امتي وعند
ذلك فسمعت النداء اي ربي يا محمد فقلت
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية
ان هذا كله كان في بيت المقدس والقائل
جبريل وزاد جبريل في اخره اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ومن
هنا سبان هذا المعراج الناسع ما وقع له
صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة
لما غزوة تبوك وجهز لها جيش
لم يقع له قبله مثله نحو ثلاثين الفا ولم يوردها
بل اعلم الناس ليأخذوا اهبتهم لبعد المشقة

فقال م

ثم بعد ذلك الجد والاجتهاد انفسخ عزمه عن
القتال والجهاد وعاد الى المدينة وجميع الصحابة
معه بالوفاء والسكينة ولم يقع حرب ولا قتال
ولا جهاد ولا تزال لما جرى به القلم في الازل ان
فتوح الشام لم تكن وصل ثم رفع فتح تستحة عدج
على المرقاة العاشرة من المعراج وتبلا مرقاة
وتقول الاقدمون لان المعراج من الجنة وهذا فوقها
الى ما فوق العرش في الحضرة القدسية والمقامات
العلية ومحل اجتماع الاحباب وسماع لذيذ الخطاب
ورفع الستر والحجاب بينه وبين رب الارباب

المعراج العاشر

فدراي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى
رؤية تليق بحالته بعيني راسه بقوة اودعها
الله فيهما فلا ينافي ما قيل ان الفاني لا يرى الباقي
وهذا هو الصحيح المشهور الذي عليه اكابر
المحققين والجمهور خصوصية لهذا الفرد المخصوص
لا به صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة
وفيها القيام بين يدي ربه بالسلام ففي
هذه الرؤية تمديد لذلك وازالة الخشية
البديهة هنالك وكذلك لم تقع لغيره عاجي
النقمة منهم وان سالها موسى الكليم ومن ادعاها
نقطة فهو ضال فاحذر يا قال صاحب الانوار وغيره
انه مراق الدم كافر وكذا من ادعى انه يحكمه
شفاها كما ذكره ابن حجر قال لمخالفته

الاجماع

فائدة قال الجلال السيوطي في تحفة الجلساء ما نصه مسالة رؤية الله تعالى يوم القيامة في الموقف
حاصلة ان اهل الحق من اهل السنة والجماعة اتفقوا على انها لا تختص فيه بالمؤمنين بل يراه الكفار ايضا
وذهب اخرون منهم الى انها تختص بالمؤمنين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك ليعظم عليهم حسرة
وله شاهد رؤياه ﷺ الحسن البصري واما الرؤيا في جمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل
والصديقين من كلهم ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلفوا بعد ذلك في صور
احدها النساء من هذه الامة
وفيهن ثلاثة مذاهب
ثالثها انهن يرينه في
ايام الاعياد الصورة الثانية
المثلية كذا قالوا انهم يرونه
نصب على ذلك امام اهل
السنة والجماعة ابو الحسن
الاشعري وتابعه على ذلك
الامام البيهقي وابن القيم
والجلال البلقيني وهو
الارجح بل نشتي الصورة
الثالثة الحق فيهما صاحب
الاكمال وخالفه الجلال البلقيني
وقد رتبون الرؤيا بالمثلية
وعلى مقتضى استدلال الائمة
والاتشعري فحشته الدوبا
لمومني الجن الصورة الخارقة
مومنا الامور السابقة وفيهم
اختلاف لان لا بد ابن حمزة
وخال ان الاظهر مشابه الكم
لهذه الامة في الرؤية والله
اعلم اللهم

اجماع جمهور الاكابر لان بشا منه من الانبيا
كيف ينالوا الاصابة غدو لا يجوز وقوعها يقظة في الدنيا
شرعا لان الفاني لا يعد رعلى رؤية الباقي كما تقدم
ولا مانع من جوازها عقلا ولا من سؤالها كما وقع
من موسى صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز سؤال
المحال عقلا مطلقا ولا عادة الا بعد نبي قطعا ومن
ولي على الاصح واما رؤيته تعالى في الدنيا منامة فجايزة
مطلقا تشرعا وعقلا ووقوعها ولو بحسبهم وروخ
وتختلف بحسب حال الراي كما وقع لكثير من
اكابر الائمة المفسرين والاكابر المجتهدين واما
رؤيته تعالى في الاخرة فواقعة لكل مومن موته
وكذا الجنة والملايكة كما قاله غير واحد من
اكابر الائمة وتختلف بحسب الاحوال والاوقات
فقيل تقع لهم في كل عيد وقيل في كل جمعة وقيل
في كل يوم واما نفسة الحيوانات فلا يرونه ابدا
ويجوز رؤية الانبيا لمن يقدر في صفاتهم يقظة
وصنما لان الشيطان لا يتمثل بهم وهي علي
حسب حال الراي فائدة لا يتصور الشيطان
بصورة ملك ولا نبي ولا شمس ولا قمر ولا نجوم
في مواضعها ولا بشجاع مصور ولا بثور ولا الجبل
ونحوها ويجوز ان يرى المومنون املايكة في
الدنيا والاخرة قطعا ويجوز لهم رؤية الجن في
الاخرة على الاصح وفي رؤيتهم لهم في الدنيا خلاف

اللهم اني اسالك ان تحيني قلبي بنور معرفتك
يا الله يا الله يا الله اه حرره شيخي مشايخ الاسلام
مالكي العلماء الاعلام الشيخ عطية الشوبري

الخلاف في تفسير الله يراكم هو وقبيله ومن انكر رويته
صلى الله عليه وسلم لربه بعيني رأسه وقال انما رآه
بفؤاده خلقت في قلبه أو رأى نورا فقط لم يستند في منعه
الى حديث حسن ولا صحيح ولا الى نص صريح وانما
اخذ بظواهر النصوص المحتملة التأويل ويدل على
بعد كلامه انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه
رؤية لم تقع لغيره وانشد سروره وفرحه بخصوصها
زاد تواضعه لربه وشكره تقدسه فخر ساجدا أي نزل بسرعة
مع تقاصر احساسه وعقله الوافر ساجدا سجود
تحية واكرام وشكرا على ذلك الاكرام واحتياج
سجود الشكر الى نية وسلام امر طاري مع
انه امر غير محمود عليه فسقط ما قيل انه غير
جائز لغيره ولما سجد كلمه ربه عز وجل عند
ذلك السجود اي فيه فقال يا محمد فقال وهو
ساجد جوابا لكرامة ربه لبيك يا رب اي اجابة بعد
اجابة ونهوض بعد نهوض فقال لربه ارفع رأسك
كما في رواية اي من السجود وسل ما شئت
هنا تعطه اي تعطه لك وتناله بمنا فقال اني اذكر
صلى الله عليه وسلم ولعله بعد رفع رأسه امتثالا
للامر بالسؤال وقد فيما مر المناسب للمقام كلاما
لربه متضمنا لسؤاله بقوله انك يا رب قد اتخذت
ابراهيم خليلا زاد في هذه الرواية واعطيته ملكا
عظيما ولعلها سرت الى الراوي مما بعدها لانه لم

يعهد

يعهد له ذلك وعلى وجودها فلعل المراد بهما ملكوت
السموات والارض كما في الاية الشريفة وكلمن
يا رب موسى تكليما تكلمتها بسماعه كلامه من
غير مشافهة ولا رؤية بل من جهة الشجرة
او من ذاتها اذ الصحيح ان الكلام لا يستلزم
عقلا ولا ادراكا او من وراء حجاب واعطيت يا رب
داود ملكا عظيما بالنسبة لغير انبيائه والمراد به
ما عطفه تفسير لقوله والنت يا رب له الحديد اي
جعلته لينا كالعجين يفتله باصابعه ويعمل
منه دروع القتال ونحوها وسخرت يا رب له
الجبال تسبح معه حيث سبح وكذا الطير واعطيت
يا رب سليمان ابنه ملكا عظيما تاما ملكا لجميع
الدنيا وضمنا لكل ذي القرنين المومن ونمرود
وشداد بن عاد الكافرين له في ذلك لا تمنع
من عظمه ان لم يرد به الخصوصية او المدارك
الخصوصة مع انضمامها لما بعدها بقوله له
وسخرت له اي سليمان الى اخره وقدم الجن
لحبائهم ووقوعهم وسيقهم في الخلق ولذا عطف
الانس عليهم لما يراد لهم عدم ارادتهم وعطف الشياطين
عليهم ايضا لدفع توهم عدم ارادتهم وهو
من عطف الخاص على العام لانهم من الجن او نوع
مخصوص واخرهم لظرو ذلك الوصف عليهم
لهم يعملون له ما يشاء كما في الاية الشريفة
الاف من القناطير في قدور راسيات يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
الطير في الهواء بامره وتمشي الريح العاصفة بامره الى حيث اراد وكان ملكه اعظم من ملك غيره
الف سنة الا خمسين عاما وكان له اربعة الاف فرس من نسل الفرس الذي كان لابيه داود عليه السلام
الف تابوت من ذهب وفضة وكان له اربعة الاف تابوت من العنبر والمسك وكان له الف بيت من قوارير
خزنة ومائة الف جبرئيل وميكائيل وسخر الله له الريح والشياطين والانس والجن والطير والوحش
والهوام كما ذكر ذلك كثيرة ويدل على قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الخ

وسخرت له ايضا الرياح تحمل عليها ما يشاء وكانت
تحمل بساطه الى حيث شاء وكان شعة بساطه
فرسخ في فرسخ تسخره له الجن من ذهب وابراسيم
اي حرير وكان اذا جلس عليه على كرسيه
في عيد وقت الحكم تجلس الانس قريبا منه على
كراسي الذهب وخلفهم الجن على كراسي الفضة
واذا جلس عليه للحكم تجلس معه عليه الف
من اشراف بني اسرائيل على كراسي الذهب
عن يمينه والف من اشراف الجن على كراسي
الفضة عن يساره واعطيته اي سليمان ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده كما سالك وهذا صريح
في انه عند الملك السابق وصريح الاية السابقة
انه تسخير الرياح والشياطين فقط لانه لم يقطه
احد عبيده ولم يسأله عبيده قدرهما قبل
هذا في غير محله وعلمن يارن عيسى التوراة
الذي انزلت على موسى فنسبتها اليه من حيث
النقل والعمل بها وعلمته اي عيسى الانجيل
المنزل عليه وجعلته يبرئ الاكمه الذي
خلق اعمى والابرص المبقع جسده بالبياض
وخص هذين بالذكر لعجز الاطباء عن ابرائهما
وكانت بعثته في رمضان فاقام في يوم خمسين
الفا يدعو بشرع الايمان بالله وجعلته يحي
الموتى باذني متعلق بالافعال قبله واعدته

عمته

عمته وامه مريم من توصل الشيطان من ذكر الظاهر
موضع الضمير لهما بدعوة جدتهما كما مر وهو من
شطن بمعنى بعد عن الرحمة او من شاط بمعنى
احترق الرجيم بمعنى الراجم للناس بوسوسة
او بمعنى المرجوم منهم باللعنة فلم يضد الشيطا
ن من ذكر الظاهر موضع الضمير لدفع توهم عود
الضمير لغيره عليهما اي عيسى وامه بسبيل
اي طريق باضلال او اذية او وسوسة قال وهب
ما نجا من مكايد ابليس الا اربعة من الرجال
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم
وسلم واربعة من النساء آسية بنت المزاحم
بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
وفي خصه بالذكر نظر لجميع الانبياء وجميع اولاده
صلى الله عليه وسلم كذلك كما قاله غير واحد
وهذا احد ما تكلم به صلى الله عليه وسلم
وتقدم انه متقدم لمسوالة فكانه قال واسالك
ان تقطيني ما هو خير من ذلك فاجابه بانه
اعطاه خيرا منه فقال له قد اخذت خيبا
والخيب اعلى رتبة من الخليل والمحبة ارفع
من الخلة لانها خلة لازمة للمحبة خلافا لبعضهم
قال الراوي للاحاديث والاخبار وهو مكتوب
في التوراة حبيب الله اي محبوبه ويلزم عكسه

فائدة قال بعضهم محبة الله على عشرة
معان من جهة العبد احدها ان يعتقد ان الله
محمود من كل وجه وبكل صفة من صفاته
ثانيها ان يعتقد انه محسن الى عباده منعم
متفضل عليهم ثالثها ان يعتقد ان الاحسان
منه الى العبد اكبر واجل من ان يقابل بقول او
عمل منه وان حسنا وكبرا رابعها ان يعتقد
قلة قضاياه عليه وقلة تكاليفه خامسها
ان يكون في عامة اوقاته خائفا وجلا من اعراضه تعالى
عنه وسلبه ما اكرمه به من معرفته وتوحيده
وغيرهما سادسها ان يرى انه في جميع احواله
واعماله مفتقر اليه لا غنى له عنه سابعها
ان يديم ذكره بما حسن ما يقدر عليه منه
ثامنها ان يحرص على اقامة فرائضه وان
يتقرب اليه بنوافله بقدر طاقته تاسعها
ان يسر بما سمع من غيره من ثنائه عليه
او تقرب اليه وجهاد في سبيله سرا وعلانية
ما لا وولدا عاشرها انه اذا سمع من احد
ذكر الله اعانه حكاه عنه او عرف منه سرا
وعلانية وهذه المعاني كلها موجودة فيه
صلى الله عليه وسلم وانما محبة الله للعبد
فتوخذ باعتبار غايتها من اللطف والرفق
والقبول ونحوها وهذه الجمل الاتية من كلام

الله

بماجه

الله وتقدم شرحها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وهي وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت
لك صدرك ووضعت عنك وزرك وجعلت امتك
خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك
وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون
وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة ولا صلاة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت
جعلتك الى اخرها الايدة على ما تقدم اي
قدرت في الازل من امتك اقواما جمع قوم
اي جماعة ولو اناثا قلوبهم اناجيلهم جمع
انجيل من مقابلة الجمع بالجمع اي وعاظهم
وناصيهم وامرهم بتمد الهمزة اسم فاعل كما
لذي قبله في قلوبهم او قدامهم مجموعا في قلوبهم
وجعلتك اول النبيين خلقا بفتح الخاء المعجمة
تقديرا واخرهم بعثا اي وجودا مرسلا وجعلتك
اول من يقضى له بانه لا يسبقه احد يوم القيامة
يدخل الجنة او غيره واعطيتك اخيارا لا ان
الاية مدنية وسبعا من المثاني سورة الفاتحة
تقرا في الصلاة لم اعطها نبيا قبلك ومعلوم
انه لا نبي بعده واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من عندك الى اخرها وقيل من امن الرسول
الى اخرها من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا
قبلك وفي نسخة عن رواية اخرى واعطيتك

ورفعت لك ذكرك

ثمانية اسهم جمع سهم اي فضايل او شعايب
واصل السهم الحظ والنصيب وهذا او ما بعده اخبار
عما سبق الاسلام الذي هو المقصود من
شرعه ولم يسم به غير دينه والهجرة من مكة
الى المدينة في حقه ومن غير المدينة اليها في
حق غيره في زمنه ومن بلاد الكفر الى بلاد الا
سلام بقيده واما الهجرة من بلد يعمل فيها المعاصي
الى بلد غيرها فمندوبة وقيل واجبة والصدقة
المفروضة كمناسبة السياق او الاعم وصوم
رمضان المختص بهذه الامة والامر بالمعروف
بما يوافق الشرع والنهي عن المنكر المخالف
له وفي رواية وخلقك فاخا لكل خير وللانبيا
او للخلق وخاتما للانبيا كما تقدم او لما ذكر
وفي رواية واعطيت كلوا الحمد بكسر اللام
وفتح الواو ممدودا فاذ مرومن ذوبه لحت
لوائي يوم القيامة قالوا وطول ذلك اللوا
مسيرة الف سنة وعرضه كذلك مكتوب
عليه ثلاثة اسطر اولها بسم الله الرحمن الرحيم
وثانيها الحمد لله رب العالمين وآخرها لا اله
الا الله محمد رسول الله وبسنانه ياقوتة
حمرا وقبضته فضة بيضا وزجه بالذراع المحمة
المضمومة والجيم اي حديدة درة خضرا وله
ثلاثة دوايب من نور واحدة في المشرق وواحدة
في المغرب

بلغ مقابلة

في المغرب وواحدة بينهما وهذا الذي اعطيه
افضل مما اعطى لسايد الانبيا مع زيادة عليهم
صلى الله وسلم اجمعين ومن مناسبات
هذا المعراج العاشر وجود حالة حصلت له
في السنة العاشرة من اجتماع لقا البيت
الشريف وحج الكعبة المنيفة ووقوف عرفة
واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين
مع اجتماع لقارب البيت بالا تثقال صدا ر
الفنا الى دار البقا وعروج الروح الكريمة
الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى
الوسيلة التي هي اعلى درجة في الجنة ولما
راى صلى الله عليه وسلم ملا يكة السماء
في حال صعوده ما بين قايم في العبادة لا
يركع ولا يسجد وراكع لا يقوم ولا يسجد
وساجد لا يقوم ولا يركع وغير ذلك من
العبادات اشتاقت نفسه على ما هو المقدر
في الازل ان يكون له ولامته مثلها جميعها
وعلم الله ذلك من نبيه فاعطاه مثل كل ما
ما طلب وزيادة كالقراة لوجودها في صلاة
ليل في ركعة واحدة وكان ابقاع ما جمعت فيه
في تلك الحضرة العلية المطهرة دلالة على عظيم

فضلها وكانت في وقت المناجاة لا تفاعلها
بناجي ربه وهو مقبل عليه ما لم يعرض
عنه بقلبه بالتفاته الى غيره وتبطل بها مناجاته
لغيره وكانت في حالة طهارة مزيدها باطنا
وظاهرا فطلب فيها طهارة القلب من الشواغل
وطهارة البدن من الحدث الاكبر والاصغر
وكان فيها رفع اليدين اشارة لمحل طلبها
وكان فيها التكبير التكبير المناسب
لمقام مزيدها وطالبها وكان فيها التحيات
الجامعة لسائر تحيات الملوك من غير تهم
لان تحية القرب بالسلام وتحية الاكاسرة
بالسجود وتحية الفرس بوضع اليد على الارض
وتحية الحبشة بوضع اليدين على الصدر
وتحية الروم بتكبيس الرأس وتحية اليونان
برفع الاصوات والدعاء وغير ذلك فقال الفقهاء
وكانت تلك الصلوات معروفة للامم فعرفة
بينهم فقد قيل كانت الضحى لادم والظهر
لداود والعصر لابنه سليمان والمغرب
ليعقوب والعشا ليونس وعن بعضهم
ما فضلهم محالفة لذلك ولم يعول عليه وأكرم الله
هذه الامة وبينها جمعها لهم بحسب اخرة

الامر

الامر ولا يخفى ان هذا مخالف لما بعده بقوله
فقال له في حال خطابه من جملة كلامه
لما قيل ان عايشة قالت يا رسول الله كم
جرى بينك وبين الله من كلمة فقال
انا عشر الف كلمة وكلها اوغالبها في
شان امتي ومنها قوله تعالى ولئن سالتهم
من الفظمة والكبر يا يوم خلقت السموات
والارض اي قدرتهما في الازل اووجدتهما
في الخارج قد فرضت اي قدرت على الاول
او كتبت في اللوح المحفوظ على الثاني عليك
يا محمد وبها نسخ ما قيل انه كان عليه
قبل ذلك وهو ركعتان بالغدات
وركعتان بالعشي لانه لم يكن في ام الكتاب
وعلى امتك الفجر من الانبساط الخافق
ومن الحد على الاصح من انهم مكلفون
بما كلفنا به وقيل بغيره وقيل لا تكليف
عليهم وفي رواية فرضت عليك ولم
يذكر الامة وفي رواية على امتك وسكت
عنه ويلزم من اخذ هما الاخر فيساويان
الرواية الاولى لان ما طلب من نبي فهو
مطلوب من امته وعكسه الا ما ذل دليل
على خصوصية به او بهم واتفقت الروايات

على فرضها خمسين صلاة في كل يوم وليلة ودفع
بقوله فقمر بها اي فافعلها انت وامتك عدم
التلازم بين الفرض بمعنى التقدير والفعل
او انه لا يلزم من الوجوب الفعل لانه يذكر
للتقوية خلاف الامر لان الاصل فيه الوجوب
او هو للتاكيد وفي رواية واعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس بخمس اخرة الامر واعطى خواتيم
سورة البقرة على ما تقدم ومن قعد
لمن لم يشرك بالله شيا من امته
بان لم يكن كافرا المقحمات بضم الميم
وسكون القاف وكسر الحا المهملة اي
المهلكات صاحبها في النار من اقحم كذا
وقع فيه اي الذنوب الموجبة للعذاب ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فلا حاجة لما قيل معنى
الغفران عدم الخلود في النار الا ان يقال
هذا ظاهر لما قدر في الشرع من ان الكبايد
لا تغفر بعدم التشريك بل لا بد فيها من
التوبة بشروطها وهو ظاهر نعم ان
اريد بغفر عدم ارتكاب الكبايد فالغفران
ظاهره ان يجتنبوا كبايد ما تنهون عنه

التشريك

نكفر

نكفر عنكم سياتكم ثم لما فرغ صلى الله عليه
وسلم من المناجات مع ربه واذن له في الهبوط
ووصل الى المحل الذي عشيته فيه السحابة
اولا انحلت عنه السحابة المسماة بالرفرف
الاخضر وبحاب النور كما مر وبذلك علم
انه ليس هناك بساط بداس عليه واما ما
نقل عند بعض القصاص والشعراء من ان
هناك بساط ومن انه كان في رجله نعل
وانه اراد خلعه فناداه ربه يا موسى لا تخلعه
بقولهم داس البساط فهم تخلع نعله
ناداه لا تخلع وداس وامش به
فلم يثبت في خبر حسن ولا ضعيف وحاشا سيد
المناديين وامام المتواضعين ورايس الكاظمين
ان يصف الحضرة القدسية المكرمة المطهرة
المرضية لمن خاطبه رب البرية بنعل في رجله
فقبحه الله قايله ما اجراه على الكذب والباطل
بما لا يجوز نسبته الى الاراذل بحضرة الاكابر
والاماثل ولما انحلت عنه السحابة اخذ جبريل
بيده لانه كان واقفا في محل تاخره عنه
بنتظره وترل به هابطا فاتى اي مر به على
اتيه ابراهيم في السما السابعة كما تقدم
فلم يقل ابراهيم له صلى الله عليه وسلم شيا

مما يتعلق بامر الصلاة او غيرها مما عرضة لما حمله
له خليله لان مقام الخلة التسليم والرضا به بل انه
يتلذذ بفعل ما يشق عليه ثم فارقه واستمر
هابطا الى السماء السادسة حتى اتى على موسى
اي وصل اليه وجملة قال النبي صلى الله عليه وسلم
للصحابة يقدر مضى المعراج حيث قضى عليهم
ما وقع له نعم الصاحب موسى كان لكم في
وقت طلب التخفيف لشفقته عليكم مقترضة
وحكمة شفاعة موسى لهذه الامة انه رآى
في التوراة اوصافا حميدة لامة من الامم فصار
يتمنى كل وصف يسأل الله ان تكون هي امته
فيقول الله عز وجل تلك امة محمد فسأل ربه
ان يجعله منهم وقيل ليحصل له اجر الشفاعة
من هذه الامة جبرا لما فاتهم من الثواب بقلة
امته وقيل لانه لما رآهم كما تقدم على ضعفهم
فحصل له شفقة عليهم وذلك بعد اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم له بما وقع لنا شيء عن
سؤاله له لفرائسه وشدة حرصه بان
الطلب لتلك الحضرة لا تخلو عن شيء فقال
موسى في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم
لا انه اتكليم وسنا نتا للسؤال والتقليم لتمرينه
لخطاب ربه القديم ماذا صنعت يا محمد اي
ما وقع لك من الامور في هذه الحضرة العلية
المقتضية

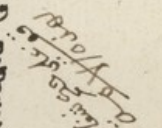

المقتضية لشرفك وشرف امتك ولم تقل ما صنع
ربك مفكرا دليا وعلى هذا فجملة ما فرض عليك
وعلى امتك مفسرة لما قبلها ويحتمل ان الجملة
الاولى سؤال عما وقع له في حالة المناجاة ويحتمل
انها مقدمة من تاخير عن الثانية والاصل
ما صنعت في الجواب حيث فرض ربك ما ذكر
ويدل للاول جوابه عن المفروض وحده حيث
قال فرض الله علي انا وعلى امتي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة نقوم له لفعلها في ذلك
فلما سمع موسى ذلك قال جبرا على العادة
في التجارب الذي يحصل به علم زائد بتسبب
المباشرة التي لم تقع له صلى الله عليه وسلم
ارجع يا محمد الى المقام الذي وقع فيه الفرض
من ربك لانه منيره عن القرب والبعد لان
قربه من محمد في تلك الحضرة كقربه من
يونس ابن متى ابنه ميت على الاصح وهو
في ظلمة بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة
الليل المشار اليه بحديث لا تفضلوني اي في
القبر على يونس ابن متى واذا رجعت اليه
فاسألهم التخفيف عنك وعن امتك وهذا
صريح في شمول التخفيف بالنسخ له صلى الله
عليه وسلم فيقول الجلال السيوطي ان الخمسين
لم تنسخ في حقه صلى الله عليه وسلم لا دليل

من الله ص

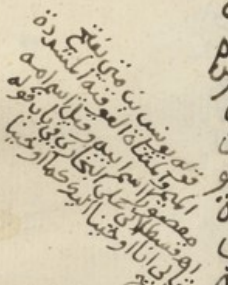

عليه في خبر حسن ولا ضعيف ولم ينقل عن احد من
الصحابة ولا عن زوجته من زوجاته انه علم بفعله
لها في ليل ولا نهار وحده او في جماعة واقتصار
موسى في طلب التخفيف على الامة بقوله فان
امتك لا تطيق ذلك لا يدل لانه من باب اقامة
الحكم بالبرهان وقد شاع عند بعضهم التقصير
الى مقام النبوة المنزه عنه والا يستشهد بقوله
فاني قد جربت اي امتحنت وعالجت وفي رواية
جربت الناس قبلك واشار الى تفسير الناس
بقوله وبلون بمعنى اختبرت بني اسرائيل
وعالجتهم بالممارسة اشد المعالجة
على القيام بما هو ادنى من هذا وهو ركعتان
بالغداة وركعتان بالعشي قيل وركعتان
عند الزوال والحديث بانه كان على بني
اسرائيل خمسون صلاة كما قاله النصارى
موضوع اتفاقا وقيل خاص ببعض اليهود
فضعفوا اي بنو اسرائيل عن ذلك همة واهمالا
وتركوه كسلا واخلالا بموقوتهم وشدد بهم
وان امتك اضعف منهم اجسادا في
الكثافة وابدانا في الطول وقلوبا في الرقة
وابصارا واسماعا هما تابعان لقوة البدن
وضعفه غالبا فتطلب التشفيف عليهم ولم يتطلب
موسى صلى الله عليه وسلم الى انه قد يقوم الضعيف
بما لا يقوم به القوي فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم كلام موسى التفت صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كانه يستشيره في الرجوع
وعدمه فعلم جبريل منه ذلك فاشار اليه
جبريل باشارة مفادها ان نعم بفتح الهمزة
ارجع ان شئت المراجعة ولو كانت الاشارة
بالقول لقال عليه واسقطان فاختار صلى
الله عليه وسلم الرجوع بالهام او وحي فرفع
سريعا اخذا من الفاء حتى انتهى الى المكان
الذي فوق السدرة اي الشجرة يغشيه
السحابة المتقدمة ولا يضر في ذلك مرورهما
على ابراهيم صلى الله عليه وسلم صعودا وهبوطا
بسواكان يراه اولا فلما جاوز المستوى الى
فوق العرش خر ساجدا ثم قال ظاهره وهو حال
سجوده وثم موضع الفاء وتحمل بعد زائدة
من السجود او بعد قيامه وهو الاقرب
لما بعده رب خفف عن امتي من تلك
الصلاة فانها اضعف الامم هو بعد
ان قوم موسى اقوى من بقية الامم ومثلهم
فقال الله تعالى له قد شفاعة قد
وضعت اي اسقط عنهم اقتصارا على محل
السؤال كما ليل ما بعده وفيه السقوط عنه
ولغيره ايضا كما مر خمسا من الخمسين ثم هبط

بما لا يقوم

الى قريب الشجرة حتى انجلت عنه السحابة
ورجع فانطلق حتى اتى موسى فقال
له قد وضع عني فنته نصرخ بان الوضع عن
امته يلزمه الوضع عنه خمسا وهي المراد
بالشطر بهمزة ساكنة في رواية حط عني شطرها
او المراد شطرها في مران فقال موسى يا محمد
ارجع الى ربك واسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فرجع فوضع خمسا ولم يزل
صلى الله عليه وسلم يرجع بين مكان موسى
وبيت مكان حطان ربه ويسيله التخفيف
وهو نحطا عنه وعن امته خمسا خمسا اي
خمسا بعد خمس وفي رواية عشرا عشرا
وحمل على كل مرتين وحكمة ذكر
الخمسين مع كونها في الاول خمسا بيان
فضيلته صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته
وبقاء ثواب ما شفع في اسقاطه المنكر رجعني
صار خمسا ثم قال له الله تعالى بعد ان صار
خمسا يا محمد فقال لبيك بارز اجابة
بعد اجابة كما مر وسعديك سعدا بعد
سعد فقال هن خمس وفي كل يوم وليلة
فعل كل صلاة منهن بعشرة فذلك الصلوات
الخمس الباقية خمسون مضاعفة وهذا
صريح في ان كل صلاة كانت مكررة عشر مرات
فالظهر

فالظهر كانت عشرة اظهر كل واحدة اربع
ركعات وهو كذلك لم يرد في النسيء ما نجاهه
وهم يوخن ان صلاة الحضر امة ثم خففت
في السفر وهو الاصح والعلم الله تعالى انه لا يعود
اليه بعد هذه المرة بقوله لا يبدل القول لدي
اي عندي ولا ينسخ كتابي الذي في اللوح المحفوظ
او في ام الكتاب وبذلك علم نسقوطها فما قيل ان عدم
رجوعه خشية سقوطها من اصلها كما يران الهادية
بحطها خمسا وكذا ما قيل انه علم انها عزيمة
علم يرجع تنبيه ذكر النسخ بقوله لا ينسخ
كتابي يخبر ان ما وقع ليس نسخا بل كان ذكر
الخمسين اخبارا من الله تعالى لا عزيمة ولم يبين
له ذلك لحكمة المراجعة والشفاعة وبه قال جمع
اولا ان النسخ لا يكون الا بعد العمل وليس هنا
ذلك وبه قال جمع ايضا وكمل انه نسخ مطلقا
وبه قال جمع لانه رفع الحكم بعد طلبه وهو
كاف في النسخ والاصح انه نسخ في حقه صلى الله
عليه وسلم لا في حقنا لانه لا بد من بلوغ الحكم
المنسوخ المخاطب به اجماعا ولو قبل العمل
اذ الطلب يقتضي امورا ثلاثة وجود العزم
على الفعل واعتقاد وجوبه في الواجب
ووجود الفعل من المامور في وقت طلبه فاذا وقع
النسخ ارتفعت تلك الامور الثلاثة وليس النسخ

الا بتبديل حكم كل منها في علم الله تعالى كتبديل
الصحة بالمرض وعكسه فتامل ولما علم مما
ذكر ان الحسنة بعشر امثالها بل هو كذلك في
سائر الحسنات مصرح به في بعض الروايات
هنا اشار الى عمومه في سائر الحسنات بقوله
ومن هم اي قصد بقلبه وصمم اذ ما يخطر
على القلب اربعة مراتب اولها الهاجس
وهو ما يزول بسرعة وفوقه الخاطر وهو ما
يزول بعد زمن يسير ثم عقد عزم وفوقه
حديث النفس بالعزم ثم عقد تصميم على
الفعل مثلا وهذه الثلاثة لا مؤخذة فيها
فيها ولا تكتب سواء كانت بخير او شر
وفوقها العزم والتصميم وهو المراد بالهم
المذكور هنا فان كان بحسنة قولية او فعلية
فلم يعملها بلسانه او اركانه كتبت له
اي كتبها الملك الموكل بها وهو ملك اليمين
ومقره فوق ثان الانسان في اسانه وقيل
على كتفه الايمن حسنة واحدة من غير
مضاعفة لقدم تاكدها بالعمل فان
عملها بما ذكر كتبت له من حيث العمل
عشرا مضاعفة وقد تزيد المضاعفة
الى سبعمائة

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة بحسب كمال
الفاعل والفعل وعدمه ولذلك في الحديث ان العبد
ليصلي الصلاة فيكتب له نصفها ربعها الى عشرها
بقدر تركيمها او كمال فاعلها ومن هم بسيئة
بان حدثته بها نفسه ولم يصمم عليها لم تكتب
هي عليه وفي رواية لم يكتب عليه شئ كما مر فان
صمم عليها او عملها كتبت اي كتبها الموكل
بها وهو ملك الشمال وفي مفرده ما مر سيئة
واحدة بعد مضي ست ساعات كما في رواية
وهو مساو لنصف النهار في الرواية الاخرى
ما لم يستغفر او يتب والا فلا تكتب عليه
وفي الحديث ان ملك اليمين امين على ملك
الشمال فاذا عمل الانسان سيئة واراد ان
يكتبها قال له ملك اليمين اصبر فلا يزال
كذلك حتى يمضي ست ساعات فان استغفر
الله والا كتبها وكل ذلك من فضل الله وسعة
رحمته على عباده ولطفه بهم ثم لما فرغ
صلى الله عليه وسلم من خطاب الله بما ذكر
هبط الى الموضع الذي انجلت عنه السحابة
فيه فاخذ جبريل بيده فنزل حتى انتهى
الى موسى فاخبره بانحطاط خمس كالعادة

الملك

ولم يخبره بقول الله تعالى لا يبدل القول لدي ولذلك
قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك كما هو عادته لانه
اكثر ما كان على بني اسرائيل اذ لا يليق
بمقام موسى ان يأمره بالرجوع بعد علمه
بذلك القول وتذلك اجابه صلى الله عليه
وسلم بجواب ليس ابطال لقوله ولا رد له
ادبا منه فقال قد راجعت ربي حتى استحيت
بياءين تحتيتين بعد الحاء المهملة الساكنة
منه في رجوعي اليه او من رجوعي اليه
ولكن ارضى بهذه الخمس واسلم لربي قلبي
دوام قبولها فكان موسى لم يوافقه على ذلك
لقوة شفقته ورحمته بهذه الامة فنادي
منادٍ من جهة الله حكاية عنه لاعلام
موسى كما علم محمد قد امضيت اي
احكمت وابرمت فريضتي على هذه الامة
وخففت عن عبادي بما انتقصتهم عنهم
منها وبعد هذا لا يبدل القول لدي اي
لا يغير بعد ذلك عندي ولا ينسخ كتابي
الذي احكمته قال بعضهم ويؤخذ مما هنا
جواز تكرار الشفاعة في الامر الواحد الى

حصول

حصول المقصود وتركها عند انتهاء الالحاح
لمن فهم عدم قبولها بعده وعدم توقف
انتهاء الشفاعة على طلب المشفوع له وتكرار
الرجوع الى الشافع المناضي وجواز الشفاعة
فيما دخل فيه الشافع وغير ذلك ولما علما
بانحكام الامر شرعا في المؤاخذة قال له
موسى اهبط يا محمد مصروسا بسلم
الله وقيل انه كلام جبريل فهبط صلى الله
عليه وسلم ومعه جبريل ويظهر انه على
المعراج الذي صعد عليه ولا مانع ان المعراجة
كانت عليه ايضا وفي هبوطه صار يسلم على
من مر عليه من الملائكة ولم يذكر انه
لقي احدا من الانبياء الذين رآهم في صعوده
وهنا لا يمر بملإ من الملائكة اي جماعة
منهم وكذا الواحد الا قالوا له عليك يا محمد
بالحجامة وفي رواية مرأتك بالحجامة لما
فيها من كثرة الشفاء ولو في غير الرأس
وكونها في محل المرض اولى وكونها اولى
من الفصادة او عكسه يراجع منه على الاطباء ثم لما انحدر اي نزل الى سماء الدنيا اخذ
يحكي لجبريل حاله الذي وقع له مع من مر عليه

أولاهم

ورواية انه رآهم موزعة
او ضعيفة هم

وعن ابن سيرين فيما اخرجه البيهقي ان يسن
صحيحا ان الملك الموكل بالجبال لما مر
وذكر انه يصعد في اثناء ما صعد من عمل
فقال الله لا يصعد فوقه شيء الا خرج الى م
فاصطفى على الانبياء كما اصطفى محمدا على من
فسطاطي على البنيان كما اصطفى الاسلام

في صعوده كما يدل عليه ما يأتي وقيل في هبوطه
فقال في حكايته لجبريل وان كان عالما بذلك
لاجل ترتيب ما بعده عليه مالي اي ما شاني
وحالي الذي فسره بقوله مالك بالمد اي الا
في اهل سما في مروري عليهم وسلمت
عليهم الا ردوا علي السلام ورحبوا بي وهنوني
وضحكوا الي فرحا وسرورا ودعوا لي غير
واحد سلمت عليه وتقدم ان النبي صلى الله
عليه وسلم هو الذي سلم عليه قد دعا لي
السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك
الي فقال له جبريل يا محمد هل اما لك
اسمه ووصفه خازن النار اي يواليها وشانه
انه لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد
لضحك اليك وتغييره بواحد ليس لعدم
معرفته به بل لارادة تغيب جبريل له
ولاظهاره بعد الاتهام فيه وقول بعضهم
ان هذا امكانه حال هبوطه ولا مانع ان
يكون كل من سلم عليه يرحب به ويهنيه
ويدعو له بغير حد اقليم اجوف وذكر بعضهم
ان جبريل وميكائيل لم يضحكا منذ خلقنا
النار ولعله للاغلب او الاكثر فلما نزل

الي

الي ما تحت سما الدنيا الي اسفل منه في جهة
الارض فاذا هو بهر يجري بدا مهملة فيها نفيو حتين
فجر اي غبار كثير او امور مزعجة ودخان
كثير واصوات مزعجة فقال ما هذا الذي
اراه يا جبريل ويلزم ان يكون راه جبريل
ايضا بدليل جوابه له حيث قال له هذه
الشياطين يحومون كالطيور في الجو
والهواء يطمسون على اعين بني آدم
حتى لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض
ولولا ذلك لهوم من الشاطين لراوا ما يتوادم
العجايب في مصنوعات الله تعالى المودية الى
التوجه اليه والتيقن به قال له
قال جمهور العلما ان التفكر على خمسة اوجه
اما في ايات الله ويلزمه التوجه اليه واليقين
به او في نعم الله وتتولد عنه المحبة او في وعد
الله وتتولد عنه الرغبة او في وعيد الله
وتتولد عنه الرهبة او في تقصير النفس
عن الطاعة وتتولد عنه الحيا وجا في رواية
انه صلى الله عليه وسلم اشتم من تلك الحضرة القدسية رايحة في ذاته وعرقه
اركى من المسك الاذفر ومن العود والعنبر

يكتم

حتى كان اذا مشى في طريق ومشى بها احد
بعده ممن لم يعلم بصوره يعلم بصوره
لوجود تلك الرائحة وجاء رجل بالمدينة
يريد تجهيز بنته لزفافها فطلب شيأ من
عمر فلم يطيبها به فاعطاه منه وامره ان
يطيبها به ففعل فصار اهل المدينة يجدون
رائحة الطيب من البيت الذي فيه فسموهم
بيت المطيبين المطيبين ثم هبط اي نزل
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
ولم يصل فيه ولم يرد الا تيانا ولا غيرهما
عليه اتم هو خلافا لمن زعمه تنبيه
لا يخفى ان صريح ما تقدم ان صعوده صلى
الله عليه وسلم وهبوطه صلى الله عليه
وسلم كان على الاستقامة وان المعراج
لم يتحول عن محل بصره وان ابواب السموات
مكذبة بعضها وان الملائكة الذين مر
عليهم في هبوطه في اماكنهم حال صعوده
وان الانبياء كلهم في بيت المعمور دائما
كحال الكعبة وان الجنة في الخلود ايضا وفي
كل ذلك نظر مع كون الفلك مدار القدس
وما داخله دائرا لا يتغير وانه يقطع في مقدار
النقطة نحو مشرق ربعه وعشرين قدما
اللازم عليه زوال جميع ما ذكر عن اماكنه

وصيله

وميله الى المشرق والى الاسفل فراجعه ثم
بعد نزوله الى بيت المقدس ركب على
البراق بعد حلقه من خرق الصخرة الذي
ربطها فيه جبريل عند صعودهما وسار
صلى الله عليه وسلم متوجها الى مكة
المشرفة والظاهر المناسب ان جبريل
لم يفارقه ويدل له ما روى عن ابي هريرة
باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم
لما وصل في رجوعه الى ذي طوى قال يا جبريل
ان قومي لا يصدقوني فقال له ابو بكر وهو يلزمه
وهو الصديق وما زوى انه قال ثم جرين
مع اخي وصاحبي جبريل لا يفوتني ولا افوته
حتى ولاني الى المكان الذي حملني منه
وانصرف الي مضجعي اي وعلى فرض
انه ليس مقبة فهو امن من اخاف وفاز ومن
اضل الطريق ولعل كراهة السفر للمنفرد
لم تكن شرعت اذ ذاك او ان لبيان الجواز
ولقد خرج منه من مدينة بيت المقدس
سار في طريقه فمر بعير بكسر العين
المهملة تذكر وتونث اي جمل قائله مت
الابل باصحابها ولفتح العين اسم للحمار
وكانت العير جاملة من انواع التجارة سايرة
الى مكة المشرفة لقريش كما هو العادة

صلى الله عليه وسلم

في ذلك المحل خصوصا في الليل وسياتي انه كان معهم
قدح ما فشربه وسياتي ذكر قافلة اخرى ثم
استمر صلى الله وسلم في سيره حتى اتى اي وصل
اصحابه اي اهل بيته قيل مصغر قيل اي قرب
وقت الصبح اي الفجر لانه معلوم وقول بعضهم
بعد صلاته غير معتمد لان رواية القصة بعد
استقرار الامر وهي حكاية حال بعد فعل الصبح
فلا اعتراض ولا اشكال ولقلة لما وصل الى اهله
نزل عن البراق وارتفع الى موضعه اي الخ نسبه
بنفسه او مع جبريل او غيره واستمر صلى الله
عليه وسلم في بيته بقية الليل فلما اصبح خبرهم
ضن البيت متفكرا في امره وقطع اي جزم من
غير تردد وعرف معرفة قطعية فهو من عطف
المرادف او قريبا منه ان الناس من اهل
مكة او مطلقا تكذبه في خبره بما وقع له من
لانه خارق للعادة فقعد صلى الله عليه وسلم
حزينا اي صورة كوضع يده على خده او نكته
في الارض منكسا وكونه كذلك قمد به اي اجتاز
عليه وهو قاعد على تلك الهيئة عدو الله
وعدو رسوله ابو جهل كنيته واسمه عمرو
ابن هشام اخزه ومن فداه على تلك الحالة
فعرف انه في ضرورة فاراد الشماتة به فما
ابو جهل حتى جلس اليه اي عنده صلى الله

في تجارتهم وكانت بمكان اي في مكان كذا
وكذا اي الغير جمل ذكر الابل عليه غرارتان
صفتي غرارة بفتح معجمة فمهملة ان ظرف الحمول
ويقال لها زنبيل ولونهما مختلف احداهما
غرارة سوداء والاخرى غرارة بيضاء فلما
حاذى صلى الله عليه وسلم الغير اي صار
في مقابلتها قريبا منها نفرت تفرقت فزعا
منه وبنية الزوال ليلا على عادة الحيوان
والسداد بفتح السين تقورها التامن بانضمامها
وعند ارادة انضمامها صرع ذلك البعير
الذي عليه الغرارتان اي وقع على الارض
فانكسر صدر عنقه فتدحرجا واستمر
سايرا حتى مر ببعير اخرى اي قافلة غير
الاولى وسياتي انها بوادي الروحاء فراعهم
قد ضلوا فقدوا بعيرا اي ناقة لهم لانه
يطلق على الذكر والانثى ويتابعون في طلبها
وتشتد الضلال البهم مجاز وقد جمعته
اي جابا لبعير الذي قد ضل فلان فسلم
صلى الله عليه وسلم عليهم بسلام التحية
ولم يذكر انهم ردوا عليه ولعله اما لشغلهم
بصوت البعير او بالاختلاف في المسلم المشار
اليه بقوله فقال [illegible] الصوت
محمد واكثره بعضهم سمعته ان وجوده
في ذلك

عليه وسلم يستهزئ به فقال ابو جهل له
صلى الله عليه وسلم كيف تستهزئ به يا محمد
هل كان اي وجد من شيء اي خبر ازاك في
هذه الحالة تسبيه فقال صلى الله عليه وسلم
له نعم قد وجد لي شيء فقال ابو جهل وما هو
ذلك الشيء فقال صلى الله عليه وسلم قد
اسري الليلة فقال ابو جهل الى اين من الامكنة
قال صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
قال ابو جهل لكن اصبحت بين ظهرانينا اي
بين اظهرنا بمكة قال نعم هو ذاك فلم
ير ابو جهل من الراي وهو التفكر وعواقب
الامور ان يكذبه اي سكت عند ذلك بديهة
مبادرة مخافة اي خوفا ان يجحده النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكره
له لا لاسرار ان دعى ابو جهل قومه اي ابي
جهل او النبي صلى الله عليه وسلم من قريش
وبني شيبة الى النادي ما يسمى اليه ومراد ابي
جهل ان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عند
قريش بما ذكره لاجل ان تصدق قريش
ابا جهل في قوله ان محمدا كاذب متقول
على الله فقال ابو جهل اليه صلى الله عليه
وسلم كالذي يريد ان يودعه سرا ثم
قال ابو جهل له صلى الله عليه وسلم ارايت
من الراي

من الراي بمعنى الاستخبار ان دعوت انا قومك
من قريش اي لاجلهم الى الحضور عندك وحدثتهم
وحضروا الى عندنا اتحدثهم بما حدثتني
به من امر الاسراء قال نعم قال الراوي لهذه
القصة فنادى ابو جهل بالعلي صوته
لمعشر هو اسم لطائفة مشتقة من العشر
واحد صنفه كان نحو معشر التجار او الكتاب
كما هنا لقوله بني كعب الين لوي هلموا اقبلوا
الينا فانفضت اي اسرعت اليه المجالس
اي اهلها كانفضاض الطير من الحب ينتظرون
لما ذا دعاهم وجاءوا حتى جلسوا عندهم
او غالبهم اي حضروا اليهما اي الى النبي
صلى الله عليه وسلم وابي جهل لانه جالس
عنده فقال ابو جهل يا محمد حدث قومك
بما حدثتني به وكم يقل قال لي محمد هذا كان
غشية الانكار فاصغوا جميعا ليسمعوا
الحديث فقال صلى الله عليه وسلم اني
قد اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت
المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا اي
بيننا قال نعم فلما سمعوا ذلك صفحوا
واستهزءوا واختلفت احوالهم واضطربت
اقوالهم ومن بين مصفق بيده على يده منكبا
ومن بين واضع يده على راسه اي راس نفسه

قولوا الى عندنا صوابه
اسقاط الى لانها لا تتم
لفظ عند او يقول حضروا
النبي اهـ شيخنا ع ح

او اباح

متهيبا وضحوا اضحيا عظيما وعظموا امتثالا
اي استفظموا ذلك الامر واستفربوه وجاء في حال
من ابلس كئب الى ابي بكر وكان عند اهله
او قد اتته وقالوا له ان صاحبك يزعم انه اتى
بيت المقدس في هذه الليلة فقال اقال ذلك
قالوا نعم قال لهم صادق ثم جاء مسرعا اليه
فوجده مع قريش على الحالة المذكورة فقال
المطعم بضم الميم وسكون الطاء المهملة وكسر
العين ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملة
المهملتين وختمه مشددة مخاطبا للنبي
صلى الله عليه وسلم يا محمد هل امرك الذي
تدعيه من النبوة وغيرها قبل هذا اليوم الذي
نحن فيه كان امرا يفتحنى اي يسهل غير
قولك اليوم فوددنا لاستماعه فانه غير عهدنا
ابا تشهد ان قولك هذا كاذب اي كذب
وفي رواية انك كاذب ولو لم اكن كافرا
واخذ يستدل على كذبه النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله نحن نضرب اكباد الابل تسير
الضرب اي الاكباد لانها محل التعب او لفظ
الاكباد مقحم والمراد نسافر عليها الى الكعبة
المقدس مصدر اه بضم الميم وكسر العين
اي ذهابا بشهرا اي مدة شهر ومنكدرا
اي ايابا منه شهرا فكل واحد من مصدقيه

ومنكدرين

ومنكدرين تزعم انك اتيته اي ذهبت اليه
ورجعت في ليلة واحدة واكد كلامه
المذكور بحلفه بعظمة اللات والعزى عنده
وهما اسما صنمين الاول معبود ثقيف بالطائف
والثاني معبود قريش وبني كنانة وكان
حد اصنامها من بني شيبة اي احلف بهذين
لا اصدقك يا محمد فيما قلته فقال ابو بكر
حين امتلأ غيظا منه مخاطبا له يا مطعم
بئس علمتذم ما قلت لابن اختك من
حيث القبيلة او على وجه المدح بالشفقة
في معرض الذم قل جبهته تشبيها له بالموجدة
بقل الجبهة المفتوح حتى واصله من اصابة
الجبهة اي نهته وكذبته فيما قال كلا
والله انا اشهد انه صادق ثم اخذ واقي
التقيف عليه لزعمهم عدم علمهم بما
لم ينظر بيت المقدس قبل ذلك فقالوا اي جماعة
منهم او المطعم المذكور على لسانهم وقيل قاله
ابو بكر رضي الله عنه لفصل اظهار حجة صلى
الله عليه وسلم عليهم واقامة برهانا تصديقه
لكنه بعيد وان جرى عليه ابن خير وغيره يا محمد
صف لنا بيت المقدس ان كنت صادقا كيف
بناؤه من تحديد اواجر وغيره وكيف هيئته
من طول وقصر وغيرهما وكيف قربه من الجبل

وعيد ذلك وفي القوم الحاضرين من سافر اليه مرة
او اكثر واتفق ما سألوه عنه فذهب اي شرع
صلى الله عليه وسلم منطلقا اي مسرعا او دالا
بنفسه اي يصفه لهم بما سألوه فقال بناوه كذا
وكذا وهيئته كذا وقد به من الجبل كذا فما زال
يبقى حتى التبس عليه النعت في انشا لم يكن
الفيها فكن عضن مبنيا للفاعل او المفعول
اي يقب عربا ما كن قبله مثله في المسجد
الاقصى بان اقتلعه جبريل وجاء به حتى وضعه
دون دار عقيل او عقال اي في محل اقرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم منها وقيل ان جبريل
ضرب بجناحه فازال الحاجب بينهما حتى
كانه ينظر اليه في هذا المحل وقيل مثله
اليه لو فيه ولا زال يذكر لهم كل ما سألوه حتى
وقفوا فرجعوا الى الابواب فقالوا له يا محمد
كم للمسجد من باب وكم بقي عدها وهو فيه
فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا اي بابا بعد
باب ويعلمهم اياها فخبرهم بها وابو بكر رضي
الله عنه يقول له صدقت صدقت وكرره لاجادته
انه كان يقول عقب كل كلمة وتصديقه له كحمل
ان يكون لكونه راه او لكونه صلى الله عليه وسلم
لا يكذب ثم راى ابو بكر ممن يصدقه
المذكور بقوله كما في رواية انا اشهد انك
صادق

لهم

صادق او بقوله كما في رواية انا اشهد انك
رسول الله فقال القوم لبعضهم بعد ذلك اما
النعت فوالله لقد اصاب فيه ثم قالوا لابي بكر
افتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس الليلة ثم
عاد قبل ان يصبح فقال ابو بكر نعم واني لاكثر
اصدقه فيما هو ابعد من ذلك ومنه اني اصدقه
بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو
بكر الصديق اي وصف بذلك كما وصف
بقسيف لقوله صلى الله عليه وسلم لم ان
يقسف الله من النار او لحما لو وحسنه او لعدم
شيء تشبهه في نسبه فهما لقبان لم يكنه الشهر
بكنيته واسمه عبد الله ثقله اليه صلى
الله عليه وسلم عن الاسم الاول الى هلية
وهو عند الكعبة وكان قد صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر النبي ثمانية
عشر سنة وكان بتاجر الى الشام فراى في
منامه رويا فقصها على بحير الراهب
فقال له ان صدقت رويا كفانه سيسقط نبي
من قومك ويكون وزيره في حياته وخليفته
بعد وفاته فكتمها ابو بكر فلما بعث صلى الله
عليه وسلم وجلس في المسجد يدعو الناس
الى الله بالتوحيد قال لابي بكر ان صاحبك
قد نبغ فقال له عمر وما شانه فقالوا هو جالس

في على اسم

في المسجد يدعي النبوة ويدعو الناس الى دينه فاتاه
فقال يا محمد بلغني عنك كذا وكذا فقال نعم
فقال والله ما جرنت عليك من كذب وانك
لخليق بالرسالة لكن ما ذليك على ما تدعيه
فقال رويدك التي رايتها بالشام فقال له مد يدك
لا يا بعد فما بقية فهو اول من اسلم من الرجال
ثم لما لم يجد وا سبيلا الى كذبه في ذلك انقلبوا
الى غيره فقالوا البعض منهم ان القوافل في طريقه
ببيت المقدس في محل كذا فان كان ذهب اليه
كما يقول فهو رايتها فقالوا يا محمد اخبرنا عن
عيرنا فوالله لنا التي في طريق كذا وكذا يا وانيا فقال
اخبارا عن روية لها في رجوعه فاتيت بني فلان
بني فلان بالروحا اسم واد على ستة وثلاثين
ميلا من المدينة قد ضلوا ناقة لهم وانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم وليس بها
منهم احد فتفرقهم في طلب تلك الناقة
واذا قدح اي اناكا القدح مملوء من الما
فشربته وتقدم انه سلم عليهم بقد عودهم
ولم يذكره هنا لقدم سوالهم عنه فيما
يأتي وخبارهم بشرب الما لعلمه برضاهم
بذلك بالاولى من انا حتهم البان الابل لابنا
السبيل وترعى انعامهم بذلك اولا لانه لما كان
اولى بالمومنين من انفسهم فضلا عن اموالهم

فيجب

فيجب على من معه ما يذل لغيره مقابل اذا احتاج
اليه فالكفار اولى لانه يتصرف فيهم بما يريد وقال
بعضهم لا حاجة الى هذا لان اموال الكفار تملك
بالاستيلا عليها ثم هي تفيد الترتيب وهو هنا غير
صحيح لانه عكس ما تقدم ولعل الراوي التبس
عليه الامر او انها بمعنى الواو اي وقال لهم صلى الله
عليه وسلم انتهيت الى عير بني فلان بمكان
كذا وكذا قال بعضهم هو واد ذي امركما
رواية فيه اي العير جمل احمر يقدمها بضم
الدال وماضيه قدم يقدم وقدما ومصدره بضم
القاف فهو مثل قفل يقفل قفلا عليه عدارة
سوداء وعدارة بيضا فلما حاذيت العير
نفرت واستدارت وضرع العير وانكسر قال
ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم سمي
بذلك لان عن يمينه جبل يقال له ناعم
وعن يساره جبل يقال له ناعم وهو في وادي
نعمان وهو مشهور بمساجد عائشة
لاحرامها منه بالعمرة لانه خارج عن الحرم
بامره صلى الله عليه وسلم وتابعها غيرها فيه
يقدمها جمل اورق يوزن جعفر لونه بين
السواد والبياض عليه مسح اي جل اسود
تحت رحله وعليه ايضا فوق رحله عدارتان
سوداوان اي مملوتان من امتعته او نحوها وهذه

العير لم يتقدم لها ذكر في كلامهم صلى الله
عليه وسلم ويظهر ان الاشارة بقوله وها هي
تطلع من الثنية العليا عند الحجون بفتح الحا
راجعة لغير العير التي في التنعيم كما هو
صريح ما سياتي وصريح لمضمم بانها التي
بشر بها ما ضمها وهي التي في الروحاء ويدل له
انهم لما قالوا له فحين نجي قال لهم انها تجي
يوم الاربعاء وفي رواية صبيحة يوم الاربعاء
ولو كانت هذه لما احتيج لهذا السؤال ولا لحلف ان
ولقال لهم تطلع في هذا اليوم او كانت
دخلت قبل كسوالهم لقرب المكان المذكور اه
تنبيه ويظهر انه لما فرغ من محاجة
قريش وانقلبوا وانصرفوا جاءه جبريل
بعد الزوال ليعلمه كيفية الصلوات التي
قد فرضت عليه وعلى امته لانهم اجمعوا
على ان اول صلاة صلاها بعد الاسراء هي
ظهر يوم مه وانه صلى الله عليه وسلم
جمع الصحابة واخبرهم ان جبريل جاء
ليعلمهم الصلوات واوقاتها فاحرم
جبريل امام عند البيت واحرم النبي
والصحابة خلف جبريل فهم الامام لهم
لعلمهم لما لم يروا جبريل كان النبي كالراجلة
لهم خلافا لمن زعم انهم مقتدون به بالنبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم الا ان اراد صورة امتابعة
اما ذكورة وكذا بقية الصلوات والبيوتية
وانما لم تجب صبح ذلك اليوم لانها متوقفة
على التعليم ولم يوجد وفي توقف مجيء العير على يوم
الاربعاء دليل على ان اليوم التي الذين صلى بهم جبريل
قبله واقرب ما فيهما انهما يوما الاثنين والثلاثاء
ويلزم منه ان يكون الاسراء ليلة الاثنين
وبه قال جمع كما تقدم من الاشارة اليه وقول
بعضهم ويقويه ايضا ما مر ان العير كانت بالروحاء
وهي بين المدينة ومكة وبينهما نحو عشرة
مراحل والروحاء من المدينة على نحو مرحلة
ونصف فيكون بعدها عن مكة نحو ثمانية
مراحل ونصف فهي تسعة ايام وقد وجد العير
يوم الاربعاء وتاسعه مما قبله يوم الاثنين
قريب وذا انه لكن لم يرد انه مكث بعد تعليم
الصلاة تلك المدة كما تفيده الفاء بقوله
فلما كان اي وجد اليوم الموعود به بمجيء
العير فيه وهو يوم الاربعاء اشرفت قريش
اي خرجت الى ظاهر مكة ستشرفون تلك
القير التي اخبر عنها وصار ينتظرون قدومها
في ذلك الوقت فتاخر عن ذلك الوقت وقد
وفي النهار اي قرب غروب شمسه ولم تجي العير
وخاف ان تقرب فيكذب قوله فدعى الله تعا

فزيد للنهار بعد غروب الشمس ساعة
قطعة من الزمان على قدر بقي الغير وحبست
الشمس عن الغروب حتى طلعت الغير وراوها
وحبس الشمس هذا البيت بابلغ من عودها
له بعد غروبها لما نام صلى الله عليه وسلم
على حجر علي رضي الله عنه حتى غابت الشمس
فلما انتبه قال لعلي هل صليت العصر قال
لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ان عليا كان في مرضاتك ونبيك وفي رواية
احتبس نفسه على نبيه وقد فاتته صلاة
العصر في وقتها فارددلها الشمس حتى
يصلها فما تم دعاه حتى طلعت الشمس
من جهة المغرب ووقفت على الجبال والارض
وعاد النهار وصلى علي رضي الله عنه العصر
اداء لانه المقصود من عودها وتبين رفا النهار
واختلف في بسيمه وفي وقته فقيل كان
في غزوة خيبر حيث اشتغل علي رضي الله عنه
مع النبي صلى الله عليه وسلم في قسمة
الغنايم حتى غابت الشمس وقيل
وصححه بن خزيمة انه كان بالصهباء وقد
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
وارسل عليا في حاجة فلم يعد الا بعد صلاة
النبي صلى الله عليه العصر فوضع راسه في حجر
علي

على رضي الله عنه فلم يحركه حتى غابت الشمس
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت
العصر قال لا وزوي ان عليا هو الذي اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يفعل العصر
من غير سؤال قال بعضهم وهذا اقرب الى
المعنى الا ان تكون القضية تعددت وعلم من
قال انها ربطلان صوم من كان افطر من
صيامه وبطلان صلاة المغرب لمن كان صلاها
وجب اعادتهما في الواجب لكن يتجه عدم
وجوب كفارة على من افطر بالجماع او حاض
بعد فطره ايضا ويظهر ان مدة حبسها
معدودة من النهار ظاهرا ومن الليل في الواقع
اذ لم ينقل ان درج النهار زاد على اصله
ولا ان درج الليل نقص عنه وعلى هذا لو
اتفق مدة حبسها وقت المغرب ثم غربت
كانت صلاة المغرب قضاء فراجع ذلك فهم
قد يقال انه من اتساع الوقت من غير زيادة
ولا نقص فراجعه ووقع حبس الشمس
ايضا لبعض الاولياء كرامة كالشيخ اسماعيل
بن محمد الحضرمي رضي الله عنه حيث اراد بنت اد
وكانوا اذا غربت يغلقون ابوابها فلا يفتحونها
فخاف ان تقرب الشمس قبل دخوله فتوجه الى
الشمس وقال لها قفي يا مبروكة او يا مباركة

فلم تقر حتى دخل المدينة وقد حبست الشمس
ايضا لنبي الله يوشع بن نون فتله صلى الله عليه
وسلم وحبسها حتى تحدث لم حبست الشمس
الا ليوشع بن نون لما سار لقتال الجبارين في بيت
المقدس وكاد ان الشمس ان تغرب فيقفون
قتالهم فقال لها قفي باذن الله فمكثت اثنى
عشر فرسخا حتى فرغ من قتالهم واما ما ورد
من العذاب لمن رظلها او قد رسيرها او خود لاي
ولما طلقت الفيد نهضت قد نشت اليها
واستقبلوا اهلها فقالوا لهم هل صلى لكم هذا
ثم وجدتموه قالوا نعم قال الراوي فسالوا
الفيد الاخر هل انكسر لكم ناقة حمل
هو من عكس الرواية كما تقدم قالوا نعم
وتولوا قالوا لهم هل كان عندكم قصعة وتقدم
تسميتها قد حاقشدين ماوها فقال رجل
منهم انا والله وضعتها بيدي فما سكرها
احد منا ولا اهريقت بضم الهمزة وفتح
الهاء وكسر الراء المهملة وخشنة ساكنة
وقاف مفتوحة وتاء تانيث اي ولا انصب
ماوها على الارض فلما لم يجدوا الى ذلك نبه
سبيلا ولا الى خطابه دليلا رجعوا الى الفساد
والمكر والضلال والكفر فرموه بالسحر
والكهانة وقالوا صدق الوليد في هذا القول
ومنهم

فعل الرويا بدون التاء العلمية واما البصرية فرويته بالتاء والواقع هنا بصرية بحسب ما ادى كما في
اليقظة تعبيه الشرع فكيف قال الرويا ولم يقل الرويته واجيب بانه وقع له صلى الله عليه وسلم
في هذه الليلة اليقظة بما كان خارقا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل فاشبه الرويا المنامية
فعبر عنها بالرويا مجازا وقوله فسئة الناس من اول دليل على انها بصرية كما قال
ومنهم من صدق

ومنهم من توقف
في حاله وامره

ومنهم من ارتد عند الاسلام ومنهم من نافق
في الكلام ومنهم من عاند وكابر ومنهم من تردد
في سره فانزل الله اخبارا عن ذلك الا فتنة للناس وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
قال ابن عباس رضي الله عنه وهذا صريح في ان
الاسراء والمعراج كان بالروح والجسد اذ ليست
في الاسراء بالروح فتنة ولا تراع ولا تحيله النفوس
ولا الطباع ولا ينكره من الناس عاقل لوقوعه
من الناقص والكامل وما استند اليه المخالف
احتمال من حيث كون الرويا بالقصر لما يرا
في النوم لا بالبصر وقد رده الوا البخت
والنظر بانها تطلق على الامرين وانما اختير
القصر لان الواقع هنا شبيه به في الاسراء
وقصر الزمان فشبه انه راى ربه بالعيان
كما علمه اولوا التحقيق والايقان وكل
جميع ما راه من خوارق العادات ومن
الدلايل والايات فعليه افضل الصلاة والسلام
وكذا سايد الانبيا الكرام واله واصحابه
الاعلام والحمد لله على التمام في المبدا
والختام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة المباركة في شهر
رجب سنة اثنين وعشرين
بعد الف وماية
من هجرة من
عاشت امته

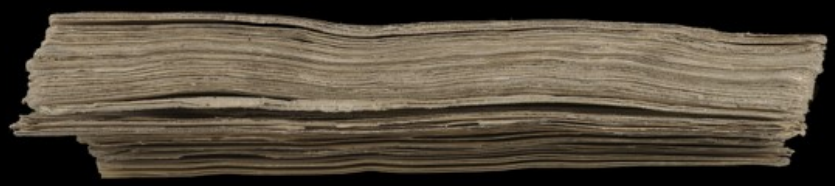

فبين الفريقين مسند من حديث جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن
كلام الله غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر وفي
لفظ الاتن زيادة فاقتلوه واعلم انه قد اتفق
اهل الملة على انه يقال متكلم اذا لم يكن متصفا بالكلام
في الازل لكان متصفا بضده وهو البكوت
وذلك من النقائص تعالى الله عن ذلك ثم اختلفوا
فذهب اهل الحق منهم الى ان كلامه تعالى معنى
قايم بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت وذهبت الحنابلة
الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هولاء فذهب
الكلابية منهم فيما نقل عنهم الى انها قديمة قايمة بذاته
تعالى وذهب الباقون الى انها حادثة ثم اختلفوا
فذهب الكرامية الى انها حادثة قايمة بذاته
تعالى الا من ذكر منهم كعبد العزيز وذهب المعتزلة الى انها
حادثة قايمة بغيره تعالى وقد سبق تحقيق
لمذهب المعتزلة في هذه المسئلة هذا والذي
اعتقده ان الا
بوا أما ينسب
اعتقاد ان و
تعالى هو عين
من ان وصف
حادثة بغير
اهل الحق ع
بان الحرف
الحوادث

The Wellcome Library